



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الفرس

تاریخ و جغرافیه
آنسوی خلیج فارس • محمود مسعود



كتاب الحلال

ETAN 11/11/11

ملحة خوية حمر : في بلاد الشام

المجلس الأعلى للمعاشرة

التحقيق في جرائم - ص ١٠٠٠

وہی ہے جو ہمیں دیکھ کر کہتا ہے کہ یہ تو میری جگہ ہے۔

عليه السلام، عليه السلام

العدد ٢٥٠ = ربيع الأول ١٤٠٠ = فبراير ١٩٨٠

1992-1993

5/20/2014

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

نویسنده: ۱۳۹۰، دوره: خطوط ۱

on 2/11

الرجوع إلى التاريخ القديم في 17 تموز - على وجه خاص - يومياً عند الفجر
سواءً في حديقته أو في بيت العائلة ، وذلك في إحدى غرفه أو في الحديقة
وذلك في بيت العائلة أو في بيت العائلة ، وذلك في إحدى غرفه أو في الحديقة
وذلك في بيت العائلة أو في بيت العائلة ، وذلك في إحدى غرفه أو في الحديقة

والتي تخدم أهدافها الأساسية، كما تدير الأعمال التجارية في
مجالها، وتدير الأعمال التجارية في مجالها، وتدير الأعمال التجارية في مجالها.

كتاب الهلال



سلسلة شهرية لتعريف الثقافة بين الجميع



العرب

تاريخ وحضارة



تأليف: أنثوني دانتيج
ترجمة: محمود مسعود



دار الملل



الجزء الثاني

القسم الرابع :

المحنة والمنصر

الفصل الخامس عشر

الحروب الصليبية

في شهر نوفمبر عام ١٠٩٥ في سنة الكرمون جرمينا ،
ألقى البابا اربان الثاني خطبا شديدا للتهجد استجابته
للقضاء المزمعة المتروكة من الامبراطور البيزنطي خلفه
السيدة لطف الاثر في الامم لاجل من آمنه انصرف ،
في هذا الخطب تقدم البابا حفوات ابدت رحمت كنفه
المسيحيين على القيام والخدمة لا الى الاناسوت فقط
بل كذلك الى بيت القدس لاستخلاصه من الغير العنصر
من الجنس الشرير . وكثر اعداد هذا الخطب الخطير
مواكبا لحياد الفرجة برد العرب على افعالهم في اسيانها
وامعاد النورماندين لجزيرة صقلية . ولكن أوروبا
المسيحية كانت الآن بسبيل جدد الاسلام في مفر داره ،
وكان خطب كليمون من سواه في الاذن عندنا انحرثه
وخسور العالم المرتحة والنورماندين وابادة رايها
جنوا في اتجاه الشرق في اولى الحملات الصليبية .

والواقع ان كل من اسما لومان اسوة فقد لها ان تكون
ابدا انرا من قيام تحالف مسيحي لاسترجاع بيت القدس
من سيطرة النصب الفاطمي . لكن ابراهيم من انه لم
كن يوسع احد ان يشا وقتذاك بها سوف يكون ، الا
انه كان مقدرا لها ان يستجمل حربا دامت مائتي عام ،

ومن ثمّ تزود العالم الإسلامي بما يلزمه من سلاح ووجد هذه على نحو لم يعرفه منذ أيام الفوحات الكبرى . وبغير هذا التمدد من جانب ابن وهسي اجسي ، نرسجا كانت الروح انضائية والاخصائي بالمعنى لدى المسلمين قد تعرضت للانطفاء في خضم المائات النافذة والحروب الداخلية ، مما كان يمكن ان يتركه العالم الإسلامي بغير مصدر الممانعة حينما محيط حبه ، تخطر الفوتس بصد ذلك حته وحسن ياما . ولقي الحروب الصليبية اناج تباد سلام الدين ، وجاءت انتصارات صلاح الدين فيما بعد من القسرنجة نبراما لسلطان بيبوس المظفرى للاسكندرية على الصليبيين بصفوة نهضة ورد الفوتس على انقباضه ، وهذا اقله الدين الاسلامى وظفر للعالم العربى بقرنين ونصف قرن من الاستقلال النهي .

وفي اول الامر انما المسيحيون من مزية القبلة وسلمت الامور كما يشهدون . فقد اضمت نواحيهم التي حوزوا البيزنطيين في القسطنطينية من رجب عام ١٠٩٧ واحتلوا نصف آسيا الصغرى من مائة الصيف . لم يدموا الى طرومس ، وانتهجوا انطاكية بعد حصار دام ثمانية اشهر . وبعد سباحتهم في هذه القلعة عاصدة كبرى الجانية المارونية التي كان الزائر السلجوقي قد طردهم منها . ومن انطاكية واصلوا الهجوم الى القسطنطينية ، تاركين في انقباض على ما سجدنا ابن الانر ستة الف حجة لقتلى المسلمين .

وفي السابع من شهر يونيو عام ١٠٩٩ غزت الصليبيون الصليبية المشتركة وهدتها ابرحون الفا الصغار على بيت القدس التي كان دواع الفاطميين بها معفونا بالخاطر . وقد استطاعت الجامعة المصرية القليلة التي لا تزيد على

الف من الرطل الأشداء الصعود وحده العادى مدى خمسة
أسابيع ، إلى أن تمكن هؤلاء من التخلص من شجر يولي
من أحداث تروى في سرور المدينة الشدني مدحوا بعضا
إلى بيت المقدس .

وخلال الأثر بدلت طبيعة من آدمى واقفى الملاجج في
التاريخ ، ومع أنه ثم لنبدأ نرسم مئون بها لمجود
المسلمين الذين قوا جميع ، فقد ذكر ابن الأثير أن عدد
سبعين ألفا نكروا في السطح الأسمى وحده ، كانوا لهم
من غير المسلمين وبعضهم من الأئمة وعلماء الدين ، الذين
انتكروا إلى ما بعد في نظر موافق الحرب الإسلامية حرمه
أما ، وقد بعد المرحلون المسيحيون حرمه الرواية ،
وأما من بعضهم في وصف انتطاع التي ارتكبت من تقني
في القتل والتعذيب بالجنب والتعذيب والعرق .

ولقد استمرت هذه المجازر الدموية أسبوعا كاملا ،
في عملية اغتيال والبيع تحط الساء والأطفال والشيوخ
والفتيات والجنود والفنيين والعرب واليهود ، ثم ينشط
لها التاريخ شيلا إلى النزوات الخولية ، وبعد أن دوى
المسيحيين لمظنهم للدماء شرعوا في تلجيم موقوفهم .

فالذي طاروا منذ استعادة الإماني النعمة المسيحية
ليسطرة المسيحيين ما لبثوا أن عطفوا مائدين إلى
بلادهم . ولما كان هذا وانما انشعروا واستطعروا في
فلسطين : ذلك لأنه من بين الجيش الجور الذي تبنى قدام
البابا أربان : جاء المذهب من الخلافة وفي نيتهم وضع
الي على إدارات يحكمونها ، وأهدف الإنقاذ وإيقاع
جنرا نسية مصالعم النجلوية ، في حين كان النسل
الشاعل للدهماء منهم مجرد الفرار من الفتاة وخسارة
العيش في فرنسا وإيطاليا . وقد وقع الأخير على

جودلري الى بيروت القائل انهم الصليبيون يكون ملكا على الدولة اللاتينية بيت المقدس ، واقترن الاحتفال بتنصيبه بالإنجيلاد على حيفا وبأغا الساحليين بمساعدة أسطول البندرية . ولقد ذلك مذبة بشعة أخرى حينما دس سكان وحشية حيفا من قبل النصارى النجيب حول صليب كلاله لأمان ، لم ذهبوا طليبا . ولقد استغرق العالم الاسلامى أربعين سنة او أكثر لنمعة جودلري للنصر ، ولكن هذه المظلمة ، وخاصة مذابح بيت المقدس التي أولكت في شبر بفساد المظلم ، لم تجد نظرا سلبيا الى النيران أو المسح من جانب العالم الاسلامى كافة .

ومن السنوات التي تلت ذلك قتل جودلري في المعركة ، وعندما أصبح اخوه طهريين ملكا بعد الصليبيون قبضتهم على وسائل الناء وطيطي . علوتوا على قسرية بيروت وحور وحدا وجيل وطرابلس ، واستهدفت سكانها لقتل أو العطب للنظر عن ممتلكاتهم . وبحلول عام 1110 كان ملك الفرنجة هو الحاكم المطلق ، وكان مكروها من كل مكان . من انطاكية حتى العقبة . ولقد قسمت الأراضي التي سطر عليها الى ثلاثة اقسام : مملكة بيت المقدس ، التي امتدت من بيروت الى العقبة ، وامارة انطاكية ، التي امتدت من الانطاكية الى حدود ارمينية ، ومقاطعة طرابلس . والسكن الفرنجة ينقسم فتوحاتهم على هذه الصورة ان كانوا يبا بمسودا به الامبراطور البيزنطى من السماء بقوة انطاكية الى الروم لئلا كابتهم لهم . وهكذا عاد الروم الى آسب الصغرى وهه يجتزون حفيظتهم ، يازكن حكامهم الفرنسيين الضاربين يحطون بغير حور منهم ، وما لبث الفرنجة ان استقروا في الاراضي التي قودها كما فعل المستعمرون

الفرنسيون في الجزائر في القرن التاسع عشر ، وكانوا
 ما كانوا يسمون أنفسهم كل من مروج من الأرض
 ويجردون الفلاحين من كل شيء ، ويكرهون النساء
 الحريات من الزواج المختلط والخروج على دينهم .
 ومع ذلك ، وعلى الرغم من هذه الفطائع وأعمال
 النهب واللب التي ارتكبتها الصليبيون ، لم يرتفع أصبع
 واحد لم يفتد له يد النجدة إلى فلسطين أو الشام .
 وفي مصر احتفظ فرديناند الدومني الأفضل بجيشه في
 البلاد ، ولم يرد من إرسال أسطولها حيناً كثاوة
 الأسطول الصليبي الحاضر للتعلي الساحلية . ومع ذلك
 فإن الأراخي التي سيطر عليها الصليبيون لم تكن منجاة
 من الهجوم والغزو ، إذ اختصت طويلاً ثواب بركة حرم
 ونصير ، صعدت أمتارها إلى أي دجاج في القوق .
 لم يستأنس الرعا حيا وراء نهر امراة في سوق أرمينية ا
 ديت المقدس ، كانت جميع البلاد والحد في أيدي
 العرب ، ذلك لأن دمشق وجنب وحضر وجليك وحياة
 لم تشهد قط لأي تهديد خطير ، فمع ذلك غورها
 القلبي ، وكانت تشكل سلسلة قوية من التمراد لأي
 هجوم مفاجئ قد لا يجد لها باكثر من سيرة يوم .
 ولكن لم يوحف أحد من عامسة الحاميين . وحتى عندما
 سقطت بيت المقدس وذبح سكانها من الوغد الذي سعى
 إلى الخليفة لطلب الجدا ، وجد كل من كانوا في بغداد
 يكرن ولكن لا أحد منهم يقدم لشئ الطير بسبب
 ما أصاب أخوانهم . إن الأمر إلى البلاطة المناريد في
 الماضي قد خائهم النجاة لقتل ، إلا فيما بين بعضهم
 مع بعض . ولعل الصورة تبدو على أوضحها ليعا ورده
 من الأخير ، من أن الفرنجة قد ظفروا بفتح حاكم بسبب
 الإنقسامات التي كانت قائمة بين المزمعين ، فإن الجوتى

الإسلامية وثادتها كانوا في حروب دائمة بعضهم مع بعض ، وكانت أبحاثهم متعارضة ، وأعدادهم متضخمة ، ومواردهم المالية قليلة .

وكانت النتيجة أن مقاومة المسلمين تلك مقصورة في مدى نحو خمسين عاماً على ملات فردية من جانب القتل التعريية التي كانت أعدادها واسلحتها بادية أشجرت لواء مائل الصليب المسية . ولكن احتكاك الصليبيين للقوة ما لبث في عام ١١٩١ أن تقى ضربة هائلة حينما قام عباد الدين ركني حاكم الموصل بمحاصرة الرها الموضع المتمدد البرقي لصلبيين والإسكندرية عليها . وبمساعدة العرب الصبية زال الصليبيون الأسفين المسيحي من الشام والعراق . ومضوا من ذلك فدان انتصار زعزكى كان انطاما بداية النهاية لحكم الصليبيين في فلسطين وحرب الشام ، وبدا المسائل تحقيق آثار المسلمين الذي تسود أن يتم بمسارات صلاح الدين الأيوبي .

والرابع أن عباد الدين ركني قد أمراء انتصاره بالعمل على تأسيس مملكة لمصر على حساب المملوكية السلجوقية الهاربة ، وقد سيج في اتساع السلطان بمنحه تويها للعمل في جميع أنحاء الشام ، الأمر الذي سكه من دخول حلب ثم حماة ثم بعلبك . وإذا كانت مملوكية قد توقفت بتفصيل في عام ١١٦٦ ، فإن ابنه وخلفه نور الدين الذي كان في مثل هذه أيد عند ظهر في عام ١١٥٤ بالسيطرة على دمشق أيضا بعد أيام أعليا بأنه جاء لاضاحد من هجوم غريب للفرنجية . ولد عمل نور الدين على توسيع إمبراطورية أبيه على حساب الصليبيين ، حتى لقد تمكن في مدى عشر سنوات من

السيطرة على النظام كلها ، باستثناء الطاقة .

لكن . بينما كان نور الدين يكتسح كل شيء أمامه إلى الشمال ، كان الفرنجة يبدون نهدياً جديداً في الجنوب . فان مقلون ، المعاهدة البحرية للفلسطين نسيلا فرأى سقطت في أيديهم ، عداً بين أسلم الطريق إلى مصر . وقررت هذا كله فان إمبراطور : ملك من المقدس الجديد أراد امتلاك مصر ، حتى دنو كعبه أنفائه ، بيد أن إمبراطور لم يكن رجلاً الذي يريد مصر ، إذ كان نور الدين يشي بدوره أن يحسها إلى سلكاته ، ويرحمه منها منحياً كان يريد القضاء على انحصار الطاقة في القاهرة وعلى هرقها المسيحية . وقد سجد له الفرقة في عام 1196 حينما ألبا إليه في حلب وورث فاطمي مخلوق يدعى شاور شكى بعبده إلى منحه شمس هو ثلث مائة مصر ، مع الاعتراف بنور الدين بالسيادة . وقد الوافقة على إتاحة إرسال نور الدين جيشاً بقيادة أئمة قواده وجر أسد الدين شيركوه أبوب .

كان شيركوه واحده نجم الدين أبوب من عائلة كردية في شمال العراق وقد حذا حذو جلاله حكام الموصل وحلب ، ولكن حمله إلى مصر مع شاور كانت تقضي عليه . فبعد أن حرم الوزير الحكام راعاه شاور إلى مكانه ، نكت هذا بسيد نور الدين ورفض الاعتراف له بالسيادة . فكان رد شيركوه أن احتل بلبي على ولنا النيل لكي يجعل منها قاعدة . وأما بشاور يستند بالصلبيين ويخرج بالمال ، ولم يكن ، أميرك ، بحاجة إلى أفراد ، لصد زحف إلى مصر من نور ، وبعد حصار قائم لثلاثة أشهر اضطر شيركوه إلى الانسحاب من مصر محملاً من الموت جوعاً .

وبعد حلين تكريت صليبيات الفكر والحر والهجوم
والاستبداد ، لقد سمي شركوه الى دخول مصر مرة
ثالثة باسم نور الدين ، لهذا تحالف شاور مع الإنجليز ،
ورابط بجيشه قرب هرم الجيزة الأكبر في مواجهة قوات
شاور وأتراك الشراكسة ، ثم تمكن شركوه من استنساخ
الفاطيين والصليبيين الى معركة آمد لها وعزمهم لها .
ولكنه أخطأ حين عدل من احتلال القاهرة والجنود الطريق
الأسفل وهو احتلال الاسكندرية التي رحب به أهلها
كزائرة لشاور وجنده الصليبيين . فنهض عبد العزيز
الى محاصرة المدينة مساعدة الأسطول الصليبي . وفكر
شركوه ونجح في التسلل من الاسكندرية مع الجزء
الأكبر من جيشه في محاولة لاستنساخ المماليك
وبما يجتمع من الطب ، وأتى في المدينة حاملا صخرة من
ألف رطل مع أمر به بالصعود أطول مدة ممكنة ، ولكن
لمحل لن يتمكن الصمام المتحركة أصبح مركز التحفة في وضع
بالق السوء ، وفي أغسطس عام 1672 اضطر لشركوه
الى حشد هدية مع الصليبيين .

كان حشد حاملا الألف رجل الصليبيين الباعدين
نجم الدين أيوب ، صلاح الدين يوسف بن أيوب ،
المشهور باسم صلاح الدين ، البالغ من العمر وقتئذ
سبعة وعشرين عاما . لقد كان هذا الشاب المنقوي ذو
الإنشابة الجذابة التي كانت تلطف الى حد ما من مسحة
الكتابة في حياته ، أكثر اهتماما بطوم الدين منه بأي
شأن آخر . ومنسجما أمر به لشركوه على أن يرأس
حملة شاور الى مصر ، لم يكن يرى سال مطيحا للمشاركة
في هذا الخوف الشبان المنيكوك في جدواه . ولم يكن معنى
ذلك أنه كان ينحرف الى البسابة ، وإنما كان يتشبه
ببساطة ، وهو الذي قاد له أن يعطى بعشاء عسكرية

مقترنة ، انه كان أهدى الفيلسوفين في التاريخ بقوله من
الحرب .

ولقد أبدى صلاح الدين كنهه بينك المناشبات التي
تحت حط الاسكندرية موحدة يدا في الدبلوماسية واشتريا
شديدا للتعاوني كوسيلة لتسوية المنازعات . ذلك انه
يرغب ضعف موقفه فيكونه العسكري في هذه النقطة ،
فقد تمكن بمساعدة صلاح الدين من الحصول على أفضل
ما يمكن في هذه المفاوضات . فانه وان كان قد اضطر
الى الموافقة على الانسحاب فزانه ودمج جزيرة الى ملك
البربرجة المروج في بيت المقدس ، بعد حصوله في مقابل
ذلك على حلاء معظم الجيش الصليبي من مصر . فبعد
كانت هذه المعاهدات جامعة اتصالات صلاح الدين بالقائما
الصليبيين ، ولقد بلغ من شدة انجذاب الملوك ا وراكين
عوية بما طأنهم فيه من دمن المسيهلم والتخضر آهم
أنسوا عليه بربة فارس شربة .

ولكن على الرغم من كل هذه المداينة فان صلاح الدين
وكم كره كاتا بطلان جيد ان السجف (الملوك) من
مصر انما هو خدمة لتخدير خصوصهم المسلمين وبشما بعد
الهجوم جديد . فمظا لم تعض أضر طلائل بعد الوقوع
المعدة حتى فقد الملوك : اتفاقا مع الاسراطور البيزنطي
فرضي بتقسيم مصر فيما بينهما ، ثم زحف بنفسه الى
القاهرة .

ولقد أبدت جيوش الفاطميين مقاومة باردة عند
بلبيس ، ولكنهم خربوا بسبب التلوي المفدي للمباجمين
الذين فعلوا سيوفهم ذبدا في رقاب أهل المدينة مسلمين
والفيلان ، وقدم (الملوك) في زحفه لكن يتقبل استسلام
القاهرة .

وحنا لم نطلق نور الدين صبرا ، نهرنا الحربي الراسل
 سيركوه وصلاح الدين الى مصر مع جيش قوامه ثمانية
 آلاف من الفرسان وأوامر بالاطاعة بوضع حد للحبسكم
 الانطاس والاحتلال الصليبى . وبهذه التاورات وديسانس
 غشى من جانب (اسيريك) وشاور سكن سيركوه في عام
 ١١٦٨ من دخول القاهرة دون مقاومة ، بين عجالي
 التكرم من جانب الخليفة الفاطمى .

ومن عجيب ان المرفقات تحمل هذه التكلفة وانسحب من
 مصر الى غير عودة قط . ولى خلال ذلك صل سيركوه
 على تثبيت نفسه كحكام مصر الفطلى ، وانتهى الأمر
 بالمعينة الى تعيينه وديرا ، بالإعانة الى لقب القائد
 العام .

ولكن لم تطل المصير حائد نور الدين اللامع لكن ينصر
 بشمل حملاته الدائمة . لقد تولى بعد شهرين ، وخلفه
 صلاح الدين و محمد الورار . وهكذا انتقل حكم مصر
 الى يدى الشاب الهتم بطوم الدين ، الذى نال عندهما
 صدرا به الأمر بمراجعة حملة سيركوه الأخيرة : « لا بد لي
 من الطاعة : نكر لو ذهب الى المنطقة داهيا لما رجعت طائفة
 اليها بعد البلاء التى لأسبها في حصار الإسكندرية » .

الفصل السادس عشر :

انتصار صلاح الدين

بعد الآن يصاحبا انخل مركز القوة في العالم الاسلامي الى مصر ، حيث نفي مبيحا الى ان هجوم الأتراك المماليكون السلاطين المماليك وخطوه الى القسطنطينية بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة . ولما خداد خارج الحساب ، وطرا الرم من ان نور الدين له رد حدود الصليبي في الشام الى الورد . عامه كان مغزولا بوجود الدولة اللاتينية المملوكة من بلطقي الى جانب منه ، والدولة المماليك الجديدة في العراق في الجانب الآخر . مصر فقط كانت لديها الوارد وحربية المسالمة اللاتينية لومزمة لجهة الفرنجة على فلسطين . ومن اجل هذه الغاية كرم صلاح الدين مصره الان . لحد الفهم من كرامة البركات وتذرا ان يتفرع بيت المقدس من الفرنجة ويؤسس لنفسه أسرة حاكمة خاصة في مصر .

بعد انه اضطر خلال السنين الاولى الى ان يسي بطبر . نعم ناجية كان مدعا بقومه الى نور الدين ، الذي كان جنوده الشاميون يشكلون قلب جيشه ، ومن ناحية اخرى كان يوصفه وزيراً بمصر مدينة بولاء اسمي للخليفة الفاطمي ، الذي كان نور الدين يردم التضاء عليه وعلى الطريقة الشيعية التي يمثلها .

لم توفي الصاعقة الفليحة العاطفي الرابع جنر والاخير ،
وعلى اثر نودي صلاح الدين خطافا على مصر ، وهكذا
تحقق واحد من احد مخططاته . وبوالة الخصامه بعد
السياسة آخر اهل في توطيد مكانتهم كأصحاب المذهب
العالم في الاسلام . ولم يبق فتحة من نفوذ الا في جنوب
الوراق سرح استشهد الحسين ، وفي فارس التي اخلا
منها العلويون فاعده لهم منذ عام على الرضا وعبد الله
ابن محمدرعيس الطائفة الاسماعيلية ، وفي اليمن التي
اصبحت للجبأ الاخو القرامطة . وفي كل مكان آخر من
العالم العربي بنى المذهب الذي هو القائد .

وكان نور الدين متروك الاربعه ان فخر صلاح الدين
بسلطنة مصر ان مصر اليه استحق انتصرة . لكن
صلاح الدين لم يكن يريد ان يجعله احد اهل الرثم
من انه كثر منتحا لارواح نواتج الحدود المسيحية في
لمرة ، الا انه لم يكن مسيحا للقيام بحملة تجرى . ولكن
نور الدين لم يلبث ان بعد صبره وحده صبر مصر ذاتها
وتلاوب اليه الحاق . ولما كان بعد هذه الحطة فليجته
التي في شهر مايو عام ١١٢٤ وهو في دمشق ، منالرا
بالتمهيد عدي في القورتي

كانت هذه في اليمن سرقة خط مودجة لصلاح الدين
فقد خضع من الصفح عليه لمواجهه الصليبيين قبل ان
يتم استعقاده ، ففتح امامه الباب للمسل على ضم
الناس الي مملكته بحملة الصالح اسماعيل لايه
نور الدين وهو لم يتجاوز البكالوية عشرة من عمره . ولكن
منذ كان صلاح الدين يتدبر هذه الخطوة سبقه (المركب)
وجده معاودة هذه مع الروس على الصالح اسماعيل .
وبعد شهرين من توقيع المعاهدة وقبل قيام الفرنجة بتعبئة

تواهم الهجوم معصوم على مصر ، لو أنى | الملك | كان
 بالحدوس نظريا . وهكذا تفرقت الصورة كلها ليجأ لا يجاور
 ثمانية أسابيع ، بعد هذا غنايا لواء الرئيسيان - السلام
 والمسيحي - في عداد الأمنوات ، ورتبا صلاح الدين القوة
 والتخريب المبطر في الشرق الأوسط ، وأصبحت
 الشام ، وهي بلا قيادة ترمز زائفة منه الإجنه ،
 وجدت دولة فلسطين البيضاء منقطة بفعل المرافعات بين
 سلطة من المثلثة الرضى أو الفصاف .

والواقع أن هذا الظهير البراس المساجى قد حكى
 نفسه في مملك صلاح الدين ، لا تظفر من حذره
 العمايق : وأقبل على هذه الفرصة يمسكها نكثا يديه ،
 ففد خف إلى بسق السلطة الذمومة من امرأ الشام
 لتطبيعهم من الرضى العار ، حيث أتممت إليه الحلية
 الشامية كرجل واحد . وعندما حرب الحاكم المسمى إلى
 حلب مضى السلطان صلاح الدين واسولى على حياة
 وحسن ويطك . ومن الحياة وأمر صلاح الدين على
 عرخر من الصمصصالح بأن يرفقه له حلب ، ولنج باني
 ميشتكات نور الدين في الشام .

وخلال السنوات ابتلاب التي أفضت عند أن استولى
 صلاح الدين على دمشق ، أن رد الفصل من جانب
 الصليبيين حليبا بصورا حربه . وقد استطاع صلاح الدين
 أن يعرف عن طريق بعض يديه أن الصليبيين قد أقسموا
 على أنفسهم انقساما قبيحا . فان المראה التي تولدت بين
 الفرنجة والروم بسبب الطماكية قد تفوت إلى عيذاء
 صافر ، وأخذ الفرنجة في العهد الآخر يتقربون فيما
 بينهم . بضاف إلى هذا أنهم كانوا في حاجة إلى تعويرات
 لهم بعد أن سئم الكثيرون منهم وقاتلوا إلى ديارهم .

هكذا بدأ صلاح الدين بمحاولة من مصر للاستيلاء على بيت المقدس ، ولكنه عند اجتياز الحدود قرب صفلان قرب جبته للبحث عن علفه ، سمع أن يبقى منه سوى حفنة من الجنود والمهالك ، فكانت هذه النقطة تكلفه حياته ، إذ تعرض لهجوم مباغت من حامية صفلان ، ولم يفلح سوى شجاعة ابنه الأسير الذي بقي جنبه وهو يمسك الفرجة أي أن تمكن والده من الإفلات .

كانت هذه النكسة مثقل من لفة صلاح الدين ، حتى عاد فترة إلى التزام حطه أنسلف ، ولكنه بعد سنة عاد إلى الهجوم من الشام نظراً لظفر مصر حاسمين في ربيع عام ١١٧٩ . وبعد سنة أخرى طلب الفرنجة عبيدة ، وكان يوسع السلطان صلاح الدين أن يعبر عليهم في عبدة الفرنجة ، ولكن الحفاح المستمر الذي حل بأجزاء كثيرة من الشام وطمسطين والذي أثرى معاناة ، أثار حوته من أن يؤدي استمرار التمسك إلى أسرهم من السكان المحليين ، وهكذا وافق على طلب انتلقة النصارى .

ولكن حدث في عام ١١٨١ أن وهو ذي ثمانين عاماً الأحرار الصليبيين قمع الهدنة بالإغارة على إحدى قواعد المسلمين . ولقد حال صلاح الدين أيل الأمر إلى تسوية الموضع سلمياً على أساس أملاء الأسيرات التي نهجها الصليبيون والامتناع من معالجة قواعد المسلمين ، ولكن بعد اقتضاء اثنين منر خسرماً من المراجعة من جانب الصليبيين ، وبعد أن اتفق صلاح الدين بأن يربو ذي ثمانين برنو بانتلقة إلى مكة والمدينة ، فقد إلا يستمر أكثر من هذا القدر ، وفي مايو عام ١١٨٢ زحف من مصر لأخر مرة لمحاكمة الفرنجة .

وقبل أن يبدأ الهجوم انجلى عمل على تمكن ظهره

من أي لهدف خاص من جانب السلجوقيين ، فاستولى على الموصل وأرض الجزيرة بين نهري الدجلة والفرس . لم استولى على حلب بعد أن قوّى الحصان ، قبل ذلك بفترة قصيرة ، ورغبته في توفير الأمن لحدود الحجاج المسلمين وأقواله التي كان يدعو الفارس بداوم الانتماء ض طيبا ، فقد هاجم قلعه وهو في الترك في نوفمبر عام ١١٨٢ ، ولكن الفاتح كانت قوة التحصين حتى دام حصارها عاما . وبعد أن مرض الفرنجة هتنة أخرى قبل صلاح الدين بسبب مرض ألم به ودام شهيدا عدة . وبعد شفائه علم أن ديتو شفي الهنة وملاوة الهجوم على لواءات المسلمين . وهنا أيقن صلاح الدين أن الهنة لن يجدي نفعا بعد أن استغل الصليبيون عبثه إلى أبعد حد . وهكذا دلت سلطة الآثار ، والنسب صلاح الدين أن يقتل ديتو بديه ، وأعطى الجهاد ضد الصليبيين .

ويطلق شهر يوليو عام ١١٨٢ جميع ديرة الجيوش أكبر جيش لملاوة صلاح الدين من أي وقت مضى . وعلى رأس هذا الجيش الحرار عبر السلطان عبر الأردن إلى شمال فلسطين واستولى على طبرية . وهذا أصبح بيت المقدس محرولا من أي تحرر بجره من طرابلس وأنطاكية ، وأصبح الصليبيون مضطربون إلى اختلال الوقت الصعب ، ولما الخروج للقيام وطصلاح الدين ، وأما البقاء في بيت المقدس وانتظار الصليبي . وبعد مسيادون من ٦ حي ١ ملك بيت المقدس وديتو دي شايون ، نشر ضد رغبة الأول الخروج لمحاولة استعادة طبرية . ولم يكن لبيت المقدس من هذا القرار الخروج مع يدي صلاح الدين ، إذ بدلا من اضطرابه لمواجهة عشود القوات الصليبية في داخل مدينتهم المحصنة ، كان يوسع السلطان الآن أن يختار أرض الحركة الملائمة له .

كان عبداً الوليع قرب قرية بين النلال المحيطة ببحيرة
 طبرية يدعى حطاي ، ومحبته لربها تنبؤاها بالخير
 والماء الوفير ، حياها حطاي لنواب المسلمين ميعة مبنوية
 وعسكرية قريبة على الفرنجة ، ذلك ان حوزة بولس كانت
 خائفة ، وبعد ان اسطر الفرنجة الى مير شافق تبلور
 بحيرة طبرية فقد اصحروا بكذبون نواب المظن .
 وكما عيهم للوصول الى ماء الحيرة التي لا حب
 لانظاريه ان يبروا بحبي علاج الذي الحسد . وهنا
 انفسهم اراد انصليبين وهم شهود من المصم في الثبات
 من شهر بولس عرف الهصة العامة ، من اخرة ولي
 منين يعرف باسم حردو حطير . معظمهم رأى اختراق
 حطير المسلمين للوصول الى البحر ، بعضهم ممن كانوا
 اكثر ابناءهم عشتا رأى الركوب الى الراحة ليلا . .
 قضي الله ، على الموقف . واسير المسلمون الفرسمة
 فاشبطوا الى في الشحرات الساعة المحيطة بالهضة ،
 مما جعل الدخان يدفق الى عباد الصليبين فيخني
 ويحي من حيا ، وفي ممدود احاط جيش السلطان
 بمصكر العدو .

وعند طلوع الجار بدا هجوم المسلمين . وفي ليل
 المظني لم يفكر مناة الصليبي الا في الوصول الى
 البحيرة ، ولكن رجال صلاح الدين ردوهم على ايمانهم
 فيما بين اللب ودخان الشحرات المحترقة . وند راج
 لمراس الفرنجة بفاروق بمسالة رائقة : يد اثم كانوا
 مثل رملهم المشاة بناسور وطاة الحرارة والمظن ،
 ومدات قواهم بخور والمسلمون يدفعونهم دفعا الى
 محطة البرود . وبينما تحط هجـوسهم الاخير على
 الجدار المحيط بهم من رماة السهام وصلة اسير
 المسلمين ، احل صلاح الدين امرا الى نوابه بالاطيان

على الصليبيين المظفرين الذين الهبوا بروحهم
الغوية . وبهذا الهجوم من قبل الصليبيين أن تعطلوا
ولاأولاً بالفرار . وبعد أن رأى صلاح الدين آخر حيلهم
وهي خيعة الملك الخرمزيه نهري ، لم يشأ أن يذهب من
فوق جوندو وبكى من لوعة الفرح والارتياح .

وعندما انصرف اليوم المسوي لم يبق من الفرنجة على
لبد الجبل سوى حفنة ، وتكادحت جميعاً المحركة
بمشركات الآلاف من الخيل والحمل الصربية . ! وبزوي
أين الآخر أنه بعد عام من ذلك عندما حصلت الوحوش
والجوارح محصول النسيج ، كان صاحبه القتال في
حطين انما كان عكسه من النظام . وقد استسلم الملك
جى وريغو دى ليمبورجى ، جاء الى حجة القضاة
المتنصر ورفض صلاح الدين الملك بركة وطلب ، ولا رأى
شدة عطشه قدم له ماء سرداً ، ولكنه أحب على رينو
ودفعه الى صوت خاضع بحباته وأمسك القلب والخبث
التي كان يركبها . ثم انهوى على يده بهديه سيف
فصلت رأسه عن جسده . وقد قبل الملك جى المرتط
أن حياته سيوفر عليها ، ولكن التطبيقات أعطيت للقيام
ماتين من الفرنسيان الذين ساعدوا رينو في أمثاله
الظلمة . أما باقي الأسرى فسمند على منبر ، ومسح
للكثيرين منهم بالعودة الى بلادهم .

لقد نفي صلاح الدين الآن على الجيش الوحيد
القادر على لحره ، وعندما أخذ في إتمام عمليات
النظم في باقي قطبين منسك عكا دون قتال ، ولم
تقاوم نابلس سوى بضعة أيام ، وسقطت يافا في يده
العادل الذي بعثه من مصر . كمسما سقطت صيدا ،
وجبعتها بيروت وجبل . ولم تنحصر طرابلس للهجوم

بسبب معاهدة سرية بين المسلمين وحائنها الصليبي أدت إلى وثوبها موقف الجهاد ، وقادمت صور طربلا حتى تجاوزها صلاح الدين في زحفه صوب القسطنطينية ، وفي اثنيابة استسلمت لقلان في الجيوب المصريي ، وتحتلها لحزة وبيت لحم . كان صلاح الدين الآن بطلة أو يسطر على الساحل الصليبي كله من الشام إلى مصر ، ولم يبق له بعد أن أصبح بيت المقدس محرولا عن كل نجدة من الخارج سوى أن يتحرك نحو المدينة المقدسة .

وعندما وصلت طواب المسلمين أمام أبواب بيت المقدس لم يحشوا بوجود عدد من الرجال فوق أسوار المدينة أكثر بكثير مما كانوا يولفون بعد القضاء على جيش الصليبيي مسد حطين . وانصب من داخل المستعمرات جليلة مدونة الكفت أو المدينة قسوة التحصين . وقد طوق صلاح الدين المدينة طوية أيام ليل أن يتجر مهاجمتها من الحساب النشالي . ثم استخدم المجهين لهذا الأسوار وبسبب التحصينات من أسل . وانشب ذلك معركة دموية بين المسلمين بعدها من فتح لفترة في الأسوار . وبينما كان الحاصرون يندفعون إلى الداخل عرض العريضة السليم بتروط ، فتروعت صلاح الدين أول الأمر . كان قد ظفر أن يخل المدينة بعد الأسف وذكر العريضة بالقطائع التي أوقعتها عام ١٠٩٩ . ولكن مايس حاكم بيت المقدس عدد بحرق المدينة ودلا يبنى فيها احد على يد الحياة مسجدا كان أو مسجدا ، حرا أم أسيرا - أذا أمر صلاح الدين على اقتحام بيت المقدس ، فقبل صلاح الدين شروط الفرنجة نظير قدبة حري الإفلاق عليها بدفعها الصليبيون في مدى لومين يوما .

هكذا عاد بيت المقدس الى حظيرة الاسلام بعد لغاتيه
وتمايلين فلما من الاحتلال المسيحي . وقد ائزق الصليب
المسيحي الذي نصبه الفرنجة فوق تبة الصخرة التي
اعلمها عند ذلك بسط صبة الفرح الموية من جانب
النظرة المسلمين : واعيدت الآثار الاسلامية التي دسست
حرمتها الى المسجد الأقصى . ولكن فيما جدا الحادة
الاساسية الاسلامية المعاصرة لم يجمع صلاح الدين باي
عاصر بالثاني . وطبقا لشهادة المؤرخين المسيحيين ،
فقد صدرت اوامر صارمة الى كافة الجنود المسلمين
بجميعها ارواح المسيحي وممتلكاتهم ، ولم يتعرض
سويهم واحد للمعاملة بسبب دونه . وهكذا تاركو
جدير بالثبوت بالقدس الى اسطانب الى اريكها الفرنجة
قبلي لخدمة وسنهي حاسا .

وما كان الفرنجة ليستحقوا ما عاملهم به صلاح الدين
من لخدمة . ذلك حول السير سمر وسيمان لم تنابه
« تاريخ الحروب الصليبية » ، حلة بسبب ملك البطل
الذي ملكه سلطات اكبره ، لم يتم جميع اموال
الخدمة ، ما قرب عليه لخدمة الوف المسيحيين بالبحر
في سواحل اليونان . ولكن عندما دغج باول بصبوحة وكانت
مؤلفة من الف مرء ، توسط لخدمة العسكرات
الاسطانب ، وعندها امر صلاح الدين باخلاء سبيل جميع
المسلمين الذين لم تدفع عنهم الخدمة ، وبخمس مجنود
الخدمة الى جزر من البلقان الاسنى . وعندما نطق
الفرنجة بنحو ذلك عن الدغج ، نطق صلاح الدين جميع
الازدجين والارامل والاسام ، وسند الضعفين بهم
فعلا من بيت الله . وكما يقول وسيمان : « لقد انتقم
صلاح الدين عند قرون ظلم واتواب بيت المقدس للآلال

الذي كان في الحروب الصليبية الأولى ، وأظهر كيف
يفضل الإنسان التكريم بانتصاره .

أحداث الاستيلاء على بيت المقدس ونسططين رد فعل
جنوبيا ، أوروبا . عند أبصر على انقراض حروبك بربروسا
ملك الباب وروملود نسب الأسد ملك أخصرا وفيليب ملك
برومدا تدعى الحروب الصليبية الثالثة . يمكن هيلده
البحر في القوسية الثلاثة ، سمعة انتصارها التي في نظام
مركزية القوسية ، انما هي منية رحيمة الخاصة ، ففد
انحرف رندارد لغزو ترسي ، واستهدف نورديك
برروسا الذي ملك طريقه خلال الجبلين الى الأتجاه
من جانب السهل الطيبي ، ومنه وصوله الى أسبا
المعمرى وحده الأمر السلاحة لملب عودا معا كان
يتوقع . والتمسلا للمصحات التي تملك باللاتن بحرق
نورديك . من رعو بحر جوا في طريقه . وبسبب هذه
الحوادث جميعا كان الهجوم الصليبي المصحات لغرض
للتأخير ، وتم يحدث الا في منتصف عام ١١٨٩ تم أصبح
اللاتن ، في يوفد سمح لهم سجدت ارضي المسلمين .

ورما انقضى عار سلاح المدن الذي يفضل الكلمات
على الحرب بحرس القادح . وتذليل على حسن بنه
الطلق سلاح الأمير الصليبي بدأ فيهم الملك ا جي ١ ،
بعد ان انسوا لهم ان يحلوا السلاح ففد . ولكن رد
الصليبي الوحيد كان الأمر على إعادة النسطين كلها
اليهم ، ما فيها بيت المقدس . وسحب استيطان لكل
جيشه الى مصر ، وقد اضرب هذا محوكة ففد عكا . فان
ا جي ١ الذي كان بنفسه حالا استمر حربه ا جميع
جيشا مرضي انحصار على المياه . فذبح سلاح الذي
بعوانه الى السرج ، وكان عني وشك ان يروج الحصار
عندما وصله بربروسا صليبية أخرى من طريق صود .

البناء الوحيد على البحر الأبيض المتوسط انتهى كان
يعمل المسلمون على الاستيلاء عليه .

إن هذه القلعة الاستراتيجية نمر أن تكذب السطاني
عالي في التهور اغاليه ، قال الصليبي بنسحق ادم
على هذه القلعة العجيبة في ذمامات المسعى ، اخذته
قواتهم رؤسهم صدق الآن من خلال صور . وباستخدام
المياه العذبة بحرية ، فرموا حصرا بحريا حول عكا ،
واحتشد الآن جيش مسيحي جوار حدرج أسوار القلعة
المحصنة ، وعلى الرغم من انه بقي حتى وأمر كانت
تنجح معده من مصر في احتراق الحصار وجلب الطعام
الى الخابية المسلمة ، من اتحافه بدت يحدث تأثيرها
تدريجيا في الأرواح وانقره ومع ذلك فان عكا ظلت
صامدة مدى عذته وعشري شمسها واسبه التي ان
استسلمت القلعة معده من اجوع ولاهيت في شهر
يوليو عام ١١٩١ الى الحاضر ، كانوا الآن يتسللوا
وتنزلوا من بطرا ، ولدت اخروا في الرابع مظابة
للنرويج اني ملها صلاح الدر لاستسلام بيت المقدس
- وهي دفع العدة من مقابل الانتاء على اوداج وحربات
الدائن من عكا . لكن عمل ار ينكر المسكون من
تنفيذ الصلابة اذ لث وتسلم ان انكرها بطوري ان
البري مسيحيين معين لم يكل صلاح الدين سراهم ،
له خروج في دفع حامية عكا كلها بها بهجر وجاههم واغاليهم .
ومرصدخ قدم الصليبي في عكا رسوم فقد انتظروا على
طول السخن حروب تلبه ارموف . وقد تقدم
وتنارد للاستلاء على بانا ومقلان ، ولكنه خاف ان
يعرب في الداخل في انتهاء بيت المقدس وحيدا عن قواته
الساخية . وهكذا بدت لمرارة طويلة من المفاوضات
سعي فيمسا الملك الانجليزي الى ان ينال بالدموماسية

ما خشي أن يذله بالوعة ، ولكن الماوسات كانت تنهتو
بسبب عطين لا عطين إلى الترويض جنبا : فمسه
أمر رشارد على أن يتناول سلاح الدين من عطين
كلها . وأمر سلاح الدين عن أصحاب رشارد من
خفان ، التي كانت في أيدي المسلمين بنابة خنجر
موجه إلى قلب مصر . ثم تحطفت المصارفات في
التيام ، وأرسل الفلاح في عام ١١٩٦ . وقد
زحف رشارد إلى نظر من القدس ، لكنه لم يكن
محصيا في دخيلة نفسه ، ولا عت لدى مجيئه لأعمال
السلطان على القنطرة ، سرع بالأسباب ، خوفا من
زراعة من الوجهة وحسن أحد وهو يحول لخط ما كان
بحرف أنه أن يفتح الإمداد به من إمداد ، ثم
أستأنفت الماوسات من جديد ، ولكن دون نجاح .

ولم خلال ذلك كان سلاح الدين على أن رشارد
سحق العودة إلى إنجلترا . ولما لم يجد نصر منغير
إلا وقد شعر رشارد ، بسخط ناصر رحيله أكثر
من هذا الخبر . وهكذا ذهب إمداده منون معتمدا
سلاح الدين للصليب من الساحل من صور إلى يافا :
حالي ذلك حيا وحيا . ولما . وانحط سلاح الدين
بأنه قسطنطين ، شعر بضعف الترويض فيها التقات
السيطرة على القنطرة ، سارح الخبيثون من الإنفاية
استولوا على الميناء من جديد وهو شديد القرب من
الحدود المصرية . وقد تحط الإنفاية الحرة للصحاح
المسيحيين والسلمين لمرطوة إمداد الجبال في بيت المقدس .

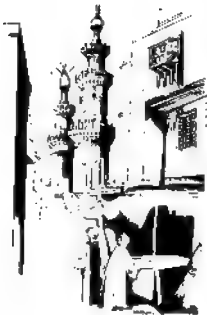
ولما كانت ترويض الإنفاية قد نزلت موجه المسلمين
منعها عما كان عليه بعد الاستيلاء على بيت المقدس ليل
ذلك بنحس مرات ، فنهضا كانت نصران ونومانيا

لصالح الدين الذي ضمن حيلة الصليبيين عن استقلال
وحدو خمس ميل إلى الشمال .

بعد التوقيع على المساعدة بخمسة أشهر وبعده
إلى دمشق وأولى الأجنحة المصير في الرابع من شهر ربيع
عام ١١٩٢ ، ودنق في الخطة الحاضرة لصالح الوليد بين
الحرث والحبشة .

كان صلاح الدين في حبه مؤثرا للباطل والاقتصاد
في كل منقعة ؛ ولم يترك خلفه أكثر من خفة من القوط
وتطمين ذهبة واحدة ومنع الناس البطة . ولم
يسمحوا نفسه على شيء سواء من بيت على العاطفين
أو من مكة دور الدين . ولم يترك لمسة طريقتها إليه
إلا عندما كان يراجه الصالحين والعلم . وبخلاف عهده
فقد كان أرق الأنظار وأشد الحارصين معروفا من الحرب .
كان على الدوام يدرس الاستعداد إلى الحرب إذا كانت
الحكمة والفارسات حكن أن تحقق حربه بتحصن
القبيل . وأكثر من هذا كله على القيس من خطى
العاديين الضعيفين من أمثال رعد دي شانيون ورتشارد
فك الأسد إذا كان أودع مساعدة ظل على الوفاء بها .

ولم تنها لصالح الدين أمره لتكسب امبراطورية
من الوليد أو لتحقيق يعرف غاي من الامور ؛ ولكنه
عندما استبدعت انتحوب الاسلام للاخضاع ودينا
للفرض عليه ؛ فانه جميع العالم العربي ودعاه من الليل
إلى دولة ضد عدد أعداء خطرا وفرة من كل خصوم
الاسلام الصليبيين ؛ ووجه المعركة الأوربية ضربه ثم يبعثوا
منها أندا . لقد أمد العرب إلى البحر بطعة ، وجعل منهم
قوة يحميها جبالها الشرق والغروب على المسونة ؛
وصرب مثلا للروح الانسانية والانتقام في الحرب .



الفصل السابع عشر :

المغول والمسلمون في الهند

ما إن تولى صلاح الدين حكمه حتى بدأ التفكير في الأسرة الأيوبية التي أسسها والتي امتدت اسمها من أبيه نجم الدين أيوب ، بقدر سمع الشعار بين أبنائه الثلاثة وبين أخيه الملك مسعود فغير مملوك السلطان ، وبلغ الاتفاق على إسماعيل فيها بينهم ، ولم يبق سوى سمرات حتى سيطر إسماعيل على مصر والشام وسجلت دون أبناء أخيه جميعا . وخلال فترة حكمه التي امتدت إلى عشرين عاما ، حافظ إسماعيل على الطرب والعلاقات مع الصليبيين ، الذين زاروا من جانيبه حدود الإنفالق التي جعلت بين دمشق وصلاح الدين . ولكن بعد وفاته في عام ١٢١٨ ما لبثت المصنوعات أن تسببت في دائرة الأسرة الأيوبية .

لقد حكم السلطان الجديد الكامل وهو آخر أبناء الملك على الحيلة بأي شيء دون استئثار أبناء عمومته من فرع صلاح الدين بحكم السلطنة ، وفي هذا السبيل لم يتزوج من بعد خليفة خاصة به مع الصليبيين . ففي عام ١٢٢٦ وبعد حملة صليبية أخرى تنهاى زردوبك اتلقى لبراطور القسرة الرومانية القسرة وأدت إلى اقتحام المسلمين من بيروت وطبرية وميقلان ولعلات

في ذلك النيل - تناول الخلق من بيت المقدس للصلبيين مع سر حسن بينها وبين تلكا هي متساوي معارضة الصليبيين له ضد أي ظامع أيدي قد يحاول الاستيلاء على السلطة . كانت انطاكية بشعة وحيثة مريضة لكل ما عائل صلاح الدين من أجل استعاضة للإسلام . وإذا كان الصليبيون قد أخذوا في استيلاء هذه الفرصة لتدخل إلى أميرة أميرة في أراضي المسلمين ، على أنه استوردوا إلى النخيل من بيت المقدس عام ١٢١٢ للمرة الثانية والأخيرة - قدر الفصل في هذا لم يكن واجعا إلى الكائن : وإنما كان مرحلة إلى الخامسة القدس بين أيدي جنسوا والدقية والصيغة معا ضعف قواها فمردك : ثم إلى خمس المستعمرات من أوروبا التي أصبحت الآن وهي الآن تاروا معركة سواحل حرب وبيشة ضد الإسلام .

في هذه الأثناء كل بعد السلاجقة الأتراك في العراق قد انتهى في عام ١٢١١ عندما تحالف عليهم الطليقة النجاشي ناصر مع داني حوردم النجاشي من الذي إلى ختام السلطان السلجوقي الحاكم ، ولكن الطيف الجديد الخلف على الخليفة وأعلن نفسه سلطانا من العراق وكردستان ، وغرا به فارس وبخاري ومصر فله : إلى هذا بنزع الخليفة الصليبي ١٢١٢ .

وفي نسخة الياس التي لميلت الخدمة الناصر المنع إلى التحالف مع حور للإسلام لا يقل خطرا من الصليبيين بل بفرغهم وحشية . كان هذا هو جنكيزخان ، زعيم جبال المغول الركنين السجود السبعة ، الذين راحتوا الآن يندفعون نحو أفراسهم الخسوبة على الإمبراطورية العربية السابقة ، مختلفين وراهم من الموت والدمار

ما لم يشهد له من قبل من قبل ، وبحلول عام ١٢١٩ كان
 جنيرمان قد استولى على بحارى وسمرقند وبلخ
 وأصفهان التي حراش وجيلال ، هذه مريت الفسوف
 والمكتبات والمدارس والمساجد بالأرض ، بعد استخفافها
 كاستيلاز لأفراش الفول . وقد نبح الفولون بمشيرات
 الأولى ، وسحق من الوجوه أنفرت الإسلامى لهما وراه
 القهر .

لقد عاشى اناسهم وحملوا ستواب لائل في مراح ،
 انظروا لأن يجرهم القهر المدوى الذى أعطاه حياه
 الأنظمة الموقن . وقد اعطاه موت حسكر في عام ١٢٤١
 بهله راحة لكنها لم تكن لئلا من الخشب ، ففى الفول
 من هنر سسوات سط حمله هولكو على فارس :
 وبحلول عام ١٢٤٤ ، رحب لسطر المراق ووجه الى
 المستعصر حله بعدد المداها لئلا تسلهم المدينة والدمر
 ولعلها لئلا لحياته .

كان فاقوس الورى مدق يدوا للقباسين . بعد
 تردد المنعصر وحاول السوارى ، فجهده الرسول وسط
 بايضا على امرئ اذا سلم به جميعا مع كن أهوا
 جاشيته . فاجدع المنعصر وسرع الى قيام هولكو
 مع أسرته وائله عروقه وحرسه وكلوا يلقون المئات .
 وعندما تكامل جميعهم اتقى عليهم الفول وذبحوه جميعا
 ذكورا وإنا على السوار . ثم اسلمت بفيداد حد ذلك
 الى مدينة رحوية وحطيت بهب ودار أشد شامة بها
 حدث في جنارى . ثم مدح النجما للزنية بناء لثمة
 بعد ان انظروا النار في كل ليرة بها في ذلك المكتبات
 والمدارس . وقد نبح الفول المنعصرون للبناء أكثر من
 طيور من الناس بها فيهم الهند والأطفال الرضع .

ووقع من ضلته أنروانج السربية المتجعة من الجبل
 الحقله ان اسطر هولانكو الى رحبه جيتهه مؤلفه من
 الذهب . وكانت قطرات الذهب والذهب حان قطرات لم
 سبق له مشي في نوربه الحروب . ولقد احرقت قبور
 القتل . واسبق فسر السعسم والمجاهد الكبري الى
 السامر . ولم يبق سوى السحور وكناهم . الا كانت
 روعة هولانكو متجعة . وكان هولانكو قد عقد صفقه
 مع ملك لرجية البر على بالقاء على حياة السحورين
 وأدانهم بدمهم والسعسم من اسرعاج ب المقدس .
 بشرط ان يسامحه المسيحيون من القصة على الاسلام .

ولأن سره في مدى السعسم عام التي انضمت منه
 دماء التي ا على له هذه وسلم . كان الاسلام بغير
 خفته . لكن اذا لم المول قد طوا انه يستطيعون
 صيادته المسيحي سخطم فيه العالم المسيحي بمنزل
 السحور التي دمرها بها حداد منهم لم يحسوا حلالا
 لروح المملومة اثر اذناها سلاح الذي و معبر وانشام .
 فمضى الروح من في سر لاسرة الوجة الساعية قد سقط
 على التهاية دون ان يترك له فصل سوى استرواد بيت
 المقدس : بعد قامت مجرمة جديدة جيلة لكن تخلصه .
 في عام ١٥٠٢ : لاجع بالابريسي جودهم وميدهم : الدين
 نباحوا الذي استشارهم بالسعة بلعب عبودتهم الاصلى :
 وهو صنيك مصر . وعلى مدار المائتين والخمسين عاما
 التالية قدم ليزلاء الصيغ السابقين الذي تحولوا الى
 احساد ان حكموا مصر فعلا واسما .

بعد امتعات الحرة لان التي اعدام المالكه صندعا حين
 الحبيب وهو سيف الدين نظرو وصفا على ابن السلطان
 المصفي الس . في الوقت الذي تم فيه هذا التعيين

كذلك نظر عشيقاً مع الصليبيين في جنوب فلسطين ،
يساعده شاب من الفولجان طويل العنقه ذاك البشارة
الزرق الصنم يدعى بيروم البندقداري . كان بيروم
من أبناء كسالك في وادي نهر الفولجا وقد اختاره هذا
في دمشق الصالح الاوسي وابنه لخدمة في حرس
السلطان ، وسرعان ما لى في خدمة الصالح ، ولها فيه
مفضل ، امتلأ به من ذمة محبة وجوب أمر ونشاط
منوثة ان يجد له البداية انه ولد لجنود الرجال ،
ومن ادب حرفة اريدته في العيش الى نصيبه وهو في
الخامسة والثلاثين نادا للفرد التي صلب بالحطة في
فلسطين عند حدود الاسلام على يد المقدسي ، وكل
هامته بالجهد باخراج الصليبي من الشام .

ثم رادت محتاج بيروم الساسية مع انجساراه
الصغرية ، وصعدا وضع المائات هناك لعسكر الأيوبيين
في عام ١٢٥٢ - بعد لاحظ له الامكنيات المتاحة لجندى
مربى مائة ، وصعد هذه السعة كثر يحكى ان يمنع بتفصته
بأنه يملأ في الشام لو ان نظر تعرف مع مساعده
بأمراته . لكن نظر دمه كثر اكثر ففوجا من بيروم -
فبعد عامين من الوضاعة صلح السلطان العسري ونادى
نفسه سلطانا في عام ١٢٥٩ . وما ان استولى على
العرش حتى التفت حول هولاكو الشاب بعد انتصارهم
الوحشية في العراق واستحووا على دمشق وطلب
وصيدا . ولد ابدى في ميلم ونج في الاسر أثناء القتال
في ذلك خمسون المصا في جنب وصيدها - وقد نجح
لا المسحور ونما للخدمة التي صيدها هولاكو مع
الأرمين .

مرة أخرى واجه الاسلام امكانية القتل الشامل ،

عندما خرج تشارل وبييرس من انشام انقضاء
 صلاح الدين . وقد تولى بييرس مهمة مهمة الجيش
 الوثوقي الذي انتسب مع القول في معركة فاصلة في حين
 جاءت غرب بيد المقدس في الثالث من شهر سبتمبر
 عام ١٢٦٠ . لهذا المنزلة بالمرور بعد ان اتبع بييرس
 التكتيك العربي الجرب وهو الظاهر بالفرار ثم الإيقاع
 بهم في كمين من الرماح المائنة . لقد ترك القول فاندفع
 عرجي من ساحة القتال وسعوا لانفسهم بالفرار
 وظفروهم وطردهم من الشيشام . ولم يكن هؤلاء
 حاضرا في بين حالي . وقد اضطر في يهود التي دياره
 اثر وفاة شقيقه ليري لوث الحكم لكن غيبه عن
 اللذان لا سل في حزم راحته اسلم بييرس . كان
 جيشه قد انتفخ الاسلام ودمر مع الدائم فالتصير كله في
 تطابق مع الهجرة العربية هذه

كان بييرس حل السعة ، ولكنه عندما طالب بالكفارة
 التي وعدا ظهر بها حتى خرجها مصر . وهي التولية
 على حلب . راجع الظاهر بما وعد به . فانار جدا
 الضاع حتى بييرس راحه ان سقى العباب معه .
 وعندما كان الانار منطلي بانحد اتاء رحلة الصودة
 الى مصر ، لكن بييرس التي نظر ووجه اليه طلبة
 فاطمة . وكان بييرس علم جدا ان ديرة في هزيمة القول
 سبب يضي له الصبح من جريسته ، ولما فاته عندما
 دخل القاهرة عاد ايام قلائل استقبله انحصار استقبال
 حاسما برصه سلطان مصر وانقضاء الجديد .

ار رجلا اقل عزما ونشاطا من بييرس كان يمكن ان
 يقتنع الا بما خلق من نصر . فقد أصبح يقول هؤلاء
 محضرون في العسرا ان ، ولم تعد النية القابعة من
 العليين في قلطين تمثل نهديا خطرا لصر والنام .

ولكن دافعة الحب بدلت تملاً حيائيه ، ولذا سم
يبرس ان يعرض على صلاح الدين وسخر لفرقة الفرنجة
من فلسطين كلية ويضيف بمسند الى ابراهيمية .
ومضلا عن هذا فانه كان على النبطي من صلاح الدين
لا يتوقف عند حد ولا يتورع عن حيلة أو خديعة يمكن أن
يحق ماويه . ولقد صمم على المصير ان يخالف
الحرب في جهتي . وولما لهذا عند حاتف أو لا مع
القول لفرقة الصليبيين ، مع مع الاسرار البيرطي
لفرقة الممولى ، وعدد معاهدات تجارية مع ملوك فرنسا
ومطاية واسبانيا لمداره بالأسلحة وفتح الحرب المم
لكة المملوكية .

وحد ان ام بيسر عند تولى الطالبيين خرج على
رأى جيش المملىك لدير المرمية ، ولكن سبب انتقامه
بصفة عامة على الصليبيين في ارمية وانطاكية ، الذين
كثرت معادلاتهم مع حولاكو . تولى الى انتقام على
الاسلام . وقد استمر في عام ١٢٦٣ على التكرار من
الصليبيين ، بعد حين على قيسارية وحيفا . وفي
عام ١٢٦٦ حذر عند الرب طرية ، وقد ان وعيد
حائيتها بالفرق من نقل اسلحتها ، جمع المملىكين
انالغ عددهم المملىك فوق دبره واعدهم جميعا . وواصل
الزحف على الصليبيين وهي امداد الباسل وهو يفتح كل
سبيس وقع في ايده حرب كل او اورشليم ، ولا أخفق
في الاستيلاء على حكا يحاورها لغزو قسطنطينة والاستيلاء
عليها . ثم توجه الى انطاكية واندر حاكمها بالنسبة او
التمار . ولا لم يستجب باندر بافتحام المدينة واحرقها
حتى مساكنها بالأرض وبيع حائيتها وبيع الزوجات
والأطفال في سوق الرقيق . وقد هذا سقطت بانها ومن
بناها الحصن الصليبي النهر : كرك دي نغاليه ا

الذي لحق كل عصابات صلاح الدين .

وفي عام ١١٧٩ أوتقت التزيمات التي علقها الفرنجة بعدم جبري . بعثت هذه وثيقة انجلييون ينطقون بضع سنون في بواجر اقداسهم الاخير ذ في محذا ومكا وطرانس . ولم يلبث بيرس الآن ان طالب بنعيه بينا في عدم الامناء الذي عده مع البرنطين لكن بواجه المفلول وبمضى على نزعهم . وكان هذه ان سنولي على بغداد وحسب حليفه ساجا بفلك سري ، سلطانا وواليا على مهر والشام والعجل والسبي وادي القرات ، كما عدم طريقة لاعادة مدينة بغداد بمعداد وسجا الى خليفة من البساسين .

فعلا ثم بعد بيرس صخرة من المفلول على واحد من افراد اهلينه العاسي الذي منه اقول لكن ببصر على عرش الخلافة الحالي . ومن بعد ان هذه القصة التي اسلمها بيرس اسير صاحبها بحكمكم نصت القوامر المليك التي ان لرا الاتراك العثمانيون مصر في عام ١٥١٧ وحملوا معهم اسر طليعة ساجا التي البساططينية . وهكذا اسجد بيرس هذه القصة العاصمة ندرجة لفرع العراق في عام ١١٧١ . وعلى الرغم من انه احسن من الاستلاء على بغداد ، الا انه نجح في حد حشوده خروا . كان هولاء قد قوي عام ١١٦٥ ، نلوا قضا المفلول على العراق اضف هذا كانت من قبل ، وبعد استنطاق الجيش المفلولكي مدي حصن سوت ان يدور ونهبا وادي القرات وهو بعتفاء من العقاب وان ظفر المنطقة ناعما من حاميتها المفلولة . ومحمدول نابا خلف هولاء ان يدافع المليك من استعانة اهل اندلس التي اسدو سمر التي بابا لرحوه : بمؤازرة من ارمينية ، ارمين حمنة صليبية اخرى .

وهو القرب كنز الآن الضعيف روحيا وعاديا من القيام
بجسود جديد ، ولم تتم الاستعانة بهذه الأثرات
المعوية .

توفي بيرس في يوليو عام ١٩٧٧ تبين أن ينجي من
اتهام مسمية الأسدين . فلن طرد البعثة الباقية
من الصليبيين جاثبا من فلسطين حدث بعد ذلك بأمرجه
عبر عاديا على به مملوك آخر من كنفه هو سيف الدين
غلاوون ، ألح خلفا جبرسي . بالمثل فان الوجهة المعوية
لم تسد نهيا الا في عام ١٩٠٢ عندما حاول حفيد
مولانكو وهو حازان حذر لمرو الشام مرة أخرى ، فغزوه
المعوية حرب دموية واضيق الأخرى من جيشه التي
الهاجرة عسدين بالسلاسل وهم يحملون حول رفاتهم
رموس رفاتهم اللذين سقطوا صرخى المعركة . ولكن ،
فكنا أن مسميلاح الدين هو الذي وضع أسس النصر
البهائي ضد الصليبيين ، وكذلك كان بيرس هو الذي
حطم زحف العربول وهم في ليرة عولهم . وبهذا الصنف
من حياته أعطى العالم الاسلام قريبا من السلام والأمن ،
الى أن جاء نيجورلوك وكرر قصة الموت واللعنة التي
بدأها جيكيزجان . ولكن من هذا كان بيرس يرفضه
تخلف القوي فيها وراء حدود مصر ، قد انقل مصر من
العراق الذي حل بالشام والعراق ، وهكذا ضمن لها
تفوق ثقافيا وسياسيا في العالم العربي قدره أن يظل
بلا مزارع مدى سنة لمرون .

وكان بيرس أكثر من شخصيته عسكرية ، وكانت
طاماته الكبيرة عسكرية لتحسين الإدارة في مصر ، والشام
بمصر ما كانت معركة لقتل خصومه من القبول .
فقد خفي الفرانج ، وبني الأعمال المسيحية ،
وحفر اقبليات ، وحضر التواقي ، وأعطى مصر والشام

نظامه عمير لا يكون بفضله نيلها في مصرنا الحسنة
 العالم على الأسماء بالتأثير الثابت ، حتى كان الخطيب
 في البلاد لا يستغنى أكثر من أربعة أيام .

ولعل مما يسري السر أن حاج الممالك بعد وفاة
 يسوع يرجع إلى أن سلاطينهم كانوا يحثون ويذهبون
 على متروا أصغر في تلك المتروا التي كانت تسمى
 جهود البطاركة القاصدين أمم الميل الطمحي لتصلط
 اجتادهم بأمرها عليهم أن يخرجون ونصف القرب من
 المنطقة الملوكية تعصب إلى أمرين مصلحين وفيه
 تبهت موكلا لا يمن من سبطه وأربعين سبطا ، فقد
 حكم الممالك البحرية من عام ١٢٥ إلى عام ١٢٩٠ ،
 وجاء بعدهم الممالك البرية فواصلوا الحكم إلى أن
 أجابهم الاتراك النمساويون في عام ١٤١٢ . ولكن
 الممالك : على خلاف العباسيين ، ونصروا نظام الوراثة .
 فلم يكن السلطان الملوكي أكثر من الأول بين أخوانه .
 وكانت السلطة الحقيقية مركزة في يدي أئمة حاكمة
 من المكيين . وهكذا فإن الصلة بين الفريق الذي
 حكمت مصر والشام شئت وأثمة عن مذهبها بفعل
 نفس صهي في دائرة انصب إلياس ، مما خلق
 بينها وبين الوثوع قريبة لآراءات الفلاس والاحتلال
 المنزلة من حياة الترو والطبوعات العباسية التي
 تحلت سحر الأسرار الحاكمة الوراثة التي سبقتها .

التفوق الـسـتـرـي

الفصل الثامن عشر :

رقاء العصور

عندما اهل القرن الرابع عشر كثر كثر الاسلام مرة اخرى
سيد موصوفا . فقد مره السليبيون طرده من كنفوا
ضحايا اليهود والندى والجشع ، وهم الذين قال عنهم
سنيقن رسيجهن : كل واحد منهم اسكنهم من انتفاعه
والعادل من البرى . وانكسر من الثمانى واسطول من
النهم . مثل علما طحها القسوة والسدة . وقد تكن
الحرب القصة دائما الى مر يصل طول من النصب
باسم الرب ، انه التولى فقد حلوا سيخرين على فارس
والعراق . وليكن السداد من حاربا من نصاذا ضد
احتضوا الاسلام . وفي اجساد لار الجيتى الملولى الذي
بعد غزو خانان حاربا عام ١٢٠٢ تمج اللادور والرواية
المسجدين والاسمايلى . وبدا هذا ان العالم العربى
قد تخلص من ثاني اطوائف الشقة انى كانت متحدى
حقيدة اهل الآلة .

والواقع ان الامبراطورية دار كانت عتمة ميانا
بين الممالك من العرب والمغول في الشرق ، فان الاسلام
الذى كان متحدا على لى لم يلفه من ابله الاولى ،
وتد وهذه الآن مناجيا للقيام يزحف كى اخر كان يقفوا
ان يمسحق الامبراطورية البيزنطية الى الابد ويدفع
بجيش من المسلمين من ابواب غيبنا . وليكن هذا

لانتصار الكبير عندما جاء ، كان تركي وليس هربيا .
ومن تصاريه التصر أن المسرب الذي تزعزعت يسه
المعبدة التي قدر لالتراك العشائين ان يفتحوا بها كل
حوب شرق أوروبا ، لكن حظهم ان يظلمهم ويستبدم
مزلاء الفلاحون .

لقد غلبت الأتراك العشائيون لأول مرة قرب نهاية
القرن الثالث عشر تحت قيادة أمير شعب ذي صلاية
وطيوح يسمى عثمان ، أصبح مؤسس أسرة آل عثمان
التي تربت هذه الأسرة الحاكمة باسمه . ولم يمنع عثمان
بالأسيرة البطيئة التي كانت له ولأمه في وسط
الأناضول ، فضل على توسيع هذه الرقعة في جميع
الأنحاء . وكان موصوفاً بالمسوة المفرطة حتى قيل
انه غلى مما له لملحمة حظه في مهاجرة قبيلة مجاورة .
وبمضي نول منهل في عام ١٢٦٦ كانت املاكه تمتد الى
البحر الأسود والقوسقور ، حيث اقام عاصمته في
مروجة .

وقد انتشر ابنا عثمان تارة لملك ايضا ، وكان
الكبير سلطانا والاصغر وريثا . ومنذ ذلك العهد وخلال
١٢٦٦هـ بدأ السالية من سقوط الاسراطورية العثمانية
في عام ١٢٦٦ ، تولي الملك سنة وثلاثون سلطانا ، كلهم
من سلالة عثمان مباشرة . ولم يكن ابنا عثمان بقلان من
ايضا طيوحا وصندرة في التنظيم العسكري . فيها اللذان
أنشأ فرقة (الانكليزية) المشهورة ، فكانوا في غالبتهم
من المسيحيين الروم النيبان الذين أصبحوا من رعايا
السلطان بحكم اتوجهات عثمان في الأراضي البيزنطية ،
وله شكلت عنهم فرقة كانت بمثابة الجيوش العثمانية .
وفي النصف الأخير من القرن الرابع عشر كان ما بقي

من الامبراطورية البيزنطية تعزته الحروب الأهلية ، وقد
انتهز الأتراك المتحاربون الفرصة فغلبوا اليوسفور
ياغيمورا رئيس جسر في أوروبا . لم توغلا حتى البحر
الادرياتي و حدود هضابها ، عندما أسطر السلطان بايزيد
الى استسلامهم لمواجهة آخر والمطج غزوات الفول . ففي
عام ١٣٨٠ غام أحد ~~الملك~~ ملوك بلاد ما وراء النهر المسكي
بيدولك ويدي الانس الى جتجرجان باجنسقلق
أفغانسان ثم انتصر على فارس وكرديان . وما لبث
هذا الحضر المولي الحدد أن أحد نشر جنوبا وغربا
يطه وملك بقوة مملانة . وفي عام ١٢٩٢ أسولى
بيدور تلك على بغداد واحتل أرض الجزيرة ، وهو حصل
تشيلان رحنه على طوق دلق . كان حصه جتجرجان
وهولاكر ، حتى كان بين اهرامان من حياجه شهابيه .
وعندما تحركت هذه خمس سنوات الى اشراف واستولى
على دلي في الهند ، ربح لعابه العامر سكلها . وبعد
التحول نصير الى روميا احتل اتمامه موسكو ، ثم من عام
وجه اضطره الى الشرق الأوسط مرة أخرى . ففي
عام ١٤٠٠ سحق جيوش المالك في التام وغرب
طب . وكانت اهرام الحياجه التي قلها تضم مشرب
الحا من رومس شهابيا . وقد أمر كافة المساجد
والمدارس التي سماها صلاح الدين .

وفي نفس العام سقطت خمس وثمان وعطك في
اطق المول ، وفي فبراير ١٤٠١ دحر المالك المدافعين
من دمشق رغم الاستيلاء على العاصمة التلية . ودام
بيدورنك الذي أدى الى التحول الى الاسلام الى احتياقي
الهرطقة الضميمة بنهب وتدمير المدينة وإحراق كل شيء
نجا ولم يفتح بيدورنك بهذا ، أن حصل معه الى عاصمته

في مسرعة غير الضائع ولرب العرف في المدينة .
وفي طريق مودته توقف في بستان حيث قتل بعض غساة
بأيدي أهلها العاصيين ، فامر باعدام الرهائي بالجلية
انتقاما ، وإقام في أرواح المدينة أمراء العاصيين
المسرعة . ولما فعل في ذلك ، عند بل حبه إلى
مختلفة في الشرق دولة الضائع بالمرحوم .

حتى ذلك الحين كان الأتراك المتحاربين يعرفون
موقف الأتراك على هذه الحالة ، ولقد تمكن العرب ، ولكن
بجورمك الذي لا سفر ولا رحمة ما كنت في عام 11-7
أن زحف على الأتراك . ولم يستطع حتى الإنكليزية
يفقه المبحر ، يعني الجيش العاصي أمام أنقرة
وأخذ المنتظر أمرا . وجاء أن أن المصلحة العثمانية
قد خربت في هذا . ولكن وراء سورتك بصفه عامية
كانت بتنايه مصر ، أرفعت الرحمة القوي عند حده ،
كأن حدثت عند وفاة حكيم حلي على ذلك بينة وستين
عاما . وقد استطاع الأتراك والعرب والحرب أن يستردوا
أراضيهم ، وأصبح الأتراك الآن أحرارا كل يقاتلون
صديق خطتهم في الهجوم التماس الذي غير أن يؤدي
إلى سقوط القسطنطينية وأن يدع بنجيوش العثمانية
إلى داخل البلدان الأوربية حتى يهاب لهم المذابح .
وبحلول عام 1853 كان الأتراك يستكون من القاتوب
حتى جمال طوموس .

ولم تلبث هذه الجاهلية أن دفعت الأتراك العثمانية
لكن بوجها اعتمادهم أن الشرق وإلى الجنوب . وفي
هذا السلطان سليم الرهيب تمكن جبهته من مرر غلرس
وأحلال عاصميا تبرز . وفي العام التالي سقطت جنوبا
واستول على أرغبي الجزيرة .

في هذه الأثناء كان السلطان المملوكي فنصرة القوي في طريقه إلى حلب وبرفته آخر انتهى عن التماسه المباشرة ، وقد أعلن فنصرة من رفته في المتوسط بين المماليك والفرس ، ولكن السلطان العثماني الذي رأى الفرصة سانحة للاستيلاء على الشام ومن بعدها مصر ، أعلن الحرب وهو مطمئن إلى أن المماليك لن يستطيعوا الصمود بمفردهم وسيطلبون لهم المساعدة والمساعدة الحديثة للأتراك . وسلا في أنشاصيون جهنمات مع قدامهم ، وسقط فنصرة سرعاً في نوق جواده مصابة بالشلل ، ودخل سليم حلب منتصراً . ولم يبق شهران حتى احتل الفاتحون المماليكون الشام كلها .

وبما لبس سليم أن رحب مع عسكرو قبض على نفسه حصة على وادي النيل . وكان يسمهم المصريين خاضرا كذلك إزاء طرود ومدايع المصالح ، وكانت الحاصل أموالا يسبب الموت الأسود الذي انتقل من أوروبا وفك بشرات الأوب من المصريين ، فعلا عينا تفشى في البلاد من فساد الحكم المملوكي إلى حد أن السلاطين أنفسهم كانوا يملأون بيوتهم بأصهار الحبوب والمكر لصالحهم الخاص مع بحري وراعتهم على المواطنين . وكانت النتيجة الحتمية حدوث مجاعة في البلاد ، مما أدى ، إلى جانب الطاعون ، إلى هلاك ثلثي سكان المنطقة المتضررة في مصر والشام . وهكذا ، فعندما كادت القوات التركية الملوحة في الشون بالظام والهوة النسيج إلى داخل مصر لم تعد صالحة لتكر في التغلب على المماليك الممالك والاستيلاء على القاهرة في يناير ١٥١٧ . قبل سبقت الآن الأسرة المملوكية الحاكمة ، وسقطت المدن البالية التابعة لها وهي مكة والمدينة في تلك الضمان بطريقة آية ، وحمل الخليفة الأعوية كاسر حرب إلى

القسطنطينية التي أصبحت الآن العاصمة العثمانية الجديدة ، وكان ذلك ختام آخر انكسار لسيادة عربية .

وما لبث الأتراك العثمانيون أن انشروا الآن بمرجه على امتداد ساحل العربية الشامي . وبعد سنة من سقوط البصرة احتل بوشا تركي يدعى هو الدين - الجوانر ، ومنع الطلب العالي ، وهو الاسم الذي نسبت به الحكومة العثمانية ، غير الدين لبس بالي ؛ وبعد أن خلف سليمان العظيم استسلم سليم زود حيداً الفلاح من بناء الامبراطورية حتى من الانكشارية زحف به للأسيلا على تونس في عام ١٥٢٢ . وفي عام ١٥٥٦ استولت جيوش السلطان قنات الذي على طرابلس من مرسان القدس بوجه في مالقة ، وعلى مدائن المشرق حما المائلة التي سقطت الحصاة ، وكانت مثل الخريب والبحري ، وكذلك سقوط ابيمن وعين وسيط . اكمل مائة الفوج العثمانية . وقد صاغ سليمان أن يوجه خطابا الي ملك فرنسا بداه بقوله : « انا سلطان السلاطين وملك الملوك . . . حق الله على الأرض ، سيد البحر الابيض والبحر الاسود ، وبلاذ الروم والفرنجي والفرس والسنق وحلب والقاهرة ومكة والمدينة وميت المسند وبلاذ العرب واليمن والراعي "خوي كثر" . . . اخضعنا جلالي المنطقة لسبي المذهب وسلاحي النصر . انا السلطان سليمان حن . . . اليك انت يا فرنسا ، ملك ارض فرنسا » .

ومن الامبراطورية العربية العثمانية ، كانت المناطق الوحيدة المستقلة هي مراكن وفرنس وقلب شبه الجزيرة العربية الصحراوية . وبهذا الامتدادات ،

بلا سانه الى الوطن التي أصبحت ملجأ للثعالب مع
 التبعة من العراق والبحرين وذاتى احتفظت لنفسها
 بنصيب منقلبه من ١٦٢٢ الى ١٨٧٠ - كانت جميع
 المناطق التي حكمه بالمريجه في الامبراطورية قد أصبحت
 الآن لأتراك العثمانيين وبك كذا حتى القرن التاسع
 عشر . وما عجز العثمانيون عن انزاده كان يندفع
 لإحلال احني آخر . كانت خداد يولي عليها
 الفرنسي على مرات مختلفة في القرن التاسع عشر
 والسبع عشر . دخلت الولايات اشرقية فيها وراء النهر
 حيث أعدم المغول حتى الغزو الروسي ، وأعاد كبرياءه
 للاستيلاء على الهند وأمدته امبراطورية المغول في
 ذلك . ولما استعادت استولى عليها متوك ارضون
 وتناوله المغول . وحسب انصاره للفطنتيه
 ، التي سبب الامارة ابي كوجا مركز النقل في
 الاسلام ، وأصبحت مركز لهذه الفلية . وبالكثاف
 فاسكو دي علما لفرق رأس الرعد الصالح الى الهند
 في عام ١٤٩٨ . فتدلت بحر والشباب والبراز سكرها
 الاقتصادي وأصبحت كطرف تجارية الى الشرق .
 واكتلا قصة الاكلال الفرير صار الدماء بجري للملكان
 الخليفة التركي في جميع أنحاء الامبراطورية . ان الفلا
 الذي حل حله سببه ضرور مع استثناء الخوذ الأتراك
 بعد الخليفة المنعم الخامس قد سحر طريقه في التباة
 في قلب دروج النحوس الصيربية . وعلى مدار معظم
 الثلاثمائة عام التالية وشع العالم العربي فيما سمي بعد
 ذلك برمانه المصور .



كان الأتراك العثمانيون نوما غريبا من الامبرياليين .
 كانوا على استعداد لأن يفسدوا أي شيء للتضيق

بأميراطوريتهم ما جدا أن يعيشوا فيها ، وأبشرا منهم
 للبقاء كأغلبه سيطرة في ركنهم بأبها الصغرى ، كانوا
 يحكمون مستعانتهم عن طريق رؤس السطاح من الأبرار
 يدعون بأندارات ، يمكن الموطون والجنود المحليون
 تحت إمرتهم من الطلح إلى أعلى من أكر السلطة والمستوية ؛
 بها في ذلك سبب الدورين الأمتهم ، وهي عاصمة كني
 طلي كوند طبع في وحدة من الانشائية نواة لمرات الأمن
 والديع في الألبم ، أما الجباب الأكر فكان يحد من بناء
 الألبم - اميرير ، والأبرار ، واليونانيين ، والأفراكية ،
 والعرب ، والصقالية ، (الألباني) ، والأطالجي ، والأرمن
 - الذين كانوا يخصصون لدورات تدرب ونوعية عنيقة
 في المدارس العسكرية التركية المحلية ، ويعتقون الإسلام
 أنا تحت الضرورة

ولم طبت السلطات العشائية أو حاروت في الحكم
 سيرة تلك الأمر العشائية أي حكمت الأمر العرقي في
 تصور ماضيه ومن جا ادهور ، وهكذا أصبح رعيها
 ساط الإعمل بأمر سوء الإدارة ، وقد جاء التدهور بعد
 بحر عنة عام من فتح الشام ومصر ، وكان من أسباب
 التدهور فقدان الحاكم الذي يقب رفق توسع
 الامبراطورية عند جابه الغرب السادس عشر ، عندما
 وجد العشائيون أنفسهم يواجهون من كل جانب طواجن
 ميعه فطى الشمال دعت روسية أثر منجها ثوابات
 الجيش الألماني ضد الطرقي أمام مرقد من التقدم فيما
 وراء شبه جزيرة القرم والصموغار ، وفي الشرق طرد
 البرتاليون البحرية العثمانية من المحيط الهندي ، وفي
 الجنوب كانت الصحراء الأفريقية تقعدني ألفرد ، وفي
 الغرب كانت جيوش ال هابسبرج قد عزمت كل محاولة
 للاستيلاء على فينا ، وبنهاية القرن السابع عشر كن

العثمانيون بتواضع في أوروبا ، فإن الدول الغربية قد
 طجعت بعد فشل عجزهم الثاني الكبير على طبعها من
 عام ١٦٨٢ ، وبدأت بريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا
 تتحرك في هجوم منسق ضد جيوش السلطان ، وبحلول
 عام ١٧٤٠ تم لها تطهير هضبتها وترسلفها وأجزاء من
 ولايات روسيا على البحر الأسود من الاحتلال العثماني .
 وعند هذا الحد بدأ الفناء كذلك في مستعمراتهم البحرية .
 وأبصر من مواضع التدخل في الاتحاد الكبير الأول جوار
 من مصر . فهنا - مثلاً - كان العدو في كل مكان آخر في
 امبراطورهم . ترك ذلك الذي ، الحكومة المحلية بسبل
 تحت المراقبة الباب العثماني . وهكذا استمر الهيكل
 في مصر والشام باحتساره تامي بالاستثناء : ولكن
 البعثات الليرة لدر الباب العالي برسمهم ليكروا
 على رأس هذه الإدارات الحكومية اتطورية كنسفا من
 جعلهم المزارع باله واحداث المحلية ، وبالتالي من
 مصرهم وتصورهم . وفي خلال ذلك - ١٨٠٠ : علما من الحكم
 العثماني المباشر تعاقب من مصر سنة من الثورة العثمانية
 المختلفين . بل في الشام لسحب صديقات أكثر ، أو كان
 بالاشيوات بتفويض بعض واحد من سبعة عشر شهرا .

وخلال من ذلك در مصر الشعب وخاصة في مصر
 زادت مدهورا في ظل الحكم العثماني . على خلال القرن
 السابع عشر أدى بعض الصاعق وانجمنه صرخة الى
 المصدا على أكثر من ربع مليون من الناس ، ونقص هذا
 ذلك بضعه عام على أكثر من مليون من السكان . وكل
 حتما أن يحرق هذا الزيج في أعمال البطكام وخاصة
 المحكومين على المادة التي تتكون منها الثورات ، وقد جاء
 الإنجليز في عام ١٧٩٦ مدحا عام على بك قائد الجيش
 المملوكي بطرد البابا العثماني وإعلان استقلال مصر .

كان على بك من الصداقة الشراكية ، وأما قس
 مسبحي . وفي طوائفه الخطئة مصابه من نطاق الطوف
 ويبح في مسرى الرقيق في مصر ، حيث أرفق إلى أعلا
 الرأب في جيش السلطان . وفي ذلك العهد كانت
 الاساطورية العثمانية في حرب مع روسيا لاستقلال شبه
 جزيرة انحر و غيرها من المستعمرات التركية على امتداد
 ساحل البحر الأسود . وفي بعض البواب العالي ، من
 مواصلة الحرب أمر على بك بطريق حيش والاعراج التي
 معزج انعطفت . وهنا ربي اقلود انداحه فرصته ،
 ويعد أن تمكن من جميع الحش . انقلب على مائدته
 العثمانيين ، رتقا في الحشبة الانكسارية ، وأمر
 اليافا التوال بالعودة إلى الاسنة . وتقدم صفه معبد
 أبو الذهب للانسلا على مكة باسم على بك ، الذي تولى
 بنفسه سلطانا مستملا لمصر وحاجا لمحرم في البحر
 الأبيض والخصم الأحمر . وفي عام ١٧٧١ وجد
 أبو الذهب على سوريا واسمرني على دمشق بجيش
 من ثلاثي الف رجل . ولكن أصدر على بك كان تصور
 الأحد ، جان صفه العادر ما ليت أن انضم إلى الأتراك
 مع الجراء الأكبر من الجيش الطوكر . وهكذا لم يجد
 على بك سوى الفراغ إلى بسط حيث انضم قواؤه إلى
 زعيم نووي آخر من البدو كان قد استطاع أن يتنظم
 نفسه منسقة مستقلة لتسل مكة وطبقة . ولكن هذا
 التحالف لم يدم طويلا ، فقد تابت على الاثنين قسوي
 مشتركة من العثمانيين والمصاليك والأنواء التمايين
 السابقي ، وانضم الأمر بقتل على بك في عام ١٧٧٢ ،
 والزمير انهدوى بعد ذلك بعامين .

وبعد أن انتراك قد أنهكم هذا الصراع الذي
 اشتركت فيه دوحها أولا ثم الفرنسيون بعد ذلك عندما

ظهر نابليون على المسرح في عام ١٧٩٨ . اتهم الخوارج
 كبريائهم وانحازوا الى شراد جديدة للامة . عند انزعوا
 بالتأثر احمد الجوز الذي خلفه الزعيم البدوي الداعية
 والبا على التمسك بلبنان ، وهنوا التأثير السابق
 في اير الامة ، غلبوا لبلد مع منحه سلطة الوالي . وطى
 الفهم من ذلك فان الحكم التركي قد اهنر بصورة خطيرة ،
 وما ان انتهى القرن الثامن عشر حتى كُن المسرح مينا
 لشخصية كبرى جاءت لتعطي مثبنة السلطان .

الفصل الثالث عشر :

يقظة جديدة في مصر

في يوليو عام ١٩١٨، جث نابليون بونابوت في الاسكندرية ، وجدا غير رحة الشرق الأوسط كله ، والواقع ان كثر ثوره حدث في المساليم العرب في هذين القرنين الآخرين يمكن تتبع اثره الى هذا الحدث الطوفاني . من قيام محمد علي ، وصدق سليم الغرب وتحافته وعمله ، وهي التي بدت بدورها بدور الفسك والحيل التوسعي العربي الحديث ، وكذلك اهتمام بريطانيا وموسا باشا شرق الاوسيط والمباشرة بهما - كل هذه الأحداث عمري مباشرة الى هذا الحدث الأوروبي الكبير . وأخر من هذا كله من حملة باليونان أخرجت مصر من دائرة النسيان كعزود ولاية وإعادتها الى مكان الصدارة من السياسة الدولية . وعلى الرغم من انه كان لابد من اقتصاد حثه وضيق عالما أخرى قبلها استعادت مصر الى النهاية الاستقلال ، إلا انها جاءت منذ الآن لمصلحة الى سبيل اهتمامها كنهض العالم العربي والعبر الرئيسي من المغرب والشرق .

ولكن وصول الجيوش الفرنسية الى الاسكندرية الد ١٩ د ١٠ د ١١ د ١٢ د ١٣ د ١٤ د ١٥ د ١٦ د ١٧ د ١٨ د ١٩ د ٢٠ د ٢١ د ٢٢ د ٢٣ د ٢٤ د ٢٥ د ٢٦ د ٢٧ د ٢٨ د ٢٩ د ٣٠ د ٣١ د ٣٢ د ٣٣ د ٣٤ د ٣٥ د ٣٦ د ٣٧ د ٣٨ د ٣٩ د ٤٠ د ٤١ د ٤٢ د ٤٣ د ٤٤ د ٤٥ د ٤٦ د ٤٧ د ٤٨ د ٤٩ د ٥٠ د ٥١ د ٥٢ د ٥٣ د ٥٤ د ٥٥ د ٥٦ د ٥٧ د ٥٨ د ٥٩ د ٦٠ د ٦١ د ٦٢ د ٦٣ د ٦٤ د ٦٥ د ٦٦ د ٦٧ د ٦٨ د ٦٩ د ٧٠ د ٧١ د ٧٢ د ٧٣ د ٧٤ د ٧٥ د ٧٦ د ٧٧ د ٧٨ د ٧٩ د ٨٠ د ٨١ د ٨٢ د ٨٣ د ٨٤ د ٨٥ د ٨٦ د ٨٧ د ٨٨ د ٨٩ د ٩٠ د ٩١ د ٩٢ د ٩٣ د ٩٤ د ٩٥ د ٩٦ د ٩٧ د ٩٨ د ٩٩ د ١٠٠ د ١٠١ د ١٠٢ د ١٠٣ د ١٠٤ د ١٠٥ د ١٠٦ د ١٠٧ د ١٠٨ د ١٠٩ د ١١٠ د ١١١ د ١١٢ د ١١٣ د ١١٤ د ١١٥ د ١١٦ د ١١٧ د ١١٨ د ١١٩ د ١٢٠ د ١٢١ د ١٢٢ د ١٢٣ د ١٢٤ د ١٢٥ د ١٢٦ د ١٢٧ د ١٢٨ د ١٢٩ د ١٣٠ د ١٣١ د ١٣٢ د ١٣٣ د ١٣٤ د ١٣٥ د ١٣٦ د ١٣٧ د ١٣٨ د ١٣٩ د ١٤٠ د ١٤١ د ١٤٢ د ١٤٣ د ١٤٤ د ١٤٥ د ١٤٦ د ١٤٧ د ١٤٨ د ١٤٩ د ١٥٠ د ١٥١ د ١٥٢ د ١٥٣ د ١٥٤ د ١٥٥ د ١٥٦ د ١٥٧ د ١٥٨ د ١٥٩ د ١٦٠ د ١٦١ د ١٦٢ د ١٦٣ د ١٦٤ د ١٦٥ د ١٦٦ د ١٦٧ د ١٦٨ د ١٦٩ د ١٧٠ د ١٧١ د ١٧٢ د ١٧٣ د ١٧٤ د ١٧٥ د ١٧٦ د ١٧٧ د ١٧٨ د ١٧٩ د ١٨٠ د ١٨١ د ١٨٢ د ١٨٣ د ١٨٤ د ١٨٥ د ١٨٦ د ١٨٧ د ١٨٨ د ١٨٩ د ١٩٠ د ١٩١ د ١٩٢ د ١٩٣ د ١٩٤ د ١٩٥ د ١٩٦ د ١٩٧ د ١٩٨ د ١٩٩ د ٢٠٠ د ٢٠١ د ٢٠٢ د ٢٠٣ د ٢٠٤ د ٢٠٥ د ٢٠٦ د ٢٠٧ د ٢٠٨ د ٢٠٩ د ٢١٠ د ٢١١ د ٢١٢ د ٢١٣ د ٢١٤ د ٢١٥ د ٢١٦ د ٢١٧ د ٢١٨ د ٢١٩ د ٢٢٠ د ٢٢١ د ٢٢٢ د ٢٢٣ د ٢٢٤ د ٢٢٥ د ٢٢٦ د ٢٢٧ د ٢٢٨ د ٢٢٩ د ٢٣٠ د ٢٣١ د ٢٣٢ د ٢٣٣ د ٢٣٤ د ٢٣٥ د ٢٣٦ د ٢٣٧ د ٢٣٨ د ٢٣٩ د ٢٤٠ د ٢٤١ د ٢٤٢ د ٢٤٣ د ٢٤٤ د ٢٤٥ د ٢٤٦ د ٢٤٧ د ٢٤٨ د ٢٤٩ د ٢٥٠ د ٢٥١ د ٢٥٢ د ٢٥٣ د ٢٥٤ د ٢٥٥ د ٢٥٦ د ٢٥٧ د ٢٥٨ د ٢٥٩ د ٢٦٠ د ٢٦١ د ٢٦٢ د ٢٦٣ د ٢٦٤ د ٢٦٥ د ٢٦٦ د ٢٦٧ د ٢٦٨ د ٢٦٩ د ٢٧٠ د ٢٧١ د ٢٧٢ د ٢٧٣ د ٢٧٤ د ٢٧٥ د ٢٧٦ د ٢٧٧ د ٢٧٨ د ٢٧٩ د ٢٨٠ د ٢٨١ د ٢٨٢ د ٢٨٣ د ٢٨٤ د ٢٨٥ د ٢٨٦ د ٢٨٧ د ٢٨٨ د ٢٨٩ د ٢٩٠ د ٢٩١ د ٢٩٢ د ٢٩٣ د ٢٩٤ د ٢٩٥ د ٢٩٦ د ٢٩٧ د ٢٩٨ د ٢٩٩ د ٣٠٠ د ٣٠١ د ٣٠٢ د ٣٠٣ د ٣٠٤ د ٣٠٥ د ٣٠٦ د ٣٠٧ د ٣٠٨ د ٣٠٩ د ٣١٠ د ٣١١ د ٣١٢ د ٣١٣ د ٣١٤ د ٣١٥ د ٣١٦ د ٣١٧ د ٣١٨ د ٣١٩ د ٣٢٠ د ٣٢١ د ٣٢٢ د ٣٢٣ د ٣٢٤ د ٣٢٥ د ٣٢٦ د ٣٢٧ د ٣٢٨ د ٣٢٩ د ٣٣٠ د ٣٣١ د ٣٣٢ د ٣٣٣ د ٣٣٤ د ٣٣٥ د ٣٣٦ د ٣٣٧ د ٣٣٨ د ٣٣٩ د ٣٤٠ د ٣٤١ د ٣٤٢ د ٣٤٣ د ٣٤٤ د ٣٤٥ د ٣٤٦ د ٣٤٧ د ٣٤٨ د ٣٤٩ د ٣٥٠ د ٣٥١ د ٣٥٢ د ٣٥٣ د ٣٥٤ د ٣٥٥ د ٣٥٦ د ٣٥٧ د ٣٥٨ د ٣٥٩ د ٣٦٠ د ٣٦١ د ٣٦٢ د ٣٦٣ د ٣٦٤ د ٣٦٥ د ٣٦٦ د ٣٦٧ د ٣٦٨ د ٣٦٩ د ٣٧٠ د ٣٧١ د ٣٧٢ د ٣٧٣ د ٣٧٤ د ٣٧٥ د ٣٧٦ د ٣٧٧ د ٣٧٨ د ٣٧٩ د ٣٨٠ د ٣٨١ د ٣٨٢ د ٣٨٣ د ٣٨٤ د ٣٨٥ د ٣٨٦ د ٣٨٧ د ٣٨٨ د ٣٨٩ د ٣٩٠ د ٣٩١ د ٣٩٢ د ٣٩٣ د ٣٩٤ د ٣٩٥ د ٣٩٦ د ٣٩٧ د ٣٩٨ د ٣٩٩ د ٤٠٠ د ٤٠١ د ٤٠٢ د ٤٠٣ د ٤٠٤ د ٤٠٥ د ٤٠٦ د ٤٠٧ د ٤٠٨ د ٤٠٩ د ٤١٠ د ٤١١ د ٤١٢ د ٤١٣ د ٤١٤ د ٤١٥ د ٤١٦ د ٤١٧ د ٤١٨ د ٤١٩ د ٤٢٠ د ٤٢١ د ٤٢٢ د ٤٢٣ د ٤٢٤ د ٤٢٥ د ٤٢٦ د ٤٢٧ د ٤٢٨ د ٤٢٩ د ٤٣٠ د ٤٣١ د ٤٣٢ د ٤٣٣ د ٤٣٤ د ٤٣٥ د ٤٣٦ د ٤٣٧ د ٤٣٨ د ٤٣٩ د ٤٤٠ د ٤٤١ د ٤٤٢ د ٤٤٣ د ٤٤٤ د ٤٤٥ د ٤٤٦ د ٤٤٧ د ٤٤٨ د ٤٤٩ د ٤٥٠ د ٤٥١ د ٤٥٢ د ٤٥٣ د ٤٥٤ د ٤٥٥ د ٤٥٦ د ٤٥٧ د ٤٥٨ د ٤٥٩ د ٤٦٠ د ٤٦١ د ٤٦٢ د ٤٦٣ د ٤٦٤ د ٤٦٥ د ٤٦٦ د ٤٦٧ د ٤٦٨ د ٤٦٩ د ٤٧٠ د ٤٧١ د ٤٧٢ د ٤٧٣ د ٤٧٤ د ٤٧٥ د ٤٧٦ د ٤٧٧ د ٤٧٨ د ٤٧٩ د ٤٨٠ د ٤٨١ د ٤٨٢ د ٤٨٣ د ٤٨٤ د ٤٨٥ د ٤٨٦ د ٤٨٧ د ٤٨٨ د ٤٨٩ د ٤٩٠ د ٤٩١ د ٤٩٢ د ٤٩٣ د ٤٩٤ د ٤٩٥ د ٤٩٦ د ٤٩٧ د ٤٩٨ د ٤٩٩ د ٥٠٠ د ٥٠١ د ٥٠٢ د ٥٠٣ د ٥٠٤ د ٥٠٥ د ٥٠٦ د ٥٠٧ د ٥٠٨ د ٥٠٩ د ٥١٠ د ٥١١ د ٥١٢ د ٥١٣ د ٥١٤ د ٥١٥ د ٥١٦ د ٥١٧ د ٥١٨ د ٥١٩ د ٥٢٠ د ٥٢١ د ٥٢٢ د ٥٢٣ د ٥٢٤ د ٥٢٥ د ٥٢٦ د ٥٢٧ د ٥٢٨ د ٥٢٩ د ٥٣٠ د ٥٣١ د ٥٣٢ د ٥٣٣ د ٥٣٤ د ٥٣٥ د ٥٣٦ د ٥٣٧ د ٥٣٨ د ٥٣٩ د ٥٤٠ د ٥٤١ د ٥٤٢ د ٥٤٣ د ٥٤٤ د ٥٤٥ د ٥٤٦ د ٥٤٧ د ٥٤٨ د ٥٤٩ د ٥٥٠ د ٥٥١ د ٥٥٢ د ٥٥٣ د ٥٥٤ د ٥٥٥ د ٥٥٦ د ٥٥٧ د ٥٥٨ د ٥٥٩ د ٥٦٠ د ٥٦١ د ٥٦٢ د ٥٦٣ د ٥٦٤ د ٥٦٥ د ٥٦٦ د ٥٦٧ د ٥٦٨ د ٥٦٩ د ٥٧٠ د ٥٧١ د ٥٧٢ د ٥٧٣ د ٥٧٤ د ٥٧٥ د ٥٧٦ د ٥٧٧ د ٥٧٨ د ٥٧٩ د ٥٨٠ د ٥٨١ د ٥٨٢ د ٥٨٣ د ٥٨٤ د ٥٨٥ د ٥٨٦ د ٥٨٧ د ٥٨٨ د ٥٨٩ د ٥٩٠ د ٥٩١ د ٥٩٢ د ٥٩٣ د ٥٩٤ د ٥٩٥ د ٥٩٦ د ٥٩٧ د ٥٩٨ د ٥٩٩ د ٦٠٠ د ٦٠١ د ٦٠٢ د ٦٠٣ د ٦٠٤ د ٦٠٥ د ٦٠٦ د ٦٠٧ د ٦٠٨ د ٦٠٩ د ٦١٠ د ٦١١ د ٦١٢ د ٦١٣ د ٦١٤ د ٦١٥ د ٦١٦ د ٦١٧ د ٦١٨ د ٦١٩ د ٦٢٠ د ٦٢١ د ٦٢٢ د ٦٢٣ د ٦٢٤ د ٦٢٥ د ٦٢٦ د ٦٢٧ د ٦٢٨ د ٦٢٩ د ٦٣٠ د ٦٣١ د ٦٣٢ د ٦٣٣ د ٦٣٤ د ٦٣٥ د ٦٣٦ د ٦٣٧ د ٦٣٨ د ٦٣٩ د ٦٤٠ د ٦٤١ د ٦٤٢ د ٦٤٣ د ٦٤٤ د ٦٤٥ د ٦٤٦ د ٦٤٧ د ٦٤٨ د ٦٤٩ د ٦٥٠ د ٦٥١ د ٦٥٢ د ٦٥٣ د ٦٥٤ د ٦٥٥ د ٦٥٦ د ٦٥٧ د ٦٥٨ د ٦٥٩ د ٦٦٠ د ٦٦١ د ٦٦٢ د ٦٦٣ د ٦٦٤ د ٦٦٥ د ٦٦٦ د ٦٦٧ د ٦٦٨ د ٦٦٩ د ٦٧٠ د ٦٧١ د ٦٧٢ د ٦٧٣ د ٦٧٤ د ٦٧٥ د ٦٧٦ د ٦٧٧ د ٦٧٨ د ٦٧٩ د ٦٨٠ د ٦٨١ د ٦٨٢ د ٦٨٣ د ٦٨٤ د ٦٨٥ د ٦٨٦ د ٦٨٧ د ٦٨٨ د ٦٨٩ د ٦٩٠ د ٦٩١ د ٦٩٢ د ٦٩٣ د ٦٩٤ د ٦٩٥ د ٦٩٦ د ٦٩٧ د ٦٩٨ د ٦٩٩ د ٧٠٠ د ٧٠١ د ٧٠٢ د ٧٠٣ د ٧٠٤ د ٧٠٥ د ٧٠٦ د ٧٠٧ د ٧٠٨ د ٧٠٩ د ٧١٠ د ٧١١ د ٧١٢ د ٧١٣ د ٧١٤ د ٧١٥ د ٧١٦ د ٧١٧ د ٧١٨ د ٧١٩ د ٧٢٠ د ٧٢١ د ٧٢٢ د ٧٢٣ د ٧٢٤ د ٧٢٥ د ٧٢٦ د ٧٢٧ د ٧٢٨ د ٧٢٩ د ٧٣٠ د ٧٣١ د ٧٣٢ د ٧٣٣ د ٧٣٤ د ٧٣٥ د ٧٣٦ د ٧٣٧ د ٧٣٨ د ٧٣٩ د ٧٤٠ د ٧٤١ د ٧٤٢ د ٧٤٣ د ٧٤٤ د ٧٤٥ د ٧٤٦ د ٧٤٧ د ٧٤٨ د ٧٤٩ د ٧٥٠ د ٧٥١ د ٧٥٢ د ٧٥٣ د ٧٥٤ د ٧٥٥ د ٧٥٦ د ٧٥٧ د ٧٥٨ د ٧٥٩ د ٧٦٠ د ٧٦١ د ٧٦٢ د ٧٦٣ د ٧٦٤ د ٧٦٥ د ٧٦٦ د ٧٦٧ د ٧٦٨ د ٧٦٩ د ٧٧٠ د ٧٧١ د ٧٧٢ د ٧٧٣ د ٧٧٤ د ٧٧٥ د ٧٧٦ د ٧٧٧ د ٧٧٨ د ٧٧٩ د ٧٨٠ د ٧٨١ د ٧٨٢ د ٧٨٣ د ٧٨٤ د ٧٨٥ د ٧٨٦ د ٧٨٧ د ٧٨٨ د ٧٨٩ د ٧٩٠ د ٧٩١ د ٧٩٢ د ٧٩٣ د ٧٩٤ د ٧٩٥ د ٧٩٦ د ٧٩٧ د ٧٩٨ د ٧٩٩ د ٨٠٠ د ٨٠١ د ٨٠٢ د ٨٠٣ د ٨٠٤ د ٨٠٥ د ٨٠٦ د ٨٠٧ د ٨٠٨ د ٨٠٩ د ٨١٠ د ٨١١ د ٨١٢ د ٨١٣ د ٨١٤ د ٨١٥ د ٨١٦ د ٨١٧ د ٨١٨ د ٨١٩ د ٨٢٠ د ٨٢١ د ٨٢٢ د ٨٢٣ د ٨٢٤ د ٨٢٥ د ٨٢٦ د ٨٢٧ د ٨٢٨ د ٨٢٩ د ٨٣٠ د ٨٣١ د ٨٣٢ د ٨٣٣ د ٨٣٤ د ٨٣٥ د ٨٣٦ د ٨٣٧ د ٨٣٨ د ٨٣٩ د ٨٤٠ د ٨٤١ د ٨٤٢ د ٨٤٣ د ٨٤٤ د ٨٤٥ د ٨٤٦ د ٨٤٧ د ٨٤٨ د ٨٤٩ د ٨٥٠ د ٨٥١ د ٨٥٢ د ٨٥٣ د ٨٥٤ د ٨٥٥ د ٨٥٦ د ٨٥٧ د ٨٥٨ د ٨٥٩ د ٨٦٠ د ٨٦١ د ٨٦٢ د ٨٦٣ د ٨٦٤ د ٨٦٥ د ٨٦٦ د ٨٦٧ د ٨٦٨ د ٨٦٩ د ٨٧٠ د ٨٧١ د ٨٧٢ د ٨٧٣ د ٨٧٤ د ٨٧٥ د ٨٧٦ د ٨٧٧ د ٨٧٨ د ٨٧٩ د ٨٨٠ د ٨٨١ د ٨٨٢ د ٨٨٣ د ٨٨٤ د ٨٨٥ د ٨٨٦ د ٨٨٧ د ٨٨٨ د ٨٨٩ د ٨٩٠ د ٨٩١ د ٨٩٢ د ٨٩٣ د ٨٩٤ د ٨٩٥ د ٨٩٦ د ٨٩٧ د ٨٩٨ د ٨٩٩ د ٩٠٠ د ٩٠١ د ٩٠٢ د ٩٠٣ د ٩٠٤ د ٩٠٥ د ٩٠٦ د ٩٠٧ د ٩٠٨ د ٩٠٩ د ٩١٠ د ٩١١ د ٩١٢ د ٩١٣ د ٩١٤ د ٩١٥ د ٩١٦ د ٩١٧ د ٩١٨ د ٩١٩ د ٩٢٠ د ٩٢١ د ٩٢٢ د ٩٢٣ د ٩٢٤ د ٩٢٥ د ٩٢٦ د ٩٢٧ د ٩٢٨ د ٩٢٩ د ٩٣٠ د ٩٣١ د ٩٣٢ د ٩٣٣ د ٩٣٤ د ٩٣٥ د ٩٣٦ د ٩٣٧ د ٩٣٨ د ٩٣٩ د ٩٤٠ د ٩٤١ د ٩٤٢ د ٩٤٣ د ٩٤٤ د ٩٤٥ د ٩٤٦ د ٩٤٧ د ٩٤٨ د ٩٤٩ د ٩٥٠ د ٩٥١ د ٩٥٢ د ٩٥٣ د ٩٥٤ د ٩٥٥ د ٩٥٦ د ٩٥٧ د ٩٥٨ د ٩٥٩ د ٩٦٠ د ٩٦١ د ٩٦٢ د ٩٦٣ د ٩٦٤ د ٩٦٥ د ٩٦٦ د ٩٦٧ د ٩٦٨ د ٩٦٩ د ٩٧٠ د ٩٧١ د ٩٧٢ د ٩٧٣ د ٩٧٤ د ٩٧٥ د ٩٧٦ د ٩٧٧ د ٩٧٨ د ٩٧٩ د ٩٨٠ د ٩٨١ د ٩٨٢ د ٩٨٣ د ٩٨٤ د ٩٨٥ د ٩٨٦ د ٩٨٧ د ٩٨٨ د ٩٨٩ د ٩٩٠ د ٩٩١ د ٩٩٢ د ٩٩٣ د ٩٩٤ د ٩٩٥ د ٩٩٦ د ٩٩٧ د ٩٩٨ د ٩٩٩ د ١٠٠٠

الذي عيونه انه جاء لمقاومة الممالك الذين لم يكونوا مثال المسلمين الصالحين واستعادة سلطة السلطان التي اخرت بها ثورة على بك . يد أن الامر لا كانوا يمشون جميعا ان عرض للميور الحقوق هو اقامة قاعدة لمسية بصفه من قطع المصالح بريطانيا بالهند والشرق . وكانوا يمشون أيضا انه لو نجح فإن مصر وربما أفانهم عثمانية أخرى صوب محتلي القوات الفرنسية على القرام . وانا كانت السلطات العثمانية قد تأسست خلال مشرات الامم المانية ونعت ممتلكاتها للمسلم والمسلمين والمشرقيين الفرنسيين ما دسوا لا سيئون الى الاسلام والمسلمين ، كما ينبغي لها أن تعطي القوات الفرنسية بهذا التسامح بأي حال .

وبما بذلك لعمد أن كانت برايا يلبون الحقيقة بتوجيه ضربة ساحقة لعرض السلطان في مؤسسة الاهرام ثم مطروحة الحاجن عمر الليل على أخوة ، ذرع الباب العالي في حشد اليوناني من كافة أرجاء الأبراطورية لظود التمرد الفرنسي . وفي هذا السبيل وجب السلطان بومرئ الأسطول البريطاني ، وصدق الهدايا على غلاء الاسواق تكون . الذي ود على كرم السلطان بيزومة الأسطول الفرنسي في صحاب غير ، وبعد ذلك بثلاث سنوات ، في عام ١٨٤٠ ، أختيت وحداث من الجيش البريطاني انتصار لليون بدحر الجيش الفرنسي في مملكة الاسكندرية . وهكذا أصبحت نطاق زبلون في الشرق ، وبنسحاب قواته من مصر ، تحيا لسلطان العثماني أن يفتني السعداء من جديد .

ولكن ما أن تمت لزاحة اميرة الفرنسيين حتى بدأ عهد جديد للقيادة العثمانية في مصر رينيكلي . فقد

كان بين قوات الاحتياطي الكثير الذي جرى تجنيداً من
 المتطوعين النضالية ضد المليون من جنود شرق أوروبا
 ضابط شهاب في قوات السلطان الألبانية يدمي محمد
 صي ، أدى ذلك في ثورة قرب سالونيك في عام ١٩١٦ من
 ب كان يافع وحار ، وبدأ حياته محلاً لتفريغ في
 حادثة الرائي الطلي ، واستطاع بأن ينجيه اللوليه أن ينال
 اهتمام الرائي الذي زوجه ابنة وبسببه في ألمانيا
 الحلية . وهكذا وجد محمد على نفسه في الطريق إلى
 مصر يشغل المركز السياسي ككتبة في الجسود غير
 النظميين المتواجين الذين جعلهم السلطان من كل مكان
 لمصرية القوي .

وعلى الرغم من أنه لم يلعب دوراً فعالاً في الأحداث
 المصرية ضد الفرنسيين ، إلا أنه خلق طريقه إلى القمة
 بسرعة بالغة ، حتى أدى عامين من وسو له في عام ١٩١٩
 وهي إلى رتبة كولونيل في تركيا حرب انباشا التوكني ،
 وإلى المركز الثاني في قيادة القوات الألمانية التي شكلت
 الجانب الأكبر من الحامية امركية في مصر .

وسرعان ما ضمت هذه القوة الجديدة إلى الحكومة
 والحامية في مصر عن محمد على إلى إمكانيات نزاحة التو
 المتعاني ، باستثناء الألبان كرامس حرباً في الثورة اربلاستلا
 إلى مؤازرة المالك ، وقد لمح به الطموح حقا حقه
 سجيل نفسه باني امراطورية جديدة . وهكذا لم يلبث
 أن انغمس في الأمر ضد مبدؤة الاثراك ، ولعب دوراً
 رئيساً في المؤامرة التي انتهت في عام ١٩٠٢ إلى صعود
 احادية الألمانية بحجة عدم دفع الرواتب المتأخرة لجنودها
 جده .

ومع ذلك التمرد الذي قاده طاهر بك وهو قاطع طريق

سابق لولي قيادة القوات الإكلية نجاحا تاما . نفسه
استولى الإبلان بانتظام عليك اليوم على القلعة مقر
اجنومه ، ودفعوا النفا الى أنقرة . ومن حين حيث
معيد على ان طاهر بك قتل على الامر ، فكانت له قيادة
الانجلز ، وداخرى القاهرة . ومنك الآن أخذ يلقب بديره
بديار بام ويبدأ في حوادة به . فراح يلقب الصليبات
على الامراك وهوام على اولئك ، منتمرا كل فرقة
لتوطئه سريره تحفظها . وقد اب قبل المشرعون الإبلان
أنه مدبل أرسله الباب العالي يكون القضاء المطرود . نور
معيد على الآن ان من السياسة صدارة الامراك مؤثرا ،
فانتخب على الممالك واصل تاييد طوالي الصديق خورشيد
الذي أرسل في مارس ١٨٤١ . ولكنه راح يصل دائما
تحت قناع احلوا القاهري لاسمالة التصبير ورجل الدين
في القاهرة ، باستقلال كافة المطال ضد الحكم العثماني .

ومع تصاعد الارجة في العاصمة ، بدأ خورشيد يركب
قبعا ينظر به معيد حتى من الولا ، ولكن يتخلص منه
دون ان يشر سلبا سائرا ، فيته باتيا جده في البحر .
نرد معيد على حتى هذه البادرة بان امر ببساطة الإبلان
بالقضي على خورشيد ، بينما خرج أهل القاهرة من
جانبهم الى التوازع معرب مطالبين بتعيينه والبا .
ولكنه بما أنطبع عليه من الدهاء غلوم هذه المطالب
وانظر ان يقوم الباب العالي بالسطوة الدنية . وقد بدأت
الاحداث الآن تتلاحق في صالح معيد على فان لردو
الاب العالي وخوفه من يهدى الإبلان الذين كانوا الآن
في سولف السيطرة حيل السلطان على إقصاء معرب
خاص للتحسين والاستقصاء والنوميه جعل المشكلة .
نجد أبدي المبعوث في النهاية ان معيد على هو بلا شك

تفوى سلطة في البلاد وهو يستند الى المصلحية
الابائية واهل مسر الذين يفتون حقه بسلطة . وفي يوليو
١٨٠٥ رشح الباب العالي المحتوم وتحتو عليه رسيا
بالسوية مصر .

لقد حقق محمد علي اول حلم من احلامه . وما لبثت
شعبته الى السلطة ان وابتدت : وسرعان ما بدأت تحضره
احلام اكبر . وكان في احدى قاعات قورسين في الحاج في
مستوفاته لو لم يدخل ثورة بالمستوفى وزير بريطانيا
كجيج جماعه : لا حيا في الاسراخورية المنيانية ، ولكن
خوفا على الطريق البري الى الهند . فبعد ان الذي يحفظه
بريطانيا لكي يبعد سلطة اصلاخل مددا كذا بالجلون
ان يفتي مدحا ، ما كانت لتسمح الا لمحدث التفتة
هذا بأن يفتد معرفه التحدي لسلطان ولها معا . فكان
لاذ لها من وقت اضاعه الترسمة

وجاءت الخطوة اسريطانية الاولى مسند بلنا مصر
الجبسديد في مارس ١٨٠٧ ، بعد الذي من حنين
من تعيينه في منصبه . بيد جاب قوم بريطانية في مصر
ببعض الانصام ان الى ذلك وطود محمد علي . ولكن
الفتة كان مصيبا الفشل . ما زال لم تقع في حسابها
ان المسالك وهو يعتمد من الخطين من انبعا التي
انقلب عليهم ، كانوا الى بعد هر حصر على اندي الفرنسيين
في حوامة الاحرام خرامم سميفة مسترة فيها بين القاهرة
والنوبة ، ولم يحدوا لواء مذمة ملادة . ولهذا لم يجد
الالان العاضون لانا صوية فر يزل وهزيمة القوة
البريطانية الصيرة عند نزولها الى شواطء الاسكندرية ،
قرر محمد علي ان يخلص نهائيا من العذليك .
فعلى الرغم من تفرقهم وشغفهم كان مجرد وجودهم يشكل

وبعد التدخل الأجنبي والفرار الخارجي ، وقد أصبحوا الآن عظمى عظمتها . ومن ناحية أخرى فإن المالك بدورهم قدروا أن يقوموا بالضربة الأولى ، اقتسموا على أملاك الدنيا في الأحفال السنوي برفاه أيل . ولكن الأزمة اكتشفت ، واستخرج الفيلة الحيتون منهم إلى كمين كاذب فيه نهايتهم .

لقد حزم الباشا امره ، وبدوره ويرود ملك من ملوك البحرية رسم خطة لإياد مباط المالك . فادعهم أولا بأنهم سيكونون طلبة حينئذ ينوي إرساله إلى الصخر بعد فرار من حاصد رسمه شخصية من جده ، ودعاهم إلى استعراضهم أمام من الضمة لوحة لسموهم . ولعله مصا لا يحدث في حيا البحر المضمون بالزائرات والزائرات الضادة أن يمل المالك استعراضهم إلى هذا الصبح الجهنم . ولعلهم عظمى عظمى إلى ما يدور لهم وقدروا القارة . وعلى أي حال فقد توجهوا إلى القصة ، وما إن اجتاز بكون ومباط المالك ، مدخلها حتى انقضت الأرواح من خلفهم وأطلقا عليهم العبيدة .

استقل محمد على قائد المالك بالترحاب وخدم لهم الشرب . ولدى الخلاء صبة القضي حربه الألبان على ضجيره ودعوههم بها . بهذا انطلق وأبل منجم من أترساع من أبراج العلة وحصد ٢٧٠ من الضباط المنصورين في الخارج ، ولم يبق منهم سوى واحد غير بعباده من فرق سور خلفي تغلق الجواز ونجا الركاب الذي أغلب زمر املاكه واختبأ بمساعدة بعض الاسد .

لم يمتنع محمد على بهذه المصلحة ، لم يمت بتوايه لتدني بقية جند المالك واقتصاصهم . وكانت القاهرة سرما

أصل السلب والنهب مدى ستة أيام ، بينما كان الجنود
 الأتبان يستمتعون بحرية كلفة لقتل أي ملوك بجذوة
 وسلب ممتلكاته . وأرسل البابا إبراهيم أنه الأجير عبر
 النيل للقضاء على من فر من الممالك إلى أوجه النيل
 أيام المرد الفرنسي . وقد أظف طائفة منهم في الحرب
 إلى البواريان ، ولكن بحلول عام ١٨١١ كانت القوة الحاكمة
 المتكبرة التي أخرجت الصليبي إلى النهاية وودت الموجات
 المظلمة على أممهم وحكمت مصر والبلاد ما جريد على
 ٢٥ سنة من الاستقلال . قد أهدت إلى مذهبة من أقال
 الأربع مملوك ونمها عند أن قضى الصليبيون على
 الأوربي .

تحول محمد علي إلى الحرب في المصاير ، حيث
 كان الوهابيون وهم طائفة حصنة مستعدة من المصنعي
 السني في استولوا على مكة والمدينة واستولوا من
 الرب السعودي . كان الوهابيون ، وهم سلف العرب
 السعوديين المرد ، يقيمون الأتراك خارجين على الإسلام
 تحرقهم تعاليم القرآن تحت ضرب القوس والمسدس والنشق
 والوتبة ، ويدأروا على الإسلام المقدسة يجب أن تظهر
 لهم . وقد لوت البركة الزهابة بأضواء محمد بن
 سعود الجد الأعلى عليك سعود مؤسس السعودية
 السعودية البجا . في عام ١٨٠١ هب الوهابيون وحلفاءهم
 توبلاء المركز الرسمي للقسيمة ، ثم استولوا على مكة
 والمدينة ، وبحلول عام ١٨٠٥ كانوا قد اجتازوا الشام
 والرافق ، رجلاً بعد ممتلكاتهم من بالوا إلى عمان .

قد أرمح الباب العالي الرجاء شديداً من هذه الفروان
 من لراضيه ، وطلب إلى محمد علي أن يرسل جيشاً إلى
 الحجاز لطرد الوهابيين . فرحب البابا هذه الدعوة

الذي رأى فيها فرصة ذهبية للتوسيع دفعة مسئلكاته . ولكن اللجنة التي ترأسها بقيادة جلوسون أبه الأسترالي لم يبالغ السيادة على من غيره سيد بالبرية ، وسائط المصريين لا تطلب بعمل الإمداد ونيران الوهابيين ، وظلوا عشرين بماتون حتى الصمد إلى أن حلف إليهم محمد علي شخصاً في عام ١٨١٣ ومعه التهربات . وبعد كان لهذا أثره في رفع المردح المعنوية للجنود المصريين . ثم ضم الوفاق بالتدريج وأصبحت السلطة للمصريين باستثناء القيادة إلى إبراهيم بعد مراعاة من أبناء الممالك في التوجه القبلي . وسقط على ذلك ما حصر بين الزعماء الوهابيين من المشجعة والقباضة . ولقد لم استردا مكة والمدينة ، وفي عام ١٨١٨ انتقل إبراهيم لمرور بعد دسطين السوية خاصة الإجماع . لقد لم الاتصال للباشا ، ولكن تقطع بعد سبع سنوات من القتل وتمت بيع أرضه أخيراً قوايه التي استخدمتها في المصارف ، بما في ذلك أبنة جلوسون الذي تولى بالظلم قبل التمس الحثي .

ثم يتولى محمد علي سوى فتوة تعوية قبلها أقدم على مقاسمته الشالية . وهي مرد التوبة وكردفان في السودان ، متكرراً قصص بعض الرحالة عن وجود الذهب هناك ، وهو ما تبين خطؤه فيما بعد . ففي عام ١٨١٩ اتجه ابن أخيه هو اسماعيل في النيل على رأس حملة . ولكن قصر الباشا أن يضي مرة أخرى بمصارف شخصية . لقد اضطرب الباشا في محضرة اسماعيل الذي مات حرقاً ، وانتدبا لصرحه دليح صبرون المصمما من التوجع حياتهم ثلثاً ، وخضع شمال السودان وأصبح جزءاً من سواطرية محمد علي المتزايدة . ولكن اللابحة التي ارتكبت بأسجه حقت في ظروب السودانيين نلوا من القواحية سوب تعود إلى الإنقاذ بعد ذلك بحسبي دليما .

وقد سجن محمد علي ثمرة أخرى لتمرير مخططاته عندما ثبتت خلافاً من جزيرة كريت وعرض عليه انقلع الجزيرة في عام 1841 اذا اخضعت لورا الهولنديين بها ، فحجب محمد علي بهذه التهمة ، وبعد سنتين مات كريت الي امبراطورية المظانية .

ولكن يدور الحروب اليونانية ما ثبت ان انشئت في اليونان ذاتها ، ومحمد تورا حطرت في شبه جزيرة الورد . و مرة أخرى طعم السلطان الي محمد علي ويحرف عليه الورد تحت المساعدة . مع الشام ايضا دولا حتى رغبته ، في يوليو 1842 ارسل اليه ابراهيم الي اليونان مع جيش قوامه منه عشر الف و مائة سبعة مئ وثلاث وستين سبعة حربة . وقد سارت الأمور على ما برز اول الامر بالنسبة للقوات العثمانية ، واستطاع ابراهيم طرد اليونانيين والاسلاء على ايدي . ولكن بعد هذا النصر ظهرت في الصورة على من بريطانيا وروسيا وفرنسا في محاولة توقف انكل . وقد حارب البريطانيون بالنمط على محمد علي لطحاوة والاستحباب من الورد . وعندما فشل اسلوب الدبلوماسية معجب بريطانيا وفرنسا الي استخدام القوة . في أكتوبر عام 1844 ظهر اسطول انكليزي فرنسي قوي أمام المعاداة التركية في تعاديين قابله الاتراك بالتيار . حربت السفن الحربية المشتركة بالكل ، وبعد انتصر دمار المعركة سبب قوات السلطان التركي والبالا انصرى البحرية مضائق فادعة ، فقد المراكب سبعة الباتم بعدها 782 ولم يبق سبعة سوى 29 سبعة ، و اراء هذه الكتلة كان غضب محمد علي لا حد له اراء عجز الاتراك الذي كلفه خسارة سبع اسطوله ، وانصر اليه ابراهيم بالانسحاب وترك الورد للثور . ولكن بعد مضي أربع سنوات ا و قد لم يتم السلطان بتسليمه التمام

كندا وافق من قبل ، بحث اليافا بأنه ابراهيم علي واس
جيش من سنة عشر الف رجل للاستيلاء على الشام
باصحه .

لقبيل اميحت مهمة ابراهيم ايسر بانضباط الاسر
الملي في غير التسيباني اني جانب وكان مؤنونا من
السلطان . وميما بين عام ١٨٣١ والنسبة التالية لميليه
احداث المصرية اتبديت انشركة في الاستيلاء على بينه
المقدس وياك ومكا وحطس . وكان رد الفعل من جانب
التيق الثاني هو قول محم على من الولاية على مصر .
ولتي بعثه جيش من عشرين الف من الامراء زحف لحد
ابراهيم . ولكنه من بالهرسه . واصل المصريون زحفهم
للاستيلاء على حمص وحلب . واصلوا مرة اخرى مائة
في سوريا الكبرى ، معا عبد شطين ولان . وبحلول
شهر نوفمبر من ابراهيم على طودوس واستولى على
أحد فيجوة ، واصبح الطريق الى الاسكندرية الآن مفتوحا
امامه ، ووقف السلطان المرحب بسطر المصرية النهائية .

لكن هذه المصرية لم تلب ط . فالذي وثق ابراهيم على
تمام الاجبة لقضاء من الامبراطورية العثمانية ، كمر محدد
على الانتظار فترة لمرقة ردد الفعل من جانب أوروبا .
ولم انه واصل الضغط وقدا له لغير مجرى التاريخ .
ليس من شك في انه كان سيسيطر على
الاسكندرية والحدادة بعمية سلطان بساعدة روسيا . ولكن
آخر شيء كان يريد البريطانيون والفرنسيون هو دخول
الروس حه ذلك على ضعف البوسفور وحربة انتقال
سفنهم الحربية الى البحر الاسود الابيض المتوسط .
وتبعا لذلك ما ان مدت اول المسطرة بأن حكام ساقط
بقرصمير قد اغلوا بشحنون مدام استيلاءا لرحف

أبراهيم علي الإنسانية ، علي بغلي بالمحبين في لندن
بإسناد انتصار شديد الي أبنائها بولبي تحديه في آسيا
الغربي .

كان لهذا الانتصار تأثير . هذه قرر محمد علي ألا يناجز
بجيشه اتقوى الأوربية أكثر من هذا القدر ، وأمر
أبراهيم بالعودة الي سوريا ودعم نوحهاته . وأمرأيا من
السلطان عن شكره علي خلاصه ، أعد تعيين محمد علي
واليا علي مصر ، وأمرأف بعودة لسوريا . والواقع أن
سوريا من قتل حكم إبراهيم العثماني تمت بعد من السلام
كل هذه المسلمين واليهود والمسيحيين بصرمون اذبان
كل منهم بدرجة من التسامح لم تعرف طوال سنوات الحكم
العثماني . ولكن ومع سوريا ومحمد محمد علي لم يغفر
لها القرام أكثر من سواب لسلاني ، ذلك لأن بريطانيا
قررت الآن انه لابد من سحق انتماء يها . وإذا كان
السلطان قد احتراشي الإسلام بان ملتزمون لم يكن
مستعدا لقبول الأمر الواقع . وهذا ذلك العين بذا
بشنت علي الباب الثاني لكره محمد علي من مجال
فتوحاته .

الفصل العشرون :

إعتداءات أوروبا

في مايو ١٨٢٨ استعمر محمد علي الفاعلي النابلي
لبريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا وأهل إرميني وسط
الهندسة استقلاله التام والبابي من السلطان العثماني ،
لقد أحدث الإعلان رد فعل شديد انزعاج من جانب
لندن واحتجاجات أقل من باريس والمصنوع
الأوروبية الأخرى . وحري المصط على الباب العالي
للبيت في أمر هذا المصير حيث أنجبة المصعب سلطة
السلطان . ولكن كل ما يزل أمام الأتراك مسخرة كاملة
لأتمام تجهيز جيش ضخم يضم نسبة كبيرة من العسكرين
الأتراك تحت قيادة القائد الروسي حور مونكة كانوا يمدونه
لاخراج إبراهيم من الشام . وهذا جاء الصدام النهائي
في عام ١٨٣٩ ردهم إبراهيم إلى الأناضول مدعومين .
وبعد أسابيع قليلة وجه محمد علي طربة جديدة ، فقد
استطاع من طريق إرميناوي والرومية اقراء أحمد باشا
القائد البحري للسلطان لتتوجه بالأسطول العثماني إلى
الاستكدرية .

وعلى الرغم من أن رد الفعل من جانب الباب العالي
كان هو غير المتكسبة ، إلا أن ذلك كان في نظر بالموسم
بمناوبة العشة التي قصصه ظهر الجعر . فقد رأى الآن

الليمانية المؤلفة من خمسة عشر الفا . وعلى الرغم من
أن المصريين استقبلوا في القتل إلا أن حصارهم كان
متزايد بطرما . وقد انسحب إبراهيم تحت ضربات
الأسطول البريطاني من أنجر وعطارد من مينى إلى آخر
في البحر . إلى الانسحاب في النهاية مع حية جيشه .

وفي مصر عندما اقترب نابير من الإسكندرية كان
البتا الذي يخدم به الآن أليس ينمو نصبا إلا أنه
يحرك الفرنسيون ساكنة لمساعدته ، وخمسها أن إبراهيم
الذي كان يراجع من الشام عقد في نصف مع القاهرة .

والواقع أن انسحاب إبراهيم كان صورة مضرة
لانسحاب نابير من حرسكو . بعد حصر أكثر من نصف
جيشه وهو يتنقش طريقه فإذا إلى مصر ، وكان معظم
الناجين في حالة برئى لها . وحوالي من حدوث منقلب
من جانب سكان القاهرة . بعد كانت القيا المتكودة تظهر
في طريقها إلى المدينة ، أظهر محمد علي أن الجرحى
هم من الأسرى البرطانيين والإكرال . ولكن الحقيقة
ليست . بالصحيح مراح الشعب مستظفرا يتدور بالنظر ،
حتى بعد أن سلم إبراهيم مصر إلى الفرنسيين لم يكون
مستظمي للجرحى والجرحى من جنود . وراء الطين بده
أن رئيس الوزراء الفرنسي أعلن في خطاب في ٢٠ أيار
عظيم بانسا مصر في حرسكو . فقد شاركه مصر مع
البرائة في أسرته . هكذا أسفرت فرنسا عن وجهها في
النهاية . وبدأ الجميع أن يظن ما يمكن أن يؤمل فيه
أن هو الاحتفاظ بياض مصر . لقد ضايت الشام إلى
الأند ، وشاء معها حلم محمد علي في امبراطوريته .

بعد أيام قليلة وصل الكومودور نابير إلى الإسكندرية ،
وكانت الشروط التي عرضها على محمد علي كرسول

للفاتحين البريطانيين هي أداة استعبد السلطان الى صاحبه الترسى ، وانتفى من عظمصاليه في القسام ومكة و القدينة : . وفي مقابل ذلك تستخدم بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا نفوذها لدى الباب السببالي لضمان استمرارية الاعتراف به واليا على مصر .

ثم يكن امام محمد علي من بديل سوى قبول عهده الشروط . وفي نوفمبر عام ١٨٤٠ سلم الأسمطول العثماني . وفي يناير من العام التالي ليته السلطان العثماني سره الخلق واثيا على مصر . فقد رجع محمد علي الي حيث بدأ . ولكنه لم ما يفعله هو خلاف بقي في حياته . وهو الحق في تأسيس أسرة حاكمة من نسله . اما من يملكون في اشداد عهد كات سوجها مكس ما كان يمل في تحمسه . حبه لم يفسل يعط في العلون محل سلطان كذاكم اعني لحال العرب ولكن برطاب اسعدت الآن انت صمعا من برسا في الشرق الأوسط ، ووجدت اربعمائة مع الامبراطورية العثمانية سوب يستمر لاكثر من سبعين عاما الى ان سمح امعاء جنيحة تركيا البتة لا تقسم بالسياف في سرودات تبصر اقلها للسيطرة على اقاليم . ووجدت برطابيا معها على كره منها نوعا ، تؤيد الثورة العربية التي قام بها حسين امير مكة .

وحوالى النهاية لم سه محمد علي مناديا لقواء العقبة . وعات تنابه ذوات من القصب الصامح والنور منقبا بالاسة . وصمعا توفي في النهاية في تباين عاما ، في أغسطس ١٨٤٩ : كان قد بلغ حد الخرف الكامل .

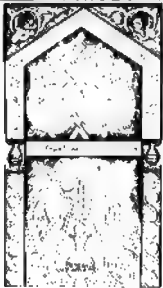


قبل انه مؤسس مصر الحديثة ، ولكنه كان يستخدم اساليب غامضة لابراز الضرائب من رعاياه حتى يدع

روائب جنوده وتكاليف تطوير البلاد ، وكان التصديف بالعلمه أي جلد الأنعام يسيطر من جلد الجنوم هو أسوأه في مقابله التعريف من الضرائب والتجسس الجسمين . والتجسس من هذا أنه حول معظم الأراضي الضالحة لقرابة في مصر . يقال ذلك ذلك الفيل كنها ، إلى ضيعة محصورة للباضا ، وكثير من هذه الأراضي انتهائه ظل في يد حفيد فارق حتى ثورة ١٩٥٩ ، وإن لم ينفع في هذا التبع بعض الملاحظات التي قام بها ، للاستدانة بتجسس ، والميرس الأوروبي لتجسس موارد مصر ، والتدخل برؤية الخطر من السودان ، والشيء أول مدارس الهندية وأطبب الحدث مصر . ولا يعني هذا أنه "من" مصر من مصر أو حتى به محصورة جديدة إلى التقليل عنه ، فإرائع لار الملاهير كانوا لا يزالون يعيشون بميتة الفقر المدقع في عام ١٨٥٠ ، وكهنا أكثر الوقت لا يتوانى من الدخائل إلى سبيل طيحا منقشوا الحكومة لبعث لصالح الدولة . وكانت كل التجارة ، من وريقات ومخدرات ، وإرماع التاهي : ومبيحات التخلل "وحتى" الاتجار ، ليجمع لفريقه قديمه ، في الآلة . ولكن البيوت والأرض كانت ممتلئة : حتى أن كبير مالك للأرض في مصر أو الملك الوحيد بالتخلص ، وهو انتهائا ، لم يكن يجمع خيرة على ممتلكاته . وهكذا كانت الفوارق من الأثرياء ، والأغنياء شديدة . ولا يجب أن يكون هذا بيد أن ثام حكمه على السكوكراج والابتزاز والمتصف الأراضي .

يطلق اختيار من شبه نهج انراعي في الشام نهجا قديما على التمسكون مع الأملين والتسليم حول الأدبان الثلاثة . وإذا كانت عامة انتقام حرماتها من حكم اراهم

الحمد لله الذي هدانا لهذا



السمح جدا وجميع سنونى بسبب تدخل بالمرستون -
 بعد ثأنت ماساة مصر اعظم اذا لم يعنى بعد وياه ابيه
 يشرف على بناء قناة السويس ؛ طو ان هذا حدث لكن
 من المرجح الا تضر مصر نصيبا من هذا الاستثمار
 الخاص . لكن الذي حدث هو ان اسماعيل بن ابراهيم
 الذي تولى بشوية مصر في عام ١٨٦٢ اسرف وتخطط
 في الاغراق حتى وهي مستشفى مصر كلية بعد انني نشر
 دائما ، وانظر اني سمع حصة مصر في شركة قناة السويس
 الى الحكومة البريطانية ، وهكذا اهدت الى بريطانيا ،
 ومعه فرنسا ، الرقابة المالية على مصر . بعد هذا لم تكن
 الحكومة البريطانية بحاجة الا الى ثورة سلطة مد
 (المراتين) تكون ذرعه لغرض احلالها العسكري على
 البلاد ، قنصلها قنصل تير ، احمد مرابي على رأس الجيش
 المصري في عام ١٨٨١ من الحكم الى - مدادى للخديوي
 فويق وعند الرقابة الإنجليزية العربية ، لمالفت حوامل
 كثيرة الضياء على الثورة في مواجهة النيل الكبر . وبعد ذلك
 اتجهن أصبح المستطال البريطاني العام سر المثلث بارون
 : اللورد كرومر بما بعد احكام مصر الفعلي : بمساعدة
 جيش الحلال بريطاني مساعد كل قراراته .

درجہ التفسیر

الفصل الحادى والعشرون :

ثورة المهدي

جدهال الميردوخ من سياحته 'وروما' العربية جا فيها
 ارسكدينام ، وثى الزبح السدم ام شعوى له
 الايرطورية الرومانه ، اما النبوة التى يبلغ مساحتها
 ربع مساحته . هذا صحتها الجرس ، المسترسية للاك
 مركات . الترمها سلاح الامم لكون ملحق له عندما خشي
 ان سرته من حكومة مصر نور الدين . وقتها ييبوس
 كمثل ماثير من ادمر انطك الاسرائيل . وانطاعا صحت
 على الامتداد ، النظم ، بانه سجد بها الذهب .

وكانت الثورة ضد المصور الحديثة منخسة ن بكرة
 الرنيل ، ن ان صاطق اخرى مثل كودفن وهانغور وبيرو
 الفوال والاصترائية طلب لسمك بنجدة الرنيل حتى
 عام ١٩٧٧ ، عندما من اسحق خدوى مصر الجنرال
 نوردون البريطاني حاكما عاما على هذه البلاد الغربية
 الاطراف ، الا كان بضم نعاما ان نوردون سوف يقضى على
 تبارة انخيل بعد ان كمن الصاطقون الاتراك قد افسدوا
 كمن طرو . وانذا كل نوردون له وثق فى هذه المهمة وتل
 احترام السكان بالضم ، على بكرة الرنيل والروية
 والتمدد . وان نامر بريطانيا مع الباب الفسالى فى
 عام ١٨٧٩ الذى اصغر عن طرف اسحق وتولية ابنه

تولى ، حمل قرويون على الاستقالة كحاكم عام .

ولكن خطبه وادبه بدأ ، انزاعا شديدة يمكن ان يجمع عليها الانصار ، فقد عارضوا التوجه والابتزاز والعصاة في كل مكان . واصبح السواد الاعظم ينادون ان لا تكون مطلب سوى زعيم يدعى نازبا . ومن نفوس منه من رحل بمرهون وجد هذا الزعيم في شخص محمد احمد بن سيد عبد الله بن احمد بن الزياتي البدة ، الذي اخذ لنفسه في دم ، بهذا لقب (الهدى) ، وانضم ان يخلص الشعب الى وادي من ظلمه .

ولد محمد احمد عام ١٨١٨ في بلدة داسه اثيوبية . ودرس في اهل حياته الفقه الاسلامي ، ثم انتقل الى بربر لغرضه فوجه لوظيفة دية . وما ان بلغ النضج والتربية والتفكير حتى اشرف به الكثيرين الى خطه ومطاميرها . وانزاعا عنه للوجه والخصم رأت من عار بجور ابا الهوية من بربر حيث كان دعه يخط الى القلوب .

ولكن عند اوانل حياته طرد الاغراب الذين يحكمون وطنه . وادخلوا من مديون عرقية ان الدية ان شرعية وما إلها . وكانت خطره الممثلة الاولى من الطراد والعمام بقيادة مستكشف واسعة من الكثرة والحرارة لن تقديم استخدام الدين للثروة .

كان رحله حاشه على الرضا : لعدا الي ان بدأ يجر الى البرية السافر على الأتراك . وكان يربط في ذهنه بين الإصلاح الاجتماعي والفتى افرح . ولم يثبت ان اكتسب زهرة من المردن في مقدسه عبد الله الداني الذي ينسب الى قبيلة القحطانية وهم فرسان انشاء من نلال الكثرة .

والا كانت السلطات لم تلم له وزنا في اول الامر ،
 فان معروف باشا لم يلبث ان يحرك للتضاد على الثورة
 في مهدا بعد انضمام تبة البقارة بكنهه الى الهدي ،
 فارسل قوا من مائتي جندي بقيادة شايخ تقصر على
 محمد احمد ومحاكمته . ولكن القوا وقت في كمين من
 اتباع الهدي والفرقت عذرة الى الناحية في الخرطوم ،
 وتمكن هذا لول عدام مع السلطات فصالحه ، مما زاد من
 كنهه .

وفي هذه المرحلة اختار الهدي ان يسحب الى كردبان
 ليكون مهدا من مركز العمليات الرئيسية ولربط من لا يهد
 الجبال له . وفي ديسمبر عام ١٨٦١ خرج قوة من اثني
 والاربع مائة جندي ارفعها في كمين وامادها وخبر اسلحتها
 الحديثة والذخائر الاسر الذي صاعد من قوته الا كان
 رجاله مسلحين بالمعص والرمح فقط

ولم يثبت محمد احمد ان اطلق العنان في الجبال
 وجسم الكفار في السودان . ولجا الى أسلوب حرب
 العصابات التي اوجس من مرائم جنود الحكومة خصوصا
 في حر السودان وغبار ، وفي يربه عام ١٨٦٢ هزم قوا
 حكومية قوامها مائة الف صديق بالقرب من غاشونة ،
 وبعد اشهر قلاتي كثر رجال الهدي سيطرون على كل
 كردفان ودانفور ، وفيما هذا مدينتي الأبيض وبرة مقر
 العمليات الرئيسية .

كانت الأبيض عدة كبيرة عشرة مائة الف من
 السكان . وقد حاول الهدي اول الامر الاستيلاء عليها
 بالقوة ، بيد انه فشل وخسر زهاء عشرة آلاف رجل .
 فخرى عليها حصصا شديدا دام للاية اشهر حتى
 استهدفت الحصانة لغزو جرمها انظرها الى

الإستسلام . وهكذا سقطت الأبطى في أيدي رجال الهدي
الذين حبوا المدينة وغنموا فيها نحو ألف
بندوية .

اتخذ ذلك نوعا من الطرد لوني : فتركب قوة من
عشرة آلاف جندي بقيادة ضابط بريطاني يسمى الكولونيل
مكي . ولكن حملة مكس ظلت طيلة شهرين عاجزة عن
إحراز أي تقدم . ولم يقنع الهدي أن حاجتها بقوا عن
خمس مائة ألفا من رجاله الذين أصبحوا يملكون باسم
الإستسلام . وفي خلال ربيع سنة مكي في العشرة آلاف
من جوء الحكومة ، بما تبهم مكس قائد الحملة .

كان لهذه الحملة تأثير الطرد الطالع . ولما كان
أحد المزعجين - من السودانيين - بها وكان سدا ضد تفجر
فيه : وتدمعت العقيدة المهدوية . والواقع أن مصادمته
ثبتت أن موت أبي مدبره (أبو حاصصة) وانحور . وكان
بها صامية سودانية وعدة من سطامها النسوي وذلك
كانل حور سلاطين استر مباء لرجالها الداهرين في المدينة .
ولكن المدينة المضطرب إلى الإستسلام بعد شهر . وأسر
سلاطين الذي حيا فيه الهدي للإسلامه .

واخذ الهدي بدعم سيطرته على السودان الغربي ، وفي
فبراير ١٩٢٥ هدد سواكن على البحر الأحمر . وفي
خلال ذلك حزم قوة جديدة أرسلها الإنجليز بوي بقيادة
الجنرال بيكر البريطاني . وأصبح الآن يسير على أرض
لوي ساحتها على نصف مليون من مروج من ساحة كبله
حتى وسط السودان . وأخذت تبتل الجنوب لطم إلى
جانب الثورة لهما .

في هذه اللحظة بدأت لندن ترى أن ما يجري في
السودان أصبح يشكل تهديدا لمركزها في مصر . وعند

بهدية عام ١٨٨٦ اشترى الجنرال غوردون بالسبودة ابي
الخرطوم وموافقه. تقرير عن اليوم .

وحسبنا وصل غوردون ابي الخرطوم في فبراير عام
١٨٨٤ كانت حركته الهدي تهاضرها من ابي جابا - باستثناء
الفرق النهر الذي كانت تحرسه في آخر مصلحه .

وبينما راح غوردون يعمل على تحصين مواقفه الضعيف
في الخرطوم حاصر رجال الهدي بلدة بربر الواقعة على
انجيل من مائة ثمانية على شاطئ الخرطوم . وكان عدد
المتحصنين هناك اثنى اربع . وهكذا سقطت آخر
حصنه لغوردون مع مصر والنداء الى ابي جابا . وبهذا
قلبت حتى استسلمت ابي حامية بحر افراس . وبهذا
بلاش آخر اتم من الحصول على مساعدة من الجنوب .

وحاول غوردون الصمود في الخرطوم برساله ورسائل ابي
القسمه حركته لكي تسببه بمرءه يصف احمط واليه
الاستحقاق من حوله . ولكن لم يزل ويعاقب ابي جابا
الهدي اثنى حرب الا لم يجد غوردون ولجأه خواتمه .

عندئذ خرج الهدي من مقر قيادته غرب الاجنبي على
رأس حاشي القصب من رحله في طريقه الى الخرطوم .
واسكده لم يبادر الهجوم للقاء من الزودج المنعزلة
للدائمة . وعندما جاءت العزلة بعد ثلاثة اشهر لم يكن
الهدف من الخرطوم بل لم يدمر المواجهه للقاسم على
استلحقه الفرس للتل . وباسلام ام غوردون في العاشر
من يناير فقدت الخرطوم كل اتم وهي محاصرة بمشريات
الوقت من الاصل .

وفي فجر يوم ٢٦ من نفس الشهر امر الهدي بالهجوم
الشامل على الخرطوم . وقد هربت بعضه من بعض
حاجه البلع والفزع . وسقط غوردون جرحا بالرمح .



واقترن ذلك بصدقة رهيبة حتى قيل ان عشر سكان
الخرطوم البالغ عددهم اربعين ألفا لقوا مصرعهم .

وتكثرت المهدى لم يفسح له كثيرا في الأجل للاستمتاع
بما نال من مكانة لفت حد القداسة . فقد توفي بعد
خمس أشهر ، في رجب عام ١٢٨٥ هـ بمدينة ام درمان .

وتجد خلفه جيل الله النعاشي . خلال اثلاث عشرة
سنة الزالة ، و رغب الجماعة والجمري الذين لطبا على
أكثر من نصف السكان ، فقد تمكن من الاحتدث بالسودان
على مصر وبريطانيا . بل انه راد عن اعدائه بالاستيلاء على
كسلا وسنار في الشرق ، والبرقل حبرما في الغرب ،
ولم يسقط من عام ١٢٩٩ هـ عندما حاربا المصريين في الخرطوم
فيها بعد اكسرس - السرا - قوة بريطانية حديثة من
عشرة آلاف من المشاة والمدفعية والفرسان ، وكان منهم
من اشتهروا فيما بعد ، مثل وستون وشركل ا - لقد
طلب التجسس المسمى من "مرء ومروق شر مروق عند
"ام درمان ، ودمر ارباب صد الله بعد اسرق في النهاية
وقتل . وبعد ذلك حكمت بريطانيا ومصر السودان سويا ،
مع حاسبات بريطانيا ومصرية وحكمت ولم بريطاني بين
من قبل الحاكم البريطاني وحديث مصر .

وبعدا قبل في الحركة المهدية ، ناته في الرخت ، الذي
كان العبد العير لا يزال سخطه اثنائه من جديد ،
استطاع ابن لاجد بناني الزواوي من وادي النيل ان
يبين للعلم كيف ان مجموعة من رجال القبائل المسمى
اولا بالمعوي والبرادات ، والزودين من غلوسم بالاجدان
والرحمة ، نية لها ان تنجد ويحقق التفوق في وجه اعظم
قوة في العالم .

التمهل الثاني والعشرون :

شيخ الحشائين وشباب الأتراك

اقترح لولي السلطان عبد الحميد العرض في عام ١٨٦٨
بمذهب الحشائين مع أوروبا ورملاء الاعتدال الأوروبية
على الأسرانية التركية . وكان المقصود عدم عني توليد
التمهل حتى آخر : امام . وسيا بعد ذلك حول
الأراضي الحشائية من الموهلة : الأتراك . وبعد أربع
سنوات ، في عام ١٨٨١ استولت فرنسا على تونس من
الأتراك . وفي السنة الثالثة كان حيدوي مصر نابها
نيرطانيا يحيط حتى ٧٠ جنسلا على أراضي : رغم
الاعتراف بسلطة أبيت الحاشي اسماء مصر والمودار .

ول بليت فيه الحميد ان أدرك انه من حاجة الى حركة
استعمارية اذا كان يرجح القوى الأوروبية عن كاهله
وسنجد مكانة السلطان المصري في العالم العربي . ان
سياسة الباب العالي المندحة التي قامت حينها على التلوة
التمهلة السنية من المسلمين والحزبي لكي يدوروا قواعد
في محاولة مضادة . بعض لم بعد الحميدى بهذا امام بعض
قواعد التمهلة الجديدة التمسكوبة بالوحدة من حيدوي
الطرابلس .

وهكذا راجع السنطار حيدوي المصري الأوروبية هذه
باعتباره عام ١٨٧٦ أدخل نظام دستوري للحكم واختار

مياض متحرر هو مدحت باننا فنصب كبير المظمر :
ستهدم بذلك اساع الاوروجين رن لركيا في عهده قلبت
عاصمة جديدة . ولكن لم يفسخ ثلاثة اشهر حتى تبددت
الحرب بين روسيا والامبراطورية النمساوية ، واطل السجل
بالدكتور الدوالي الجديد .

وغدر الحركة اخرى نام بها عهد العهد ان يكون الطول
عمرا . فمضت على اسماها انفسهروب المملوك في
الاسير السوية ، غرر اعياء رائكاه لظلاله من غره رائكاه
روحين ا بعد ان طل قلب الطبيعة نحو اربعمائة عام مجرد
لعد ايبي له معنى حقيقي

وعندما احس عهد الحميد طوبى وسليمان يوجا ، محرم
شرب النحر في لؤلؤه ، وهذا الاحياء من ارجاءه الباطن ،
وانشأت للولاي جديدة ، مدينت عازم الدين والدينية
وحث اوتط والامير . وكث ود الحرب بين نسايه
مكرتواله ، كما يحى بمره من الحرب البارون في وظائفه
مضمة مفرقة . وهذا مبررا بان يكون قوة من سوية
الطام حربية بصفة . وكان من امور مشروعية انشاء
سكة حديد الصغار اصصارا لطريق انجذاب انبرى من
دمشق الى مكة ، وان كل لم يحاور المدينة ، وكان
عده الحبيب هو سرعة نقل الموات لواجبة اية قلائل
من العجار او جنوب شبه الجزيرة القروية ، حيث كان
لأثراته حاضرة نأحة من اربع قرى .

ومن واثق الاثبات ان سبانية عهد الحميد التي
ترأست بين الاشداء والطامه ابيت عدائتها . وانه في
جميع ارجاء الولايات المصرية النابعة سلطان عظم
حركة التمرد القوية ، وان الحركة التي قدر لها ان
تطرح عهد الحميد نكبات من دوافع تركية ، لا عربية .

صوميات عربية عربية ، بعضها يهدف إلى فكرة اللكية
 الثلاثية على سبيل السراطينية البها والجر ويهتم فيها
 المصمم العربي بالاحتشال الداخلي ، وبعضها يطالب
 للعرب بحكم ذاتي كامل في كل شئون باستثناء الشئون
 الخارجية والدفاع والدولة القومية ويعد موجة من
 المظاهرات العامة في الشام ومصر واليهود : ومن
 أهمها جواسيس الأتراك لفساد هذه التحركات -
 اضفروا إلى طلب الأمن في باريس فواحدة من أهمهم -
 وفي أبريل عام ١٩١٢ عقد في باريس مؤتمر عربي
 لتتبع من مطالب العرب ، وقد حاول الباب العالي ومن
 هذا المنطلق : ولكن عندما رفضت الحكومة الفرنسية
 أن تتعاون في هذا السعي ، أرسل محو للباحث مع
 التوازي ، وكانت النتيجة إيجابية أمرتها الامتانة فيما
 بعد ، تقضى إلى تصبح الحرية القومية الرسمية ، في
 الولايات العربية ، الامبراطورية والبحري تدريسها في جميع
 المدارس ، وأن يكون العرب تمثيل في وزارة التعليم
 ومولد من الرعي في الحكم الإنجليز ولكن في أغسطس
 من نفس العام أصدر الباب العالي مريضا كان في القاهرة
 المصادفة على انفساق باريس وفي حينه نسخ أهم
 أحكامه وخاصة ما يتعلق بالنهضة العربية .

بدأ رجال تركيا الحديثة يستنظمون اتحد بعد
 النخبة ، فأخذوا يستلمون بالجملة كل من يشتبهون
 بهم من المؤمنين الصوب . وكان من المضحك الذين
 استقدموا لذلك البكاشي عزيز على المصري ، وكان غابلا
 شابا في حينه لو كان الصيرب التركية من أصل مصري
 تركي ، فقد فخر عليه وحكم بتهمة الخيانة ، كان عزيز
 شخصية كبيرة وسجل عسكري ودبلوماسي ممتاز ، وكانت
 له يد في مساعدة زعيم حركة السنوسي سيد أحمد في

تتلى الإطـرسـالين عند غروب لونها في عام ١٩١٩
 واستبـلـانـهم على التـيـه الـبـانـيـه من مـنـفـلـكـات المـتـعـالـيـن لـ
 جـمـال اـمـرـيـة . واذن هـ تـسـرـر من ان هـذا الـوـطـنـي
 العـرـبـي المـشـهـور هـيـه اـلـوـكـب جـوـيـة الـخـيـاة وحـكـم هـيـه
 بالـاـمـدـام . طـلـت حـواجـل الـفـطـب هـيـه تـركـيا ؛ وقـامـت
 الـظـاهـرات في اـقـاـمـهـه مـقـط رآهـه ؛ واخـسـم اـنـطـباط
 العـرـب في الجـيـش اـلـوـكـب من الـاـسـفـاء ؛ اذ انـطـفـأ في حـكـم
 الـاـمـدـام . وبعـد ما سـرـت الصـحـة الى الصـحـافـة الـبـرـيـطـانـيـة
 قـدم الـسـمـر الـبـرـيـطـانـي من الـأـمـنـه اـعـتـجـاجـه قـلـب
 الـمـالـي ، مـا اـمـر الى تـعـقـيـب اـلـحـكـم الى الـاـكـثـار الـشـاعـة
 لـهـ ١٥ عـامـا . وكن الـرمـيـد الـوـطـنـي اـسـسـبـر واصلوا
 حـمـلـهم الى ان الـوـكـب اـلـحـكـم في الـخـيـاة . مـا مـرـجـو الى
 مـصر وائـتـبـل اـسـتـعـد الـاـنـطـل ، وائـمـد الى دـخـلـه من
 الـجـيـش ؛ وائـمـيـج هـيـه وئـت مـعـنـا وئـا لـقـوات الـسـلـحـة
 الـعـرـبـيـة .

قـد اـلـوـكـب الـلـب الـمـالـي حـطـا كـبـرا . فـان الـجـمـاهـر
 الـعـرـبـيـة لـمـد الـهـرـت لـأـوـل مـرـة . وكنـت هـذه نـقـطة الـلاـمـرـدة في
 مـا الـثـورـة الـعـرـبـيـة . كان دـعـاء القـومـيـن الـمـسـرـب
 يـكـتـفـي في مـطـالـبـه بالـاـكـيـد على الـلامـرـكـزـيـة والـاـسـتـقـلـال
 الـأـبـاخـن في مـطـاق الـعـتـام الـمـشـارـي دور كـلام عن الـاـنـفـصـال .
 وكنـ حـادـث مـرـر الـعـرـبـي الـذي جـاء على نـمـة تـنـكـر الـلـب
 الـعـالـي لـاـنـطـاق مـنـوـس ، اذى الى مـسـلـب الـرأى اـنـصـام الـعـرـب
 هـيـه اى وفاق جـديـد . وآن وئـد مـعـون الـرأى الـعـام
 الـعـرـبـي في اـتـجـاء الـاـسـتـقـلـال الـعـام ؛ مـا لـمـت ان طـهـر زـجـم
 جـديـد كان مـرـكـزـه هـذه الـمـرـة هـديـنة حـكـه .

الفصل الثالث والعشرون :

المشورة العربية

كان أمير مكة هو حسين بن علي من بني هاشم ، ولحقه عهد السلطان عبد الصمد آخر من السلالة الأيوبية على وعبد الله ، ولحقه ورثه على الإمامة من الأسلافه ليكونوا تحت نظر السلطان ، طمأنه حال تركها الفتنة واجعلوا دعائهم وعيانه السلطان بما لهم انه قد يستجيب الى حركتهم اذا غنوه في محبة حكومي رفيع في الولايات المصرية ، ولما كانت التماثل يقتضي بان يكون أمير مكة من بني هاشم ، فقد عيروه في هذا المنصب .

ولم يمض وقت طويل حتى اندلعت الحامية فخلطتها بهدا انتعاج ، وذلك عندما وجد حسين بؤركه سلطانة السطحي على فائق الصغار خارج المدينة ، وحدث في بداية عام ١٩١١ عندما احتل الثمور العوس العرب بقى بسبب محكمة حزين المصري ، ان وجد أمير مكة نفسه في مركز استراتيجي ومزودا بالسلطة الروحية وتأييد القتال ، مما يهيئ له ان يطرح السيف التركي ويرفع راية «وفاة حربة مسمومة» ، وكان المنصر الوحيد الذي يعتمدوه هو المأثرة المسلحة من جانب ليرة عظمى ، وهو ما أخذ حسين يسعى الى النجاسة عند البريطانيين الذين اليه

له ان حجب بالابحيم المجهول منه التزييه في الظاهر
 كداه اشعت الاجارية الخوية في الاشياء . فكوند اليهم
 ابنه الثاني عبد الله الذي كان ثانيا في البرلمان التركي
 وكان ينسب بدمعه والديونية . وفي فبراير عام
 ١٩١٤ توجه عبد الله لزيارة القرد فتمسك بالتمسك
 البريطاني في القاهرة وحائهم مصر القلبي . وقد حوّل
 عبد الله في عديته الى تحفظ قائل الحجز للتوردة عبد
 السيد الطاهر ، ولسل في تحفظ عن خوف بريطانيا
 في حالة اشتداد الحرب مع دولهم الاتراك . واذا كان
 كحظر قد اجاب بان ير بريطانيا وتركيا صداقة طوية
 الامم معا لا سمح لنا بالحل من المصنوع الداخلي
 لممتلكات السلطان . عن افكاره له ثمر حفاقة بجوابه
 الرسمي . ذلك انه فيه خلال الثلاثين عاما السابقة
 مراد سياسة لم تدني الزحف حواشي ، الذي بدأ
 بوصول بعثة عسكرية الدبا لغرب عيش السلطان ، ثم
 زلزلة وقلم الثمانى مصر المانيا بعد حبة حشر حيا
 الامتانه لخمسون على امصار لالبا لناد السكة
 استعدية مع تركيا وعداد . وقد بدأ لرحل مثل كنتر
 ان في امكان الالام فضلا عن الاتراك استدام سكة حديد
 سعاد وسكة حديد البحار لاصلاحية مواصلات بريطانيا
 الامير اطوره في احبب العرب . والبحر الأحمر وتطها .

وكان هناك لهدد آخر للاسراخوية البريطانية من
 ازدياد الصداقة بين تركيا والمانيا . التي تهيئت حرب
 بين بريطانيا والمانيا كان الاحتمال فاصلا لدخول تركيا
 الحرب الى جانب المانيا واعلان الجهاد ضد الكفرة
 الذين يحتلون الارض الإسلامية . ولا شك ان استعادة
 الحرب لذلك سوف تعرض الخطر مركز بريطانيا في مصر
 وحين ا فضلا عن موقوف حليفتها الفرنسية الجديدة في

الجزائر وفرنسا ، وكان كاتشور قد اضحى لفترة طويلة في مصر والسودان أثناء زهرة الكهنة وبمدها بحيث لا يمكن احتمال كهذا . وهكذا بدأ له الآن ان ما يمر به حتى امر مكة بشكل ان يؤدي الى القضاء على هذا التهديد ، وان قيام معاه من بريطانيا وامير مكة كعمل بالسيادة اية خطط تركية والمال . وهكذا بحث كاتشور جودتاه ستورس القشور الشرقي في دار الضميمة البريطاني وقصدك لرد الزلولة ليد الله وابقبه باب الاتصال مفتوحا معه ومع والده .

لكن بعد الله ينتظر طويلا ، فعلى ان نشوب الحرب بين بريطانيا والماليا بحث كاتشور الذي أصبح وزير الحرب في بريطانيا برسالة الى عبد الله سفسر فيها عما انا كان والده سبهم الى حلة الامراك - او البريطانيون انما اضحت تركيا الى الماليا في الحرب ضد بريطانيا . لقد كانت بريطانيا في حرب حياة في فرن وفي حاجة الى مساعدة العرب لها .

كانت هذه هي المرة التي طاله اضطرها حين . ولكنه كان يريد طمأنا من بريطانيا ان الحرب سوف يحصلون على الاستقلال انما امير الماليا واحرم الامراك ، وان كان من رأي ابنه فيصل ان العرب يمكن ان يتالوا مكاسبه اكبر انما انضموا الى تركيا .

وخلال الموقف متحابين اضطررين الى يوم ٢٩ أكتوبر عندما دخلت تركيا الحرب الى جانب الماليا . فقد اكدت بريطانيا تحمسن في مدبرة بحث بها كاتشور . انها في مقابن تأيد حين لبريطانيا ضد الامراك فانها مستطعن مركزه كاتشور مكة ولزيت جهود العرب في نيل حريتهم .

وبمهم ذلك ملك حين حمله المرافقة ومحب

الوقت . فقد رد على بريطانيا بأنه حالاً يتم جمع لوائحه
تسوف يوجه شريفه الى الأسبراطورية العثمانية .

ومن ناحية أخرى رد على رسائل أنور باشا رئيس
وزراء تركيا وجمال باشا حاكم الشام لخصه على الإنشراح
في إعلان : الجهاد ضد بريطانيا بأنه لا يستطيع ان يفعل
هذا علناً خوفاً من حصول بريطانيا لبساحل بلاده .

لكن الأتراك مرعدين ما مضوا الى سادات حسن .
وبطول فبراير عام ١٩١٥ قرر الملك العالي أراحته من
الطريق بالنقل على اعدائه . ولكنه عطف الى هذه الإمرة
من طريق حواسيبه . إذ قد استحصل اني الأستاذ
للأحتجاج - ظاهرياً - على هذا التصور . ولكنه كان
يهدف في الحقيقة الى الاتصال بأرجاء العرب في الشام
والعراق كحرمة على استبعادهم من المشاركة اذا نشط
الثورة ضد الأتراك .

وفي سوية حصل الى مكة بعد انهم بعتته لدى الباب
الوالي والعروج على دمشق ، جاء به مذكرة من الزعماء
العرب بأنهم لا يمكن ان يلتزموا بتدرة سامرة ضد الأتراك
بغض شعلة صريحة من بريطانيا لاستقلالهم ، وطالبوا
في هذه الملة بأن تصرف بريطانيا باستقلال سوريا
ولبنان وفلسطين والسران وحده الجزيرة العربية ،
باستثناء عدن ، وهذا يعاطفه وإيجابية مع الدولة الحربية
التي سول تقوم في نطاق هذه الأراضي .

هكذا وجد حسين البعل أمثل الذي كان يشده
بعد أن بدأ له الآن أنه في مركز يمكنه من تقديم شروطه
الى بريطانيا متحددا باسم : الشخصية العربية ، . فكتب
الى السير هنري مكماهون الذي خلف كيتشنر في مصر
بالمود الى التواضعة على الشروط التي حذت في مذكرة

تفقد خطته . ولكن في مايو عام ١٩١٦ جن جنون جمل
 سبب فشل انجوس التركية ، الانسداد على مصر .
 وعجزه عن انقاذ المقاتلين الحسنيين التوسيعي ،
 بعض ذلك فخر على واحد ومنه من الخائضين
 القويين في دمشق ، واما في سوريا ، فاما في سوريا
 من مايو ١٩١٦

ان هذه الحادثة الهائلة ، جميع مزاجه من الهزيمة العربية
 كانت في دمشق على . فسرنا ما نحن في حلة فصول
 احاد عظم القتل . وبهذا حاله في سوريا في سوريا
 فورا في دمشق على العرب في سوريا في سوريا في سوريا
 بصفحة دمشق . واما في سوريا في سوريا في سوريا
 وفي خلال ذلك كله قد ورد مع حسن او نداء الثورة
 العربية حال عودته الى الحصار . ولم يرد حسن من
 ناصيته ان ينصر اكثر من هذا الحصار . بعد ان علم من
 جمال ان ثورة حصاره من الانوار والاموال فوجد طاعة
 الانوار وخضوعه في سوريا في سوريا في سوريا
 النضائية في جنوب بلاد العرب

وحند وجعل فيصل اثر . المدينة ارجح ان الانوار
 من المراتب العرب : فوجد من امر الحصار في سوريا من
 سلوك الطريق المباشر بين بلاد الانوار والاموال من طريق
 بنج على الساحل . وورد في هذا الفصل ونظام فيصل
 من قضية جمل : احسن حسن الامر في بيان الحصار
 بان نظوب ا الوطن الاستقلال العربي . وفي انصاره من
 شجر يونيو خرجت الحصار في سوريا في سوريا في سوريا
 في سوريا . ولقد ظلت الحركة الحصار في سوريا في سوريا
 اسابيع : كان الانوار في سوريا في سوريا في سوريا
 في سوريا لم يكن الذي جعل حصار في سوريا في سوريا
 ولكن عندما

أرسلت على عجل بطريرك مصر من من القبطية من
 العبري الرطاني في مصر . وأهل القبط ، المدعى على
 الأرثوذكس ، ما لبثوا أن سلموا المدينة في التاسع من شهر
 برمه . وبعد ذلك بأسبوع سقطت جدة في يدي قوات
 حسين ، وأقدم عبد الله للأسلحة على القضاة حيث
 كانت الطائفة الرئيسية تصطف في الحو العلي البرد .
 وبعد يومين شمس برمه برمه من برمه ، وأتممت على
 الساحل ، كما سقطت بنوع بعد تطويق المرأة ، والآلية بها
 ونسحب إلى وحدة بحرية برمه كانت هناك الزحف
 العربي على امتداد ساحل البحر الأحمر .

وفي خلال ذلك ثارت نار حمال بين الشام حتى
 أطلق حمله من الإزهاج والامتداد والحد من والأطام
 لزعماء الحرب العرب لم يكن لها مثل إلا في الصورة
 الوسطى . ولم توجه هذه العمليات إلا بعد أن عدد
 يحصل بالانتقام من القضاة الأتراك الذين أسروا في مكة
 والحدائق .

وعلى الرغم من ذلك فقد رأى حمال بأنائه إذا لم
 يتمكن من القضاء على الوطن ، فقامت بروج الشعب
 والله لا صفاء قراء . وكانت الحامية قد بدأت في حفر
 الحذاء سوريا الكبرى لأن الحراء التي في الحدود على
 الريح الشرق . حذر بعدم تراء القصر في النسيطة
 المنطقة مع ثورة حسين حتى كان الناس يملكون بالثبات
 تم باللوب تم بحشرات اللوب ، وحس بلغ عدد الذين
 هكوا حوما من القضاة الواقعة تحت حكم حمال بأنائه
 نحو ثلاثمائة ألف نسمة . وهكذا نصبتا ناري حسين
 بتوبة عربية بأنه ، لم يكن السوريين في حالة سمع
 لهم بالاستجابة .

ولم يكن التجريح هو العنصر الوحيد الذي حال بين العرب خارج الحجاز وبين التمازج الصادق مع حبيبتهم . فان حسين أمام اليمن رأى الرضا بعد رجوعه شعر قد تشبهه في رئيسه الأبرار . وكان الحسيني في بركة وتباطل بل ومورث السودان أكثر اشتغالا بمقاومة الاحتلال الإيطالي والبريطاني عنده بالمعنى على طريق نير الحكم العثماني . وفي نجد كان ابن سعود يسمح سياسة السعود لأساب فاعلية ولجده على حسين سبب انطباعه في داية الحرية العربية من حظه بمصا على سحق مطنع هذا الهائس الطرح لأول مرة . كما أن هذه الطابع لمانها تحدث به كثيرا من مثل سوريا والأرض .

كل ذلك حد من قوى الثورة العربية في أول مراحلها الحاسمة ، رغم طرد التشكك والفساد الفاسدة البريطانية في القاهرة من أن حرب الأمير حسن صلية هزيمة لا يمكن إلا تأييدا سوريا ، كان يميل وحده الذي كل مصدا على دحر الأتراك هو الذي سلطت جبهوده الدائمة على تدخل الشيخ حوارة أبي طرس لرسم الحوطة وسيد الأول من مكان إلى القطر في أن من القاتل لثألة التمدد العربي من الحجاز في اتجاه الشمال . وجاءت طعة اسحق في يوليو عام ١٩١٧ عندما تم الإسبيل ، هي طعة بحركة التظاف ملقة فدعا هوذا ولوراني الذي جعله معارفا العربية المستعمر البريطاني لفصل بطلا اسطوريا من أبطال الحرب العالمية الأولى . فقد بينت الآن هذه المعاناة التي في الامكان ضم العرب لتكوين نواة معاملة ذات قيمة حقيقية بمنحها عليها لتسليح حركة الأتراك شرقي نير الأردن ، بينما يرحف الجيران المنسي سبيحالا من طريق فلسطين .

ونظمت موصفات لورانس التواصلة لدى السبي ، أصبح
في الإنكار لأن تزويده جيورجي حين نقل ما يحتاج إليه
من عذنيه والموارد ثم حلف إلى سوريا ، وباتخاذ الأخير
نجاحهم في أحمر أنكن ن بصر الذبح المزدحم من
أخبار الضميمة .

عندك أصبح الخلف سببا بين العرب وعرب
الاحتفاء للأبلاء على دمشق . عند ن غدي جعل
الآن أن البريطاني والفرنسي بدور نصيب العرب
حريتهم حيا يتم طرد الأتراك ، فصر على تأكيد حقوق
والله بالاستيلاء على دمشق بحية هو . وقد كتب
هذا السبق بعد ما ثلاث عاما دخل في أول أكتوبر
عام ١٩١٨ عاصمة الأوسى السابقة وسط احتفال
جوني من الأعلى

كبر فيصل ورعاه مستقر هذا الرجيب . فقد
لهم لم ينظروا ساعة أخرى من وسط الصحاري
المجدبة وشهدوا حركة الجيش الرابع التركي بين
(المدينة) دمشق ، وان بدوا أو يبدوا الكثير من
خمس وثلاثين ألفا من جنود الأتراك ، كما أن حرب
المضامات التي قاموا بها قد توصلات لهم بالصحة
الصحة مع دمشق ، حال دون حصول الجيش
التركي في طس على مركز ضد زحف اللي من بيت
المقدس .

وتوحيها لهذه الجهود أنشأت الأساطيربة الضميمة
بعد ذلك بأربعة أسابيع في التاسع والعشرين من أكتوبر
عام ١٩١٨ . في حد نصر توصيات عام منذ أن حزم
البلقان جلم أنصف المالك وانصب الشام وصغر
إلى أملاكه .

القسم الرابع

روايات الحرية

الفصل الرابع والخمسون :

الغدر بـ العرب

لم تكن لحظة الانفصال عندما وصل العرب الى دمشق عندما لا يتهاج ليصل الشام . فان انتكرك التي كانت تعارضه بأن بريطانيا وموسى تسود المخذون عندما يخرج الأتراك قد الكدبا لراحة السور عن العلق مايكسي - بيكو وصادار الحكومة البريطانية لصريح يلفور .

كان هذا لافاق وثقة مخربة . ان كشف عن انه من كاد مكشاهون بغير معارضة مع الأمير حسين حتى بدأت الحكومة البريطانية معادلات سرية مع الفرنسيين لتقسيم الهلال الخصيب الذي يسل العراق وسوريا والكوت بين بريطانيا وفرنسا . وكما اظهرت السنوات المنة الأخيرة ، في الأوروپي لم يتوانوا في القضاء ما يريدون من الدولة العثمانية الضعيفة . فقد انتزعت روسيا الجرائد ديموسي وسراكش . واسنولك ايطاليا على ليبيا . واخذت روسيا اجراء من ازمينته . واسنولك بريطانيا على مصر وقوسى وصادار وشيخات الخليج العربى . وعندما دخل تركيا العرب الى جانب المائ رات الدول اكبرى التحالف بزياد من الفرنسي للاستحوال على الاياض ضد ان مكشاهو النصر من تطيح اوسنولك الامبراطورية العثمانية . فوفيت لروسيا في سموريا .

والأردن بريطانيا وحكومة العهد البريطانية الحصول على
فلسطين والعراق والخليج ، العربي ١ من الكويت التي
مخطط .

وعكلا ، نجد ان كتب مكشوفون رسالته الأخيرة التي
حسين حجة أسامح ، بدء السحر ملوك سابقين من
بريطانيا وسبو جورج بيلو من فرنسا في وضع خطة
تخضع الأسرطورية المتحدة ، لتعود ان تنال روسيا
الصلافة ٣٩ مع بريطانيا وفرنسا الإثنان واليوسفور ،
بالإضافة ان فرنسا كره من شرق الاناضول ، وان
نال فرنسا سوريا كلها بمطعة الوصول بالمرافق وجن
من جنوب الاناضول . وتكونت بريطانيا بالمرافق ،
أما فلسطين التي كانت على مر بريطانيا وفرنسا تدعى
مطالب فيها ، فقد ان توسع تحت إدارة دولية لم يخطط
تبعيتها .

هكذا طلب بريطانيا بوضع العربي . ومما زاد الظن
لما انه لم يطلع منى . محدد مما دبره بيكسي ويكسي ، وهم
ان هذين المديريين الكاشفان قد راوا في جدة هذا عام
من التوقيع على الاتفاق الذي عقد بينهما .

وعسا يكن دار مصابه كذا ؟ يمكن ان نبقى هؤلاء
على التفسير والكتبات . جان الامانة الذين استولوا
على السلطة في روسيا عام ١٩١٧ أضافوا شروط الاتفاق
في محاولة منهم لزيادة حلفاء النظام القيصري ، وقد
سارعت بريطانيا للتخلي عن هذا الميثاق فبحثت برسالة
إلى حسي من ١ . ج يلحور وزير خارجية بريطانيا الكنت
بويلا بعد عبارات منحة ان هناك لشوجا منقادا لما تم
الدفاع عليه بين الدول الكبرى ، وان العرب يستحقون
الاعتراف الى ان الاتفاق سوف يجري عليه تصديقات

كيرة لصالحهم الآن بعد ان كانوا يمثل عليه القوة لفترة
بمربهم ولما عدها بريطانيا في القصاص على المستعمر
المنزلة .

ان توتبع اي وزير خارجيه بريطاني على رساله كذبة
كعده لا بحث على الدهنة بقدر ما سعت تصدي حين
لهذه الاتهامات دور ان يعبر على الاخلاق على نهر انما
سايكس - بيكو . ولوانه عمل زمني ان الوثيقة كلها كانت
موجهة نحو تنمية خطط بريطانيا وفرنسا وروسيا على
حساب استقلال العرب ، فضلاً عن ذلك فان ظهور
بموند ان فرنسا لن تقبل ايديا لتعديل الاتفاق لصالح
العرب ، بل كان يعرف انها ان بريطانيا ليست لديها
أي نية في النظر عن مطالبها من المشرق . واما فيما
يتعلق فلسطين ، فقد ثلاثة اشهر بعد من ذر الرضا
في حين صدى كافي بعد مستشرقين في ١٩١٧ تصريح
بظهور المشهور الذي يهدف منه بريطانيا بتأييد فكرة
ا وطن خمسين اليهود في فلسطين ، وان كان هذا لمصلحة
الحقن هو مصلحة ادارة المستعمارية وقبولها
مستعمرة بريطانية من ذلك البلد فقد كانت بريطانيا
تؤمن انه لا قدر نظام دولي من فلسطين مشتركها مع
فرنسا لن يجيب لها اما كاملاً لسانة السويس ومصالح
بريطانيا البحرية ، وان هذا الامر يتطلب سيطرة بريطانيا
على فلسطين فضلاً عن مصر .

وجمعها جاء تصريح بظهور مواثيق الوقت الذي اداع له
البلاتخة اتفاق سايكس - بيكو ، فقد احدث خوفاً في
العالم العربي ، فقد انزعج حين انزعاجاً شديداً وطلب
على الفور من حليظه البريطاني المساعدة ، وبعد مفاوضات
قضى اعلى وزارة الخارجية البريطانية في يونيو ١٩١٨

ان الأراضي العربية التي حررها العرب بجهودهم - أي
 الحجاز وشرق الأردن - سوف يضمن لها الاستقلال
 والسيادة الكاملة ، وان السليبي التي كبرت بالمساعدة
 البريطانية - أي فلسطين والعراق - سوف تحكم ا على
 اساس مبدأ موافقة الحكومتين ، وان أية اراض لا يزال
 يضمن كحريها - أي الشام - يجب ان تنقل حريتها
 واستقلالها . والخبر ، في نوفمبر ١٩١٨ ، بعد
 استسلام تركيا ، صرح تصريح انطوري الفرنسي مشترك
 في فلسطين وسوريا والعراق بطلان اب سيادة الحكومتين
 في الأراضي العربية الحرة هي اذمة نظم الحكم القبط
 سلبتها من حرية اعاتها في ممارسة المصادرة ومن
 الاختيار . وكان المصود من هذا ان طعن العرب الى
 اضافة صايكس - بيكو في حكم اللجنة ، وان
 الشام والعراق وفلسطين وسه الجزيرة العربية سوف
 تكون حرة في اختيار حكماها .

لكن انكس كان في الواقع هو الصحيح ، وكانت نية
 الحكومتين البريطانية والعربية العديدة هي بعودة
 فلسطين والعراق وسوريا ولبنان بينهما . وقد أصبح
 ذلك واضحا حقا اقا . بعض معه خالفا في دمشق .
 الا اتبعت حكومه مدب عسكرية في القدس وبطنا .
 وتوفي الفرنسيون الحكم ل شل وشميل شرق
 سوريا . واعطي لعرب المناطق ايطية وشرق الأردن من
 حلب الى السنة . وقد أصبح فهد لار هذه اليتيات
 ميخانة بلبا للتجهول ابن طعن العرب ، وعندما شل
 في أحداث أي طبر في دقة توجه لولا الى باريس ثم
 الى لندن لعرض قضيته .

بعد استمالة الفرنسيون برود كيتلين انهم

لا يستطيعون التعامل معه كعقل للعروب ، وتابل
 الرعايون حجه بسبب تنويه الأرثوذكس . وأنظر
 أن حاتم ذلك حازي الدين . ونفعا ومن أني مؤسر
 الصلح في نوسى كانت عدوات عديدة لشقوة . بعد
 استبط والده في النهاية على الصلحة ومرف أنه خدع .
 وهي صورة غريبة رضى في البصداية أن يكون به أبه
 مطالب أخرى مع الحاميات ، وجب من فحصل سلطنة
 لشقوة في نهاية من العرب ، وأمنش الفرنسيون . ذلك
 في وفهم الاعتراف بلامس . ولم تكن الحكومة
 البريطانية إلا بصيرة من أفعال كليمو نبي وزراء
 فرنسا وآمر على سحب انضمامها . بل أن الأصغر
 لم يسمح للعقل للمر إلى حل وسط ، وأمر على أن
 تنفذ بريطانيا مودع كاملة .

ومع ذلك وأحسن عقل حسونه وحيداً في فهم
 فرنساى . ولم يزدد سوى الوعد الأمريكى برئاسة دوجر
 وطيسون . ولم تكن أمريكا في ذلك الوقت في مركز
 يجعل تأييدها على عائد المصالح وملا في شئون
 الشرق الأوسط . ولرب بريطانيا بمعي وراء مندول
 المرحل وطلبي . ولأت عرباً مصصة على أن تذل
 كل ما يمكنها الحصول عليه في الشام . وأنا أريد اقتناع
 كليمو بالتنازل عن المرحل والزائد على أيام انتداب
 برطاني في فلسطين ، فلا بد لبرطانيا من إطلاق يد
 فرنسا في سوريا . وكل كل ما استطاع فيصل أن
 يصفه هو اتفاق مع كليمو في نوفمبر ١٩١٩ بآد
 سلطة العرب في الأرض الواقعة من الحقة وحلب بما في
 ذلك دمشق ، وتشكيل لجنة بحث من مصالحية مدور
 الشرق الأوسط لاستشارة الأهلى العنبن وتمتعهم
 توجيات بشأن حكومتهم المصفاة . وتقرر أن تكون

اللجنة من ممثلين من بريطانيا وفرنسا وأمريكا . ولكن
فجئت بريطانيا وفرنسا حتى لا تواجهها نزيبات من
مدوبيهما ضد المعارض مع سياسة كل منهما ، وأصبح
المحتجون عرجا أمريكيا برئاسة الدكتور غنري كنج ومستر
لشارلز كرين .

وبالرغم من أن جلسة كنج - كرين كانت بهيمتها
ولم يمت توصيات كانت كلمة شعاع من حسن الأديان
في عالم سادته ظلمت المجتمع والعدا ، لقد كان مصير
التجمل لأنه تذكر مطامع المستعمرين .

وفي خلال ذلك كان يحصل لدعاة التي تمتدح حيث
وجد العرب يزدادون معاً ونعموا . بعد شكك الوطنيين
(حزب الاستقلال العربي) الذي دعا إلى مؤتمر تونس
أصغر في مارس ١٩٢٠ مرارا يطالب بالاستقلال لسوريا
البيكري وإن يكون يحصل ملكا عليها مع رئيسي تحرير
بلقور وأندلس سانكي - سكو ورمضو الوصاية والسفارة
اخرى بانه سورية . واعتقد ذلك احتجاج الزميل
المرالمين انهم لم يروا محالا بالنسبة للعراق مع اختيار
بعد انك ملكا . وقد ردت فرنسا وبريطانيا باملان بطلان
جلده الاجراءات ودعا إلى عقد احتجاج بدور المنتصرة ،
في سان روجر باطاليسا لقامد الآدابيات على سوريا
وفلسطين والعراق . وقد اقترت المؤتمر بطعوى بريطانيا
من فلسطين ، وأخلاف لم يصل إلى انتدابها على العراق
شأن كان السجاح الفرنسيين بسوريا لاها بالاحتلال إلى
لبنان .

هكذا جرد العرب ، وتحييرت فرنسا لورا لعدم
مكاسبها ، فأرسلت إلى يحصل انذارا بانه طلب اليه
التسليم للدولة المنتدبة ، لم يخلصها هذا بالرحم إلى

دمشق واحتلالها ، وأمرها فيصلا بصفادة سوريا في
الصباح الثاني بأول قطار .

لقد ظهرت بريطانيا وعمرنا الآن بكل وجودها للعرب .
لقد تمزقت تلك الوحدة بيا ، وأصبحت مجرد فصل
خمس للمتح في : أرشم ، القاريخ الدبلوماسي .

لكن إذا كان الطغاة قد أقرروا نيل صودهم ، فإن
المحرب ثم ينسوها . فتجدت موجة من التيارات
بين جيش العراق في العراق بعد أن عزى الفرنسيون
ليصلا بهذا الأسلوب الحاصل . وكانت النتيجة في
الأوضاع والأعمال تجمع هذه التيارات من الجديدة بيا
انظر الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في سياستها .
فبعد في القاهرة مؤتمر في شهر مارس ١٩٢١ وأمه
ميترو وستون - ميرسل وبرا للمستعمرات للبحث في
أفضل سبل لأغراض السلام في الشرق . وقد تمخض
المؤتمر قرارا واحدا وعرض عليه مرارا أخرى . كان القرار
الأول هو دعوة جميع المتقدم إلى استفتاء شعبي
لتنصيب ملكا ، وسحب الجيش البريطاني والامتناع على
سلوك الطريق للدفاع عن البلاد وعن خطوط سواحل
بريطانيا مع الهند . أما القرار الثاني المفروض فكان
الاعتراف بعبادة الله آمرا على شرق الأردن . وكان
بعد الله دواعه حين قد أخذ بهما الشعب من تصرف
الفرنسيين في سوريا التي قد اتفقا صجعا على محاولة
استرداد البلد باكرا . وفي حين هذا أرسل عبد الله
مع جيش من ألفي رجل اتجه إلى دمشق عبر شرق
الأردن فنفذوا انتزعه صابط من إدارة فلسطين ورحب
به . وهناك استطاعوا التأييد بالمدلول من خضعة لاسترداد
سوريا بيش هذه القوة الضخمة ، فظن نفسه حاكما على

شرق الأردن بينما كان مؤسس القاهرة منتقيا . وهكذا
قد تم عزل واستبداله . فاستولى الأمر الواقع ،
والاعتراف بمسند ابنه أمرا على شرق الأردن في ظل
الاحتلال البريطاني .

هكذا تمت بريطانيا بعض الموضي لآل ابن
الأمر حسين . أما هو فلم يفر بريطانيا نكلها وعودها .
ودفع حتى دعوى إليه عند معاهدة تحالف . وكان
حينئذ في كنفه بمصر لتساعده ونحوه للتحول الوسط .
وفي ليلة غلبه جنود فدا ، أن يؤتمر سلطة لم يكن
يملكها . فقد استغل سقوط الخلافة العثمانية ونال
بنيته خليفة للإسلام .

وبعد الخطوة لم يستمر عند نصب جاره المصري
له وهو ابن سعود الذي كان يقم منه بغيره لاعتقاده
النفار ، بل أنه ذهب خطوة أبعد سعاهه ابن الرشيد
المدر التقليدي لأن سعود . كما ساعد في تحويل تودة
قبل الفرات ضد الاحتلال البريطاني .

وهكذا كان الأمر حتى قد نجح بحلول عام ١٩٢٩
في مجاهدة ابنه وحرا وأمر الحكومة البريطانية التي
كانت وحدها بأمره في حياته ضد تهديدات الوهابيين .

ولم يثبت أن نطق طلب هذه النتائج عندما زحف
رجال ابن سعود الوهابيون على الحجاز في أغسطس
عام ١٩٢٤ . وجنهما احتلوا الطائف ، ونشروا الدمار في
كل أنحاء الحجاز بأن جمع سكان البثدة قد ذهبوا
إلى جهة حسين أخيرا إلى بريطانيا بطلب المساعدة . بيد أن
الحكومة البريطانية اختصرت الآن أن تعبر الصراع
كمسألة ثلثة لا منها .

والخبر انزل حسين لصالح ابنه الأكبر علي : الذي
 حال ابتلاء صحنه دون قهقهة بذكر نقش في انقورة
 العربية ، كان الرجل المجهز يؤمن ان يستطیع بالتفحمة
 بنفسه وقف الزيد من سلك السماء وبطل ابن محمود
 علي انتفاضه من اجل النسيوية . ولكن الوهابيين
 وامثالهم زحفهم بلا لرحى ، فاستولوا على مكة في أكتوبر
 عام ١٢٦١ ، وبعد حصار طويل ظفروا بأخير سيقن
 لجاهلهمين وهو جده في ديسمبر ١٢٦٥ . ولقد سلم
 في ايلول لاين سعود وذهب ليشت في النفي في احدي
 ضباغ اخيه فيصل في العراق . وعهد حسين الى
 قهره حيث قلده وسام فارس الصليب الأكبر ا
 حاكمه رومند مسورس ، ذلك الرجل الذي كان حسي
 قد تدخلى معه مثل الحطوب الأدنى ومما لفته الأكل مع
 برحابة ، وبه ان من عزم رعبه عن عرشه وعن الحرية
 والاستقلال اللذين كان ذات عزم انه ظهر بهما للعرب .

الملك الخامس والمثرون :

إسمين مسجون

م - ياسين الصحراء

يمكن ولا شك ان بعد الرحل الذي تلي على حسين
المرحلة في النهاية - وهو عبد العزيز بن سعود - واحدا
من آخر الأمراء الاطهار المخلصين في شبه الجزيرة
الحرية - فقد خدر لهذا الأمر الا يمنع البحر مصب
بل وان يكون كذلك سمحت الهام ووجهه ثورة وسطية
احياء والمثين على مدار التاريخ .

بدأ ابن سعود حياته في يوم خفتهم الجحش
ورامها ، وكانت الامارات التي ورثها من أسلافه أرضا
مباركة تقع بين ساحل بلاد العرب وجوها ، حيث كان
الصراع من أجل الماء ضد ناصر الطليحة من القبيلة
حيث تركها الأمراء الأجاب دون أن يسموها باحتلال ،
كانت أول جوش الاسلام ببسطة خاله بن الوليد قد
اجتازها لارغام حسان وحضررت وانتم على الاستسلام ،
واجتازها الدرامة لكن بصفرا ملك - وكانت قفار نجد
تعود بعد كل صوب التي حواتها المطق . وكان البدو
الرحل الرسو الحركة ثم وحيدهم الذين استظلوا
الوجود الحدود في غياصا الوحشة القاحلة . ولكن ابن
سعود استطاع رغم اصول البدائية ان يشكل أول دولة
عصرية من القبائل الرحل وأن يصبح مع الزمن دولة
يعتبر حاليها في نقطة بلاد العرب من جديد .

ولد ابن سعود في نوفمبر عام ١٨٨٨ من نسل محمد بن سعود رئيسه عبد العزيز بن سعود الثاني فاضرا
 مع الوهاب مؤسس المذهب الوهابي النسب له التصلة
 بالدين والذي أطلق اسمه على دجال القتال الطالعين
 الأشقاء الذين حكمهم البيت السعودي . ولقد أطلق ابن
 سعود ثمة صاء مع أبيه الأمير عبد الرحمن في الكويت
 لاجئين إذ كان أسودرون واتسم الوهابيون قد طردوا
 من الحجاز على مدى حوش محمد علي المصرية في عام
 ١٨١٨ ، واستولت حيلة بحر الكبيرة بزعمانية محمد بن
 الرشيد تميم الحائل استكانه في عمان شبه الجزيرة
 العربية على بحر السودان في بعد ث من الرياض ،
 وظل ابن سعود وهو ينظم في مدارج التيبا نصت
 حماية شيخ الكويت نفسه به دولة مصطرة في الكويت
 لا سحق الأسرة من حرائم وطرد . واسترداد مستكاهم في
 نجد . ولد استطاع في إبريل عام ١٩٠٢ بمساعدة شيخ
 الكويت بغير حرا نعم عانتين من رابن الأبل بيلحة
 الرشيد بن فر الزمار وهو حتم والاستيلاء عليه .

وبعد أن نصب ابن سعود هذه الجولة الأولى ناري به
 أوه أمرا على نجد وأمر الوهابيين . وبانضمام الإخوان
 الكبيرة من الإبدن إليه ، بدأ له تطهير أنجزه الأكبر من
 نجد من اتباع ابن الرشيد . وفي أبريل عام ١٩٠٦ استكنه
 في هجوم مفاجئ على معسكر الرشيديين قتل ابن
 الرشيد قالة ، واستسلم أباه الوهابيين .

أصبح ابن سعود الآن السيف على نجد يكمها . وفي
 منزل عام ١٩١٤ حاض معركة مع قبائل الحسا على
 الخليج المسمر وكانت نتائجه بالهجمات المتوالية
 متحرين من الأعداء ، ولد استطاع مع قوا من سنفلة

وحاشي عرافة البحرية الزمنية في غامسة النسا : وتم
توطيد الهدرا بين القبايل - ولهذا لأن سمود أن يسيطر
على ساحل الخليج العربي من الكويت إلى البحرين ، بل
أن الباب العالي : تجوز الأمر من هذا الجرد من شبه
الحرية العربية : ولم بعد ابن سمود يتفرغ لمصايفات
من جلب الأثر .

بعد أن نجح ابن سمود على هذه الصورة ما لبث أن
اندر اعتبار قوة خليجة أخرى هي بريطانيا العظمى ، التي
كانت سياستها حتى الآن قديمة على مد مجل تلوذها
على الخليج العربي لمواجة السياسة الإنجليز الرافضة
نحو الشرق ، ومنه استصداة الأمر المستعمودية
حتى عواضد الخليج العربي حول البحرين والتعاليق
مع الكويت : فل الأمير سمود نظر أن يكون صدقا
نافعا أرهدرا هذا . وعندما نسب الحرب المالية
الأولى وأصبح تركيا المدور الصغير ، سميت بريطانيا
ألى عقد معاهدة تحالف مع ابن سمود للحصول على
مساعدته ضد الإثرائ . ولكن الأمير المدور لم يقبل أي
تورط ، وكان ما دامق عليه هو القضاء انجبد مقبل
اعتراف بريطانيا به حاكما على نجد والعسا مع الدفاع
عنه ضد أي هجوم تركي ، وروبه بالنادل والكل .

ولم يلبث أن سمود بعد انهاء الحرب وزيوال التليد
التركي أن استأنف حربه الخاصة ، فاستولى في الجنوب
على سمر الوافعة بين الحجار واليمن ، وفي عام ١٩٢١
استولى على الحائل وأمسدة الزبيدين وولج نهاية
لب . وفي السنة التالية استولى على الجوف وواثن
سرحان وهي معاقل قتال قوى سلطان محمد أمراء بلاد
الحرب البظام الأربعة . بل أنه حاول غزو شرق الأردن :

لولا أن هزمه السلاح الجوي البريطاني .

وعظما ما لم يخن عام ١٩٩٢ حتى كان ابن سعود قد
وطد نفسه بشجرة جذوزات حدود جد . ولكن مؤامرة
لم يرد بل قد بدت مخططة ونسجها . غالي جانب العائلة من
مريضاها عدوها . ثور الي جبهة . لم يكن إيراداته
الناوية تتجاوز مئة وخمسين ألف جنيه . وكان حشدا
وحر بدر الفخر حوابة حشا لم نج حدود نمره ماثبه
القبيلة لم يربو بصره الى الحجارة لكن نفيد من مؤثر
الحج بعد أخيه . الحرب ونسج الطريق الى مكة من جديد .

وخذ جانب الدرع التي كان ينشد بها ابن سعود
للإستلاء على الحجاز بعدما يرى حيدر أبي حنيفة
خليفة من عرار عام ١٩٩١ . ميجر . وما أن جاء
منعبر حتى سقطت الميمنة . وفي السنة التالية
سقطت : الدمة : بعدة : في لا بارز روي طاس سعود
طليكا على الحجاز وسلطانا الحد . وعده بيت مغرب =
في ستمبر ١٩٩٢ . أصبح الحد بعد والحجاز والحسا
المملكة العربية السعودية . بملكها ابن سعود حكام
دولها .

وفي حين أن نسج الحجاز وحصار إيرادات الحج قد
حل خص انتكاث . حاته أوجد أيضا منكاث أخرى
بعد أن أصبح السعوديون على اتصال وثيق : بل وعلى
حلاف مع الدول الإسلامية الأخرى ومع أخرى الأوروبية
التي شرف على منصرفات محاوره كالمعونة . ومن
أجل هذا : ابن سعود الى مؤتمر من الدول الإسلامية
في يونيو ١٩٩٦ كفافته الجواب الإسلامية في إدارة
الحجاز . وكان المؤتمر ناسحا من حيث أنه يمكن بهذا
الاحتكاك من العمل تدريجيا على كمدل معنى الفاهيم

المستعدة في الذهب الرهائي ، وأقناع أهل نجد بقبول بعض المستندات الطبية الضرورية للحياة والإدارة الحكومية كالتليفونات والسيارات والرهويج ، وكان المتزمتون يصدونها بحزب الشيطان ، ورغم ذلك فقد أخذ ابن سعود في نفس مستشاريه من المرة خلافا مع مصر أدى إلى قطيعة بين البلدين على فترة سنوات ، وكان السبب هو استيلاء الوهابيين على مكة المكرمة التي امتدت مصر إرسالها إلى مكة في موسم الحج باعتبارها دافعة الزحف .

ولكن خلافاته مع بريطانيا استمرت في الإندهاش . فقد ارتاحت الحكومة البريطانية في ترارة نفسها لأن ابن سعود قد جلس لها باستيلائه على الحجاز من الأمر حين الذي كان وجوده في الحكم يذكر الناس بجهتها وهدوها بالعرب . وهكذا أدت إلى الاحتراب بين سعود حليفا على الحجاز في اتفاقية جدة التي عقدت في مايو ١٩٢٧ . بل أجا لم تشأ إخراجها وأمسكت من ابن قطيعة منه في هذه الإنقلابية لابد تصريح بطور أو الإنقلاب البريطاني على المشرق .

ومن هذه البداية في الاتصال الدولي على ابن سعود جند المساعدات وتمثيل التمثيل السياسي مع فرنسا وبروسيا وهولندا وإيطاليا وبركيا وإيران ، ولكنه حرص على إبقاء كل الشئ الأجبية في حده البعيدة بقسطو تسامحة قبل في عاصمه في الرياض ، اعتقادا منه أن الدبلوماسية والحكم يجب ممارستها في أماكن منتقاة بعيدا ، ابتداء للمرية والتكبر ، وسترا للتصور في أدائه الإدارية .

وفي عام ١٩٢٠ ولجئت بلاده الألاسي نتيجة للكميات

الاقتصادي الحالي الذي تمثل في حدوث نقص خطير في
عدد الحجاج المسلمين الذين يستطيعون القيام بالرحلة إلى
مكة . فقد خوت الخزائن من المال ، وأعلنت الحكومة
وقف سبائك الذهب الأعلى وسربلات المواطنين ، وما كان
يمكن انتاد البلاد إلا بـسجرة . ومع ذلك فقد جاءت هذه
السجرة في خلال عام .

قد استضاف ابن سعود غلبومانيا أميريا كبيرا
والكرم وفادته حتى ألحقه بمواد من حريين أميرين . وردا
من الضيف الأميركي على هذه الضافة أرسل إليه على
نقشه الخاصة جندس يمدن ففهام سحت عن التوليد
المعدنية الصلطة في سطة ابن سعود .

كانت النسيجة الكثيرة التبول في الشرق ، وكثرة
معدودة من الذهب في الغرب . وسرحان ما تمسكت
توكلت التبول الحالية تطلب أمير الحفر في الضيفان
القريبة من ساحل البحر . وفي عام ١٩٢٢ جعت
عركة متاهلر أول أف كالبورنيا على أمير مقابل
لجسين اللب حليه . وبعد ست سنوات بدأ إنتاج التبول
بكميات تجارية . وفي عام ١٩٤١ كلب الخزانة الأميركية
الحصل على إيراد يرمي بجوار ما كانت لبال في سنة
كانة في الوقت الذي كنت فيه زارا الضيف الأميركي
بعض المدة ، وقد أدت هذه الثروة الطائلة إلى
إنشاء خط جديدي لقلب ثلاثين مليون دولار ، وبساتين
ومعد قصور جديدة ومصلحة لإذاعة ، وطرق رئيسية
جديدة ، ومصلحة لتوليد الكهرباء في أربع مدن ، وأنابيب
سواء حلبة لتزويد حدة ، وخط طيران ، وإعادة لنير مناجم
الذهب (مناجم الملك سليمان) القريبة من المدينة .
ونظرة لأن مثل جدا التطوير كان يتطلب مهلات

ميسرة في الحرية اليهودية ، فقد منح العرب علي
مصرمان لان ، واقبلوا الأطباء والمعلمين والضيوف
والأطباء من مصر وسوريا ولبنان وبسطة في الدولة
التي منحت لها الإردن الجديد .

ولمعد حرص أن سحر لحوال انصراع من بريطانيا
والعرب واليهود في فلسطين ، بين فرنسا والبريطاني
سوريا ولبنان ، على الترام العهد القديم ، فتح في
صحت قبول الاندماج البريطاني على فلسطين ، لا لأنه
كان يسيل اليه ، بل لأنه لم يكن يؤثر على حدوده ، بل
أن أي سحر لم سحره حتى عندما أعلن الصهيونيون
جهلاً أن هدفهم هو دولة عربية يهودية في فلسطين ،
وعندما تزايدت هجرة اليهود من أوروبا بدور أن دفع ملك
السويديين أصلاً للإردن إخراج العرب في حلقهم من
أصل الاستطاع أنفسهم ، وقد أن ظهرت دولة إسرائيل
في عام ١٩٤٨ . وحاول جراحاً العرب سحقها في اليد ،
لم يتم سوى قائد بحري لهمهمهم ، صغيراً عظمتهم
قد تمسك بوقيتها ولم يتخذ لها ما يلزم من الاستعداد
والثبات .

كان ابن سحر لحوال حكمة الطربل يشر بالفرد
والكراهية للتوتر الصارم ، ولم يشار قط خارج
الشرق الأوسط ، ولما ماز بلادها ، وحرارة وأر
انقاهرة زيلرة رسمية بعد روال القبطية التي حدثت
بسبب ثورة القبة ، حيث استقبل بحفاوة كبير ،
ولكنه وأمل عندما سياسة الاعتزاز . وكان ينظر بعين
الريبة إلى حرائه ولا سيما الباشاينيين - فيصل في
البراق وبعد أنه في شرق الأردن - وعلى الرغم من أن
البريطانيين كانوا ينفقونه في كل معاملاتهم ، لا أنه كان

دائم الشك في نواياهم ، خصوصاً لأنهم أخذوا أولاً حبسنا
في الحجارة لم يجد الله في شوق الأرض : فقاموا بالاحتذاء
على الكون والبحرين وغيرهما من مشيخان انطيم
أخرى على امتداد حفرده . ومن ثم كثر الحبال وعدم
اتسوطهما في نظيرها الساسة الوحيدة المأمرة
الحواف .

ومعها يكن ناب أبي سحره الذي حكم ملكه مدى
نصف قرن : قد استطاع أن يبنى دولة حديثة وموحدة
من تلك المنطقة متخلعة من العصور الوسطى ، وإن
بتوحيها بحر القرن العشرين يقوم لا يبنى .

الفصل السادس والعشرون :

المأساة في فلسطين

ان الكلام ينحصر في وصف مشقة فلسطين في ربيع
الربيع المحترق من جراء الانتداب البريطاني بعد الحرب
العالمية الأولى وخلق دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية
الثانية ، بل في وصف معرف سلطة الاسباب البريطانية
او الحركة الصهيونية تجاه عرب فلسطين ، او عن رفض
العرب المتواجدين لأي اتفاق أو صيغة تتحدى حقوقهم
أو تنصير من الوعد أناس بالجهاد التي لطفتها بريطانيا
خلال الحرب من أجل حرية العرب . أما أنهم كانوا ضحايا
الظلم والظلم حسوا لا يمكن إنكاره . ولكن نظرا لأنهم لم
يستطيعوا بيان هذا اهدر دم ، كما أن الصهاينة لم
يتخلوا عن اطماعهم . ضد سبب فلسطين بنكبة لا تلك
فيها .

والواقع انه لم يتم إصدار تصريح بتفويض حتى نشط
الصهيونيون للعمل . ففي مارس ١٩١٨ وصلت الي
فلسطين لجنة ثلاثية من الدكتور وانزلمان وستر
رونيلك وستر سيف لتكون - في الظاهر حليفة
اتصال بين اليهود والحكومة العسكرية البريطانية . في
هذه المرحلة كان سكان فلسطين اليهود حوالي ٥٥ ألفا ،
أي أقل من ٨ في المائة من سكانها البالغ عددهم سبعمائة

اللد ، أما النسبة الباقية وهي ٩٩ في المائة فكانوا من العرب ، أربعة أجيالهم مسلمون والباقيون مسيحيون ، وإزاء هذا التفرق العرقي ، وابستامة بعض قادة العرب مثل الأمير حسين إلى الزعماء البريطانيين بأن الهجرة اليهودية لن تعدي على حريتهم السياسية والاقتصادية - فإن عرب فلسطين لم يدعوا أي اعتراض على هذا الوجود الصهيوني بينهم . بل أن الأمير فيصل وقم اتفاقا مع الدكتور وأبرهمن في يناير عام ١٩١٩ - لمرابا عن حسن نية ، على أنه بشرط محسوبة حقوق الفلاحين والمزارعين العرب ، وموافقة جميع الإجراءات اللازمة لتسريح وتنشيط الهجرة اليهودية إلى فلسطين على نطاق واسع وناسخ ما يمكن للتوطين المهاجرين اليهود فيها .

لم يجد الأمير الصلح ومعه معظم سيادة فيصل في سوريا . ولكن ، على الرغم من أنه قد اتضح الآن أن العرب في سوريا سوف يدور إلى العربيين ، فلم يتم وعد عربي وسيرة لندن لا يتطابق خطط الحكومة البريطانية بشأن فلسطين إلا في عام ١٩٢٠ ، وقد اقترن هذا قيام المظاهرات البريطانية في القدس بطرد الموقنين العرب وأحلال اليهود معظم . ثم أعلن مؤتمر صهيوني في لاهاي أن هدف الصهيونية ليس إنشاء وطن قومي لليهود ، ولكن إنشاء دولة يهودية . ، وتفرق هذا كله وانتقلت بريطانيا وفرنسا في سان ريمو على وضع فلسطين تحت انتداب بريطاني يحصل معه الالتزام بتفصيل وعد بلفور . وعندما تزم آلستار عن شروط الانتداب أظهرت الفلا تاما الأنانية العربية في فلسطين والمائة ٩٢ في المائة ، بينما اشترت قبالا أقل من أربع عشرة مرة إلى اليهود أو المؤسسة اليهودية . بل أن بريطانيا

وحدث دستوراً اعطى سلطة مطلقة للمندوب العام
البريطاني للاعتراض على أي إجراء يمسسوه انجلي
انصريي . وعندما عرف هذا قاطع المشرق انتخب
عام ١٩٢٩ ، واصبح نائباً بالجلوس الشريفي في حبر
كهن ، وهكذا برزت سلطة غير محدودة في أيدي سلطات
الانداب مع مجلس استشاري من البريطانيين في
الله ، كانت وطبقته فأيدي كل لوزارته .

ومع ذلك ، وبالرغم من كل هذه الظروف ، فقد ظل
الكل العرب يحذرون إلى المسألة فبها خذل
العنوان الخامس الأولى للانداب البريطاني .

ومن الملاحظ للمرة أن بريطانيا اضطرت جوداً
ليكون أول مندوب مهم من فلسطين هو السير هربرت
محول ، وعلى الرغم من أنه كان مصححاً متحمساً
للمسيونية فإنه لم يعبر أي تحو للصفحة وأكثرت جانب
الانحياز من معاملته مع العرب . وقد ساعد هذه
تحيظه لمصالح عربية مثل راتب الشائبي بمسألة
الخدم التي كان وطبقاً معداً على السيطرة على الموقف
ومنع التطرفين من أن يشعروا أنهم خذلوا تلك الأيام
المبكرة .

ولكن أخبار محول تحيا أمين الحسيني معاً
للقدس لا يكن متحمساً مع هذه السياسة ، وقد أدى
لهذا حد أن يشعروا بالتطرفون البريطان من تحت
أقدام المندوبين .

كانت هناك مظاهرات بريرة بين امريتي الشائبي
والقدس ، وقد أدت زعامة التي على الجماعة الإسلامية
إلى وضعه في موقف أقوى من حجة القدس ، وهكذا
تمتعا لرايحت خطوط الهجرة اليهودية إلى حد

لا يستطيع الحرب احتياله ، بعد انهجوا الى اتوجهم الذي كان يهدى غلب . باستخذاد العرب ، ونهضوا عن الوجمل الذي كان يذو سيطرة النصارى والنوالة .

ويجول عام ١٩٢٨ كان العرب قد قدور بسرعة . على الرغم من ان العراق كان استعلاءه : وطني شرق الارض بالحكم الذاتي داخلها . كانت فلسطين لا تزال تحتل من قبل المصيرت المظلمة . وعندما طلب العرب ، بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب ، ان يسلم بريطانيا فلسطين بالحق في الحكم الذاتي البريطاني طبعاً لتصرفات الجامعة في بربر ونوفمبر ١٩٢٨ ، بدأوا بالرمص على العرب .

وكان العرب مصدر قلق آخر هو سح اراضيهم . فقد كانت نسبة كبيرة من الارض في فلسطين مملوكة لملوك ارضي لبياني . كانت الحكومتين يهدون ان يحوها لملوكهم اليهود . وهكذا لم يصب ملكية العرب الارض مملوكة ملك . ولكن كان امتدادهم وحاصل التوارع العرب بقرود طرد لملوكهم لملوكهم اليهود . بل انه في بعض المناطق كانت غري يكتلها لملوكهم شعيرات يهودية ملكها

وعندما تزايدت حواس العرب المطرودين من ديارهم ومعهم اقربيت القصر من درجة الطليان . ثم ان سانه الحبر الصالح اسى انلقب اليها برحانيا برغر مطاب العرب في الحكم الذاتي والتميز في نفس القوم تنزله اليهودية في فلسطين كان مطرود الى سانه حاضرة يهودية في دور انكوب . قد جعلت العرب اليهود ان هذه الشرقية الشرقية جاورت كل حد ، ومن ثم انهم سانه الى الاضراب ، ولي انفسهم ١٩٢٠

اجتاحت القمم اضطرابات خطيرة ، واضطادت بها جيرون
وعصده في الجليل الشمالي .

لجأت الحكومة البريطانية لتحويل غضب العرب الى
ارسل لجنة تحقيق في مطالبهم . وغدت اللجنة حصر
مردود بمقولة تعطي شللية الرضا على الهجرة
اليهودية . سنة عام ١٩٢٠ اضطرت لجنة التي مهاجر
يهودي فلسطين ، وربما يملأ بمعاينة المستأجرين
والعمال العرب قبلت الحكومة البريطانية الترخيص التي
تقتضي بها اللجنة . ولكن الصعاب التي تواجهها من
الاجتمعات المسيحية على امسوا مكدونالد رئيس
الوزارة البريطانية التي انشأت للفقير وايزمات بطشه
بان حكومته لم تكن على استعدادا لهاته .

وقد عام ١٩٢١ كانت نسبة اليهود من السكان قد
تضاعفت حتى وصلت الى ٧١ في المائة . ويتبع عمود
السنطري اليهودية وسحق لها . ولقد تمهيد
الوكالة اليهودية بعد ان مراد - صوب التي حداثه اذا
كانت سلطة الاتحاد ان يكون لها سلطة في مسائل
الهجرة والامانة على مالي صراح الوكالة ووجد سرائح
صعده في صخالة الولايات المتحدة واوروبا الغربية
ورئيسا التوبيخية ، وتورا ما تراجمت السلطات
البريطانية وسحب الصعاب به تصرف كسبا بشهون
خوفا من اتهامها بتمذابة الدية .

في كانون الثاني عام ١٩٣٢ ووصف حذر التي الحكم في الماي
تصانف حائل الهجرة اليهودية التي ثلاثة امثاله ، اي
من عشرة الاف الى ثلاثين الفا في السنة . ثم اربع في
السنة التالية الى ١٢ الفا . وقد عام ١٩٣٣ وصل الى
رقم مياض هو ٦٢ الفا . وبعد ان تصفحت نسبة اليهود

الى مجروح السكان على هذه الصورة حتى بلغت ٢٠ على
الآلاف ، بلغت الدولة الهندية لذلك انه لابد من عمل شيء
لحماية السكان العرب ، باعلنت الحكومة البريطانية من
لحتها في انشاء مجلس لدراسة مبرور سلطات حقيقية
على اساسي استئيل النسي . ومع ان حرب فلسطين
فألبوا هذا الاقتراح بالترحيب ، لأنه تمثيل بتعرض
عن جانب المفتي وأطباء من الطرفين . كما استقر
احكامه ان يادوا له بمساعدة يمد لهم في اشغال دولة
يهودية . وبمرور الوقت وصبح الاقتراح على الرف ،
والعبر العرب انهم خدعوا مرة اخرى .

كانت هذه هي مرحلة النعاج الى المجلس القوي ،
دولة اممك بها سكتا يدية . وبعد ذلك الجون ضد
الشتاتيين كل مطرد ، واصبح الاحتفال عواذ
لحائه . وتولى المجلس عام التوقف . مع عام 1٩٤6
التي منطقت تدعى اللجنة العربية العليا لتوجيه ليرة
حرة مدرة ، واضط المجلس ونبا جا . ومع اجتماع
خضرة ممثلون لسوريا وانتركوا وداركه التتميم الكلية
لعرب ، النمطيين من المحيط الاطلسي الى المحيط
الهندي ، دعا القسي الى امير عام الى كل انحاء
فلسطين . وقد ابلت السلطات البريطانية ان الاغراب
سوف يسير الى ان توافق بريطانيا على وقف الهجرة
اليهودية مجبا . واقتن هذا بدء حملة من التخريب
عند المواجئات الحكومية والاسلاك التدمر والطرق
والسكك الحديدية .

مرة اخرى عودت الحكومة البريطانية نزع سلاح العرب
ماتيدع الدخولانية ، عاجنت من تشكيل لجنة ملكية
للتحقيق في الوقت المصطفى .

والكنيسة العربية الطبقية بقيادة النبي ، أعلنت
مبادئها لجهة عدم وصولها . ولقد اعتبر الكثيرون أن
حربان العرب على هذه الصورة المصعدة من الدفاع من
نصبتهم أمام لجنة التحقيق هو المطلوب ينبع من
الحقائق . وعلى الرغم من أن اللجنة العربية العليا أذمنت
أخيراً بعد سقوط جديده من جانب أزعماء العرب في
الحدود ، فقد جاء ذلك بعد ثورات الأمان ، إذ لم تستمع
لجنة التحقيق إلا إلى شهود مدعويين من العرب بالقياس
إلى كثرة كثرة من أشهود اليهود والبريطانيين قبل أن
تصادر البلاد في يناير ١٩٣٧ لاجداد عربها . ولقد رفضت
اللجنة مطالب العرب بشأن مؤسستين لتصلحكم الأولى ،
ولمعت التي تقسم فلسطين من العرب واليهود . وكان
التدريج الذي اقترحه بطل : ١- من الآن من المساحة
القابلة للزراعة إلى اليهود الذين يتجاوز ٢- في المائة
من مجموع السكان ، بينما يتزاول العرب الأراضي
الباقية ، مع وضع القدس وبئر السبع والناصرة تحت
الاحتلال البريطاني دائم .

وتعد وأبعت الحكومة البريطانية على هذه التوصيات
في مشاركتها عصبة الأمم . كما أن عبد الله أمير شرق
الأردن نصح بحرب مسلحة بفرض التقسيم ، وأن كان
في هدف آخر هو الحصول لنفسه على جزء من
فلسطين ، بعد أن رفض اقتراحه من مؤلفي اتفاقية
سنة ١٩٢١ بضم جميع فلسطين إلى شرق الأردن .

والواقع أن نصي هذا التهديد باستيلاء شرق الأردن
على فلسطين كان من الأسباب التي دفعت العرب إلى
رفض مشروع - - - - - . ثم إن الظلم الممارس
للمسلمين ، إلا أنه إلى الأهلنة المتمثلة في عدم

اعطاء حراسة الاماكن المقدسة لشعب حائل على
يدائهما طموال ثلاثة عشر فرسا - كل ذلك كان الكفر
مما ينطهه العرب ،

انفجر الخنف مرة اخري في الحسطن ١٩٢٧ حينما
اعلن الفتى العرب على البريطانيين واليهود وهدد
بالوت كل عرب يضر في اذانه ومساومه مشروعات
التقريب . وصره فخري داء اب السلطات البريطانية
احلت على فرقة . ولكن ل يسر عام ١٩٢٧ عندما
الحيل الدوب البريطاني في محطة احليل ذات لتخص
حرف الشهد . صحره بالنصورت الى فلسطين ،
وتقرر الحكم بالامداد حتى كل من يعمل اسنحه وانتوت
اللجنة العربية العليا حارجه على الفلسطينيين وقتلت
مكتبها ونصر على اربعة مر رسائيا انلوزين وتقا الى
حررة ميشل . وصر الفتى الى يوت حيث سمته
السلطات العربية حتى الامم .

والكن تاريخ من صلب دموم لعرب وهداية الضمائر
في صرحهم ، ام رابوب صبا بين عامي ١٩٢٦ و ١٩٢٧
على اتف قتيل بالمباراة الى ٨٢ يهوديا - نفذوا
الضلال بحارة مترا بده . وقد سجنهم اموات
الزعمات العربية في احاء السرق الاوسط وتاتي المؤنن
الاسلامي لموم الهد وسرحي اصاع الفتى : فتمكترا
من السيطرة على معظم اريجه والاذاب المواصلات
العهدية ، وخرجت المستعمرات اليهودية : ونا كن
مما مودلا لذل من الوجود . وكان القوريات البريطانية
التي تنجاسر على الانشاء من نظام المدن الرئيسية مع
في اسكياتن ويقتل انرادها . واي عرب يسيرون مع
منحوسن للقضية كانوا يقتلون بأيدي القتلين من رجال

الثاني - وكان الاعتماد على اثنين عشر من أعضاء المجلس
باعتبار رئيس الشعبى العبدله .

وبعد لعائنه عشر شهرا من اراءة البعاء ارجلت
بريطانيا لعنه اخرى للزعيم بعل ، فعلى لسلطة
الاستدباب حراجه ان الشروط اوجسده اسى حكن
فبرها لوضع المطلق البار من وفد المجرة اليهودية نداء
وانتسماء حكومة عربية مبنية . وقد فاجلت الركنة
اليهودية بالرئيس الى بعد المجرة ار اية حكومة مثلية
الحرب . كما بدأت فى تنظيم فرق يهودية لعائلة التمر
الحرب ، وهى التى كانت قضا بعد بواء لخصائص شتى
والرجون زخاى ليرى اسى انقب ها اليهود على الاحتلال
البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية . ومى تقى الرشد
بدأت عمليات تهريب المهاجرين بطرق غير مشروعة حتى
تجسوا غيب عن عامس ١٩٢٨ ، ١٩٣٠ فى اذخيل ٢٥ انقب
مهاجر الى فلسطين بلا راجع .

وعلى الرغم من الحرب كلوا حتى عام ١٩٢٩ جنون
خسائر فى الأرواح الكثر من أعدادهم ، ان تلفت خباائر
الحرب حتى الآن ٢٥٠٠ قتيل ٢٥٠ من اليهود و ٧٧ من
البريطانيين . بعد اسير الثورة دون نوصى : وظل
الريف تحت سطوة التور الى حد كبير . وقد واجهت
بريطانيا أزمة خطرة . ول صاحب الحرب كانت تنجم
فانه سوق ادوية عظما كبيع عشر اصدار فى ميونخ
بالاستيلاء على براغ . ولما ان ما خطط له ببريطانيا
ليكون مركزا اسريا لاجلاد فى فاء السويس قد
نجم ان يستوف حواردما العسكرية الضخمة بصورة
سريعة ، فكان لابد من عمل ليعتق بسوية فى فلسطين .

وهكذا دعت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر فى

لندن في ١٩٢٩ عام ١٩٢٩ يمثل فيه حرب فلسطين
 وارتكابه اليهودية والتدخل العربية ، وهي هذا التفسير
 آخر الحرب على فلسطين حرباً صليبية مع منح حقوق
 الأمية لسكان اليهود الموجودين بها ، وابتدئ اليهود
 انهم نزلوا في انشراح ليمد حلق دولة يهودية في
 فلسطين ، فقد كُنت حشرات الملايين من ايجيبتات من
 القوم اليهودي ، تدعى لشر الأوغس من أجل هذا
 القوم ، وارتفع عدد اليهود والمضطهات اليهودية التي
 اكثر من ٢٥٠ ، واضطه اليهود الى العرب ١ : ١
 جد في كتاب ١٩٠٩ في عام ١٩١٠ ، وازاد عدد اليهود
 الى مليون ، وبعثت الركاثة اليهودية ، والمنظمة الصهيونية
 الصليبية تطالبان بالمساواة العرقية على الأقل .

وعكلا انشأت الحكومة البريطانية في مايو ١٩٢٩
 التحل الذي كراه من كتاب امير امتوب فيه بحق العرب
 في الحكم السقل وفي الخدمة من راتب الهجرة وشراء
 الأراضي ، وامر ايامي الحكومة البريطانية بنز سياستها
 لم تكن صورة الاضباب ، فقد كُنت الآن ان تكون دولة
 يهودية في فلسطين هو انكار اليهود بريطانيا العرب ، وقد
 نحن التحل على فترة امتوب قدره عشر سنوات تصبح
 جديدا فلسطين دولة مستقلة تملكه القومية ، يتشارك
 فيها العرب واليهود في الحكومة ، مع السواء بدخول
 ٢٥ الف يهودي خلال السرات الخمس التالية ، تكون
 بعدها اية هجرة جديدة بالاتفاق مع العرب ، ويمنح
 اللدوب الساسي البريطاني سيكطة مع كتراد اليهود
 للأرض في مناطق معينة .

كانت هذه مكاسب العرب ، نأول مرة عند هذين
 عامين بدأ ان الحكومة البريطانية ادركت ان الاعليكة

العربية في فلسطين لها نصبة ، وهو ان حُرِّمَ النزاع قبل
هذه السياسة ووافقا على التمسك بواقعة دولة ذات
توحيدين ، لا نجيب العالم فقط ما يجب على دولة
إسرائيل من مزاولة وحفظ لحدود ، بل ان كبار فلسطين
الذين كان من أكثر المحجبات لقمعها وتطبيقها في المنطقة
كان ينبغي له الجلاء ليصبح مصدرا لغوة والوحدة في
الرجاء الشرق الأوسط كله .

وعلى أي حال لنجد رفض كل من المسيحيين واليهود
صياغة الكتاب الأسمى أيضا ، ولم يبق من قبل
لتنفيذ حتى الدولة ذات التوحيدين إلا ان يفرجه بريطانيا
على الجانبين .

ولكن هذا الإجماع بعد يشوب الحرب العالمية الثانية
وتوجيه اهتمام بريطانيا إلى واقع آخر . وهكذا ازجحت
جيشا مهيبة الكتاب الأسمى ، وأصبحت فلسطين تلتد
سكينة لمجهود الحرس البريطاني في الشرق
الأوسط .

وبانتهاء الحرب ضاعف الصهاينة جهودهم للسيطرة
على فلسطين وكسب الباب الدول لتضييق . ولقد
أعادهم هنر ورنه رابحة في عمليات التطهير والقناص
التي تعرض لها اليهود في ألمانيا النازية والأراضي المحتلة
في أوروبا . فقد استخدم اليهود عدداً وثقافة لسلطات
البريطانية في فلسطين بسبب رفضها الهجرة اليهودية
غير المحدودة ، ولما في اليهود في هذا إلى حد أن قواتهم
السرية ذات بحلة من الصنف ناقضت الثورة العربية في
أعوام ١٩٢٩ - ١٩٣٩ .

وبطول عام ١٩٤٧ أقيمت بريطانيا من قبل سياستها
في فلسطين بعبء حكم دائم سبعة وعشرين عاماً كانت

تتهجنه اضغاثها الدنيا ومغنيا . فتخلت عن الكتاب
 الأبيض . وابلت الأم المنحلة بوعلمها خيلة لمصبة الأم
 أنها سوف تنفي بعدها من السلولة في فلسطين اعتبارا
 من منتصف ليلة ١٥/١١/٦٥ م إلى عام ١٩٤٨ . وفي خلال
 ذلك كانت الأمم المتحدة ٥ . كانت لجنة لبحث من قبلها
 ومرت أخرى معاد العرب في النكبة بصفحة الأمم المتحدة .
 تطمح وحوداية أرادوا بطروحات عربية كانت اللجنة إلى
 فكرة التقسيم بالجمعية ٧ أصوات ضد ١٩ في ديسمبر ١٩٤٧
 وبعد معارضة أشد الفصوف على خلفاء أمريكا وخاصة
 أمريكا اللاتينية لتأييد شروع القسم - قررت الجمعية
 العامة بأغلبية ١٢ صوتا مقابل ١٢ صوتا ١ ذلك صوت
 الاتحاد السوفياتي مع الأغلبية ١ تقسيم فلسطين إلى
 دولة عربية ودولة يهودية طحا للحطوط التي أوصت بها
 لجنة التحقيق . والذي أطلق للعرب أقل والنمو أكثر مما
 جاء في أية سرودات سابقة ٤ . وبعدا وافقت على إنشاء
 دولة إسرائيل عند نهاية الأسابيع البريطانية .

وعلى الأثر بدأ تادة البلاد العربية المجاورة في
 الاستعداد لغيرم الذي تسحب به بريطانيا من
 فلسطين لكي يدخلوا وحققوا الدولة اليهودية
 التوجدة في لحظة مولدها . وقد خافهم الحكمة
 خلفا اتجهوا إلى القس يظنون عدم الإثبات . كان
 الصاب أمين الحسيني بعد أن تبد احتلالا بوالا لألمانيا
 في العراق له بعض السجلات الأرمج الأخيرة للعرب في
 أولين يحمل حملات شعواء على بريطانيا من رايو عتلكو
 يحاولون جثا لحريض العرب على الثورة ضد الحلفاء .
 وفي ديسمبر عام ١٩٤٧ استطاع من مقره الجديد في
 القاهرة اقتناع الدولة العربية بأرسلي غرقة من الفدائيين

الى فلسطين لكي تمتد الطوق منهم رحيل اليهودي
العربية الرئيسية بعد السحب البريطاني ، ولكن خطة
التي فشلت ، اذ كان الفدائيون الذين انطلق عليهم اسم
1 جيش التحرير العربي : مجموعة غير نظامية اثبت
انها ليست ندا للفدائيين اليهودية : لانهم كانوا اجود من
الاستلاء على نواحي ارضي كبير في اجزاء القدس : حيث
كانت مجموعة يهودية اخرى تنظر الاستلاء على القدس
الجديدة بغير اسباب القوات البريطانية .

وفي 14 مايو 1948 انسحب البريطانيون وظهرت
دولة اسرائيل حتى عصب الجيش العربي بالهجوم -
العربون في القدس من طريق مراء - وانجليون
والبنين العربي الاخير بمصادرة الحوال حول من طريق
الضفة الشرقية ، والسورين والتدوير في الشمال
من طريق الجبل - وفي اول ٢٢ من حقن الحرب تقديما
طبا : بعد تسير من الشمال تحلل العربون النقب ،
واستولى امثليق العربي على القدس القديمة حتى وصلوا
الى ساحة مشرة اميال من اسير ٢٠ ارض المتوسط عند
البحر ، واضمح العرب من بلدا على بعد ١٥ ميلا
من حيفا ، ولكن الصهيونيين والتشيكات في الشمال هم
يحلهم الذين يظهروا من التقدم .

عند هذا الحد نزل ٢٠ الم المتحدة من طريق وسطها
الكوت فولك برناردوس السويدي الناج كلا الجهة من دورل
مدينة . ولقد كانت هذه المحطة موانئ العرب ولا هناك
٢٠ لظلال تقديم والذواض من طريق ٢٠ الم المتحدة
لنحسون الى بسوبة اكثر الصاغا من متدوع التقسيم
الذي لوغسته الامر النحط . ولكن بعد اربعة أسابيع من
الدعابات العريجة الجمع فيها من المرائم القاسية التي

أُزيلت باليهود ، وأنشأوا وراء الجدران في العالم
 أخرى إلى راحب تطلب حولة أخرى - فقد حدثت
 الجيوش العربية المحرومة وهي دائرة أجا بدائمة أخرى
 سوف تجهز على إسرائيل . ولكن القيادة الفلسطينية
 الإسرائيلية كانت قد استقبلت الهدنة وحصلت على أسلحة
 وطائرات من روسيا وتكوسونافيا متحاربة الخطر
 الذي فرضته الأمم المتحدة على ترويت الحناجر
 بالأسلحة . وهكذا غلب الجيش الإسرائيلي هجرما
 مضاعفا أدى إلى إسقاطها على أحد الدوائر وطرد جميع
 سكانها وأجتاح الخطر كله واسطر البيوت الخرب
 إلى تحوّل القوات من القدس إلى الجنوب منهجسة
 للهجوم الإسرائيلي ، وشنوا آخر مرة أمامهم للاستيلاء
 على القدس الجديدة .

وفي ١٤ يوليو قررت الأمم المتحدة هذه الدنية . ومرة
 أخرى استعمل الإسرائيليون مرة أخرى للحصول على
 الأسلحة والطائرات من القلعة السورية . ولم تكن
 هذه المرة مهيبة للعرب الذين كانوا يستمدون على
 السلاح من الدول العربية وكان ملتزمة بالحظر الذي
 فرضته الأمم المتحدة . ولكن من هذا أن العرب أخطأوا
 إلى حد كبير من تقدير حجم العدوان اللائمة لانقاذ
 القضية بالاسرائيليين : وكان الجيش الإسرائيلي يربط نقلا
 على سطح الذين العربيه مهيبة ، فلم يكن للعرب أكثر
 من ١٤ ألفا في الميادين بما فيها سلاح القنصير
 النظاميين ، في حين كان لإسرائيل ١٢ ألفا .

وبهذا التفوق في الرجال والعتاد غرق الإسرائيليون
 الهدنة مرة ثانية : وفي ١٤ أكتوبر زحفوا على الخرب
 في الجنوب . فاستولوا على ١٠٠ ميل من خلال أسبرج

واخفوا خلفون التصريح نحن نؤيد . ورغم الدعوة إلى هذه نالته ، دعا كين يتي الأمان ينبغي العرب لمدان جميع الأرض التي كسوف ، على وأكثر منها . وهي قرار ١٩٤٩ وحدثت مصر خدمة مع إسرائيل . ولتلتها لسان بعد أربعة أسابيع ، وهذا التصورين والخرابون إلى بلادهم سرور . إنهم الأمر المصور يحتلون الآن كل العرب حتى علاج القضية ، إلى إسرائيل ولحق شرق الأردن انهدت بدوره .

أما انتهت الحرب . وسحب فلسطين . والحرب إسرائيل ليس فقط بكل الأرض التي تحت ليدوة اليهودية بموجب قرار الأمم . ولكنها آخرت أيضا حوالى نصف الأرض المخصصة للعرب .

والتي كان ينبغي واضح لي ، هو مصر سيصالح ألفا لاسي ، عربي كان بعضهم قد حرب أبناء اليهود : ويمكن معظمهم نحن الهند : لميله إلى مزاجهم والجوش الإسرائيلي في . ورغم ذمهم . ووجدوا أنفسهم مكافئين صورة حرة في مستكراة أصف ، في حتى في قطاع غزة وفي الخطاء الشرق الذي كان في الشرق أن يكون الدولة العربية ، عبور إلى الجانب الذي تحت به الأمم المتحدة : مستردعين من الحق الأولى في إعادة توزيعهم في أرض إسرائيل ضد الأمم المحصور .

ومن الاقتصاد ، الشرق أن مسألة فلسطين لم تكن لحظة بريطانيا أو الدول الغربية أو الأمم المتحدة وحدها ، حكم تصاع الحرب قريبا خضعة كان يمكن أن تحقق نيم مطالبهم ونو مجازة . ولا شك أن القوم في هذا بيع على الصلاحي من الترميماء الذي طالوجهم غير تطرف بعض برعهر أي دعاهم وداخر : حتى أنهم واجوا بعد ثوات

الأردن برغور حقلهم مبدئ استعدادهم يتبول التقسيم الذي قرره الأمم المتحدة . وبعد أن رفضت إسرائيل التنازل عن بوصة واحدة من الأرض التي هزتها ، فإن كل ما استحتاجه انكسرب كعقيقه ، أو بالأحرى الاسم عبد الله ، هو وضع ما يبنى من امدولة العربية المرفقة الأعمال تحت جناح لثرى الأردن ، وعكها وضع عبد الله نطقاً مستفكاه التي أصبحت انصرف باسم السلطة الأردنية ، والتي يكون تلك مكانها من فلسطين .

ان هذا الملك قد حطم من النهاية ملك المثنى في المودة كترميم لعنطين عربية . معطلان الحرب مع إسرائيل كثر المصير قد تسبكل ا حكومة عربية لمجرب فلسطين ، لكن مولد الرنام من المساطق التي سوطر طلبة العرب ، وحيد جيشاً حاصاً لتأيد . ولكن التعلق العربي بأوامر من عبد الله فرق تسل هذه القصوره غير المتطرية ، وحمل المصير على الرجل . تكالهم عبد الله لا تبقى العرب من فلسطين ، بالإسماة التي الصراع الطويل بين الرجلين حول السياسة والتكتيكات العربية خلال الإنتداب . كل هذا وإذاً بمنسابة القصة التي أصبحت ظهر البحر من نظر المعتبر . وفي ٢٠ يوليو عام ١٩٥١ أطلق دمل ماجور من قبل المثنى التنازل على عبد الله فخرية وهو بفاير المسج الأقصى في القدس جد صلاة الجمعة .

ولكن هذه الحلقة المظلمة باللاء في التاريخ العربي لم تنته فعلاً .

الفصل السابع والعشرون :

عهد نوري السعيد المنسولي الأكبر

في الوقت الذي كانت مه سلطانة تدير الى القارعة
خلال الثلاثين سنة التي انقضت عليها من اوصافه الترمية
الى اوصافه السريانية في عام ١٩١٨ . كان اعراف هذا
سرا من التوسع الاقتصادي والسياسي او بحرمها منذ
عهد آية الله في ظل الخلافة العثمانية . مبدع في الذهب
الأسود . من اثار السرد في الموصل وكرتوك والبيصره
وخرجت الدولة من السيفه التي احسبت فيها خلال
اربعة قرون من الحكم العثماني .

ان نظام الحكم كان حكم امية خاوره بريطانيا مع
فكرية مطروحة من الديمقراطية ايرلندية الحديثة ورجح
ذلك الى حد كبير الى تأنيق نوري السعيد : ذلك الدكتور
الناعم الضم الذي سطر كسطة مجود ولكنه حكم العراق
بقسوة من حداثه منذ هذه العقود الثلاثة . واسلم زمامه
لبريطانيا بالتطيق الى حد صعبا عليه كي ما يريد ، حتى
وصفه سفر بريطاني بأنه اكبر اكبر منسول عرفته .

والد نوري السعيد في ديسمبر عام ١٨٨٨ في عهد
السلطان عبد الحميد من أسرة فقيرة في بغداد كانت تعيش
في بيت جدوائه من الطين . وفي عام ١٩١٠ وبعد أن
لحق تعليمه في كلية حربية في اسطنبول رجع اخذ
صلته الجديد في بغداد جعفر العسكري الذي تزوج اخذ

توري بدوده . وفي عام ١٩١٧ انضم الي مجره جهنم
الذي كان قد حرب من الجيش التركي وتولى قيادة
فوت فيصل في سوريا . ولما دخل فيصل دمشق في
١٩١٨ تمرد جيش توري قائدا لحامية المدينة . ومكانة
له على جهودته دفع الي رتبة جنرال ، ومنحته بريطانيا
اكثر من وسام . وبعد ان طرد الفرنسيون فيصل من
سوريا صاحبه توري ان المنفى في فلسطين .

لم كانت ثورة قبائل وادي الفرات في يونيو ١٩٢٠
عند الحكم الاسماني البريطاني انما هي وما اتيت اليه
في الساج هلال مناصب بولار وحكومة لثيلين ا مع
بقه الموقفين البريطاني كنهره مستشاري في الظاهر اة
واختار فيصل ملكا على الدولة العراقية في ٢٢ أغسطس
عام ١٩٢١ . وهذا في حصل ان هذا الانتخاب قد
لم ان حد كبير حصل الحماسة في تعيد سميت
انتاخين في جانب توري مدحه وحلله المخلص . فتمت
ذلك الحين ردت القوات نوفا في الانس ، واصبحت
قصة انراق في لجة نار مع من الانس من مشاركة
وتفاهم . وفيه صرحها ما كثر يمكن ان يتو ما تم من
سدة دولة متبادكة في العراق مما بين الحرين العاليتين .
ذلك انه ما من بلد عربي اخر كثر بملكي تلك القوة من
الملكات والاضمار . بعد كان انراق شعاع في
اقلبات عميقة ودينية . كان للثة ارباب سكانه الناتج
عدهم لثة الايج من الحسب ، ومن ارباب الاخر
المتحررو احماسا في منطقة الموصل نصف ملهمون من
الانرا . ومن الناحية الدينية كان المسلمون يتفهمون
بالساوي بين الشيعة واهل السنة : مع ما يتصل بهذا
من تناقض لاقني لقيدي .

داس جانب هذه التصديقات تحت المبررات المقبولة
 وأنه حزن ملكية الأرض وحقوق الماء خصوصاً في بلاد
 العراق . وعنى المبررات ثلث الأسباب : مستعمرات
 المستعمرات السوءية ، مع المكونات التي تتركز عليها
 بعض المبررات . وقد مررنا الآن مراراً وتكراراً على هذه
 من المبررات . والآن نذكر المبررات الأخرى
 ودعنا نرى ما هي هذه المبررات الأخرى .
 ومع ذلك فقد استطاع بعض المصلحين من هذه المبررات
 هذه المبررات الأخرى بما عرّفه من مثيلها في الحكومة
 العراقية : ومنح المبررات الأخرى . ومع أن المبررات مع
 القوت على هذه المبررات ، فقد عرّفه مع المبررات الأخرى
 حزن المبررات .

وكان نوري وعبدالله نوري من أهم المبررات
 مع المبررات المستعمرات . عنى استعمال العراق .
 وفي أكتوبر ١٩٢٩ أعلن الإسكندرية هذه المبررات . وفي
 عام ١٩٢٦ تم في ديسمبر ١٩٢٧ بعثت المبررات
 أهم المبررات من المبررات الأخرى . في لندن
 في يونيو ١٩٢٠ بعد أن أصبح نوري رئيساً للوزراء لأن
 عرّفه معاهدة بينه وبين المبررات الأخرى ، مع ذلك فقد
 معالفت المبررات مع بريطانيا لهذه المبررات .

علاوة على نوري لأن أني نوري حيزه السياسية .
 ولكن وفاة فيصل في شهر يناير ١٩٢٦ بهبوط في القلب
 المبررات نوري السعيد . ولم يذهب المبررات الأخرى لها
 العراق المبررات السعيد . وبعد نوري أني مصر
 ولكنه استطاع أن يصبح نوري في عام ١٩٢٨ أصبح رئيساً
 للوزراء للمرة الثانية .

ولكن مناصب العراقي لم تكن لها قيمة . فقد نوري الملك

غازي ابن مهدي رحيمه في ابريل عام ١٩٢٦ في حادثة
سبارة وخلفه مهدي وهو طفل الى الثالثة من العمر ،
وانتدت الوصاية على العراق الى الأمير عبد الله وهو
امرئ عثماني منقذ العجزة المزعول ، ومنذ نشوب الحرب
والعالية الثانية نفع نوري الترافات العراق لبريطانيا طبقا
لمساعدة ١٩٢٠ وشرذم القوات الانكليزية وجميع انزعاضها
الانكليزي ، وبعد تأييد العراق اسم لعضبة بريطانيا .

على ان عام ١٩٤٠ عهد اردنم قوة العناصر الموالية
للانكليز من الوطنيين المشرقيين وعلى رؤسها احاج امين
النجديس عيشي فلسطين السابق الذي جاء الى العراق
من منفاه الى بيروت ، وكذلك رشيد عالي الكيلاني وهو
مقام عراقى احسن حرب الاحرة الوطنية المطالبة باستقلال
العراق . وقد انضم الى هذه القوى الموالية للانكليز جماعة
المرجع الذهبي ، وكانت تاتى من دولة من قوتها العيشي
والطهران البهادرين ، واستغل هؤلاء حسدا العناصر الموالية
للانكليز فتمكنا من الضغط على الاسرة من عبد الله انوعس على
العراقي وتعيين رشيد عالي الكيلاني رئيسا للوزراء ، وان
سمحوا بنزول السعيد بالتمصه في الحكومة ولبرا
للذخيرة صبرا للطاير ، ولكنه استقال في ابريل
عام ١٩٤١ عندما احقق نصر استمالة الجميع الى جانب
بريطانيا . وظل رشيد عالي والمرجع الذهبي يشهدون
الضغط حتى تمكنوا من عزل النعس على العراق بفرا من
الجمعية الوطنية ، وفي ٢ مايو أعلن رشيد عالي الحرب
على بريطانيا . ولكن نوري وانوسى تمكنا من الانتداء الى
السفارة البريطانية ، ولم لهريجا الى شرق الاردن .

ومن خلال ذلك ادى حمود البريطاني للهجوم الانكليزي
على جزيرة كريت الى طبع اسدك الاسلحة الانكليزية من

جمعية اليرج الذهبى : مما أدى الى انهيار الانقلاب الذى قام به رشيد حالى وتزايد بعد إعلان الحرب على بريطانيا بزعيمه مصطفى ، وعلى الأثر حرب رشيد حالى والمفدى وجماعة اليرج الذهبى الى طهران ، وعاد نوري وعبد الإله الى بغداد سافرين .

ولكن نوري العديد من الأعلام استضافه مكتبه كرئيس للوزراء قصد مع لجنة الى القاهرة لكن يخرج على المصريين مشروعا لإقامة اتحاد مع البلاد العربية كان في صحيفته أحياء لفكرة الهلال الحبيب الذى يضم العراق وسوريا وسين والسنجى وشرق الأردن مع اسلم البلاد العربية الأخرى انه مما بعد ، وكل هدف من وراءه الى خلق دولة عربية على زمالة العراقي والساميين . ولكن المصريين الذين عظموا الى هذا الهدف رفضوا المشروع وتم مفاوضات نوري المكره فيما بين ١٩٤٢ وعام ١٩٤٤ . رفضت الحكومة المصرية بمسئدكيا مشروعا آخر ايدته بريطانيا لقيام وحدة مع البلاد العربية هو مشروع الجامعة العربية من مصر والعراق وسوريا ولسان وشرق الأردن واليمن والعرب السعودية ، مع اتحاد القاهرة كقصر لها ، ويكون مصر فيها المركز الاعلى . وفي مارس ١٩٤٥ اضطر نوري السعيد الى توقيع العراق مع جميع تلك الدول العربية على ميثاق الجامعة العربية ، ثم استقال من رئاسة الوزارة .

ولكن قبول نوري للجامعة العربية دلا من الهيكلية الخصيب لم يكن مبنيا انه دليل الزمالة المصرية . وعلى الرغم من بعده عن المناصب الرسمية في السنوات الأربع التالية ، الا انه بدأ بتزعمه نهالا من أجل القوة عند مصر - ذلك العمل الذى استمر في عا بعد مصره .

عام ١٩٥٨ على يد اللواء عبد الكريم قاسم ، والذي آمن
 به بدوره بجماعته الثبته من جمل من انصار .
 والتواضع ان هذا الصراع كانت له دور في التاريخ
 الحديث ، بالنظر من الدائرة : هذا عام من عهد
 احزاب الخلافة الساجه دائما جعل صلاح الدين من
 مصر فمعه تحرم اسطين من الاحتلال الصليبي ، وبعد
 ان صد يبرسي ارجع المعزى بعد ذلك بضعة عام ،
 وهذه القاد مصر الشرق لاوسد من المعزى ، كما انها
 كانت اور دولة عربية يجب ان يلاحظ العثماني .

بعد ان حمله نوري السيد العاديه لمصر لم تكن كافية
 لتغير اليد ، في هذه ، وبدا العراق يسر من سيره اني
 ان ... حبه ، الحرب العالمية الثانية ، وقد تمثل ذلك
 من ثورة الحركه العاديه ، واديد النشور المصري
 لبريطانيي اعادة النظر في المصاحبه المفقوده بين العراق
 وبريطانيا عام ١٩٤٠ .

دوره اخري اسدي الواس نوري السيد لتشكل
 حكومة عاده في عام ١٩٦٦ ، ومن هذه المرة
 نوري ان يركز سياسته على التنمية الاقتصادية
 الداخليه ، وفي السور الخارجيه بعد ان مشروع اللال
 الضيب ا ذلك في صورة اخرى ، بعد ركز على احاد
 سوريا مع العراق ، وفي هذا كان نجاحه عظيلا ،
 ولا سيما بعد ثورة مصر في عام ١٩٥٦ عندما اخلت دعوة
 جمال عبد الناصر المصاحبيه نحدث تأثيرها القوي في
 الرأي السوي ، وبعد ذلك اعلنت سوريا الانضمام
 الى مصر في الجمهوريه العربيه المتحدة : تلميذ نوري
 السيد يبحث عن شيء آخر ، وقد تمثل هذه المرة في

اتحاد نوري الى الملك فيصل الثاني في العراق
والاردن .

ولكن عظمى نسبة نوري السيد اتجهت الى مجال آخر
عندما تعرب جلالة العراق الدوامية مع بريطانيا فأصبحت
منارته مهيأة على حلف عسكري جديد بين جيران
روسيا في الشرق الأوسط . وكانت بريطانيا قد حازت
على عام ١٩٥١ انتصارا نظام دنمارك الشرق الأوسط بقسم
الدائم العربي ، ولكن الحكومة عولت بمبادرة من جانب
مصر ، فاصبحت لندن وواشنطن الى عراق نوري السيد
والى تركيا للاشراف في اتحاد فرع عسكري للانام
المتنوعة شمال الشرق الأوسط المتجاوزة للاتحاد
السوفييتي . وفي فبراير ١٩٥٥ تطوع نوري لارضاءهما
بحلف عسكري مع تركيا عرب باسم عيثي بتدبير لم
للت بريطانيا ان احب ان يحد من اسياح .
وسرعان ما احب ما كسل وايرار الى الحلف الشمالي
ليخط الدفاع على حول حدود روسيا السوية .

ولقد اثار التوقيع على ميثاق جدار جامعة احتجاج
من القاهرة ، التي رمت فيها محاولة لاجراء فكرة الثلاث
التضيق بطريقة الباب التطلعي من اسدراج بلاد عربية
اخرى اليه مثل سوريا والاردن . وانتقدت خطة الاقامة
القاهرة على نوري السيد ومنه الاله بالقبولها اتبعها
للوحدة المصرية وحللاء للاستراتيجية العربية . وحللت
مسانة نوري في التعاور مع الغرب بالقتل .

ولم يخلل ذلك كان الاسميناء بنرايد بين السياسة
وحللت الجيش الشباب من البحر الدخول في العراق ،
ولا سيما بعد ان حل نوري جميع الأحزاب السياسية
ودكر كل السلطات في يديه . ومع انه يملك القوى التي

تأخذ نظام ناصر الجمهوري وسياسة النجدة في كل بلد عربي ، فقد استهدف العراقي لغزلة خطيرة من الدول العربية الشقيقة ، ويزداد التثاقب حتى بين زعماء يوركي يشكك مستقبل نظام الحكم .

تم جاءت لحقة في يوليو عام ١٩٥٦ كل يمكن لهما ان يستلب العراقي على عزله في الجامعة العربية ، لولا حداثت لأمير ناصر لقائد العربي الذي أوتيت فيه بريطانيا الشبح اضطنها في الشرق الأوسط . وقد تصادف أن كان نوري السعيد والمفتي اشباب يحصل من لندن عندما أعلن ناصر قراره ، فدعوا بالإشارة من السر انتهى ايدي بالتخاذ اجراءات حارمة ، ويبدو ان هذه المنورة وجدت عدداها . فقد أعلن بريطانيا محاولة ضبط دبلوماسي مع الدول السخرة الرئيسية الأخرى في العالم ثم لم تلبث ان صارت محاكمة في التهام بمحكمة عسكرية كنانة مع لرمية ، محصورة على حارمة تشبه الى تحته امريالية . وهناكما محمد الاسرائيلون عبر سببا الى السويس ، اندوت بريطانيا كلا الطرفين بالامداد من القضاء ، وكان مدلول هذا حسن العربيين على التطهير والتجني عن كل سبب ظنوة ، والسماح للاسرائيليين بالتقدم اكثر من منه حصل في الأراضي المصرية .

وسرعان ما كانت هذه الدعوة الصارخة لامتنيلاء اسرائيل على حيز بين ألف كيلو متر مربع من مصر قويات الغضب الحارم في جميع اصحاء العالم العربي ضد اسرائيل والبريطانيين والفرنسيين وحده : صنيحهم وحارمهم ، نوري السعيد ، واضطر نوري في انتهابة الى مجاورة الشاهز العربي : لقطع العلاقات الدبلوماسية مع لرمية ، وانضم الي الجميع في التمسك بامراتيل . كما انهم على

بريطانيا بالانحداد لفترة من الجماعات ميثاق بلعام الى ان
هذا الماحقة .

والا لئن برزى قد نصح بهذا في تسكن المشاعر الشعبية
اليانجه ، لانه كان نوس المصنفه دعى هذا اليسره
انطاعري ، واستغف بالتحذيرات التي كان يتلقاها من
مؤامرات تحاك من بعض قادة الجيش لاحتطاه ، وفي
جاءه الاسبوع المدة بالسو ، تن ثورة اللواء ضد التكرم
فاسم من عام 1968 ضرب برزى على احتياط اوراق
الرياح عندما سمح بوجود جبهة عسكرية مسلحة في
بغداد دون ان يمانه ، فمرة مضاده لواجبها اذا فكرت في
القيام بأي انقلاب .

فقد فكر فاسم على راس مائة في خرمين لتحرير خرمين
الملك حسين فعادوا لثورة تشيد في الأردن ثالثي تثبيت
جلنا في لال ضد الزنسر تصور الوالز القرب .
وسرعان ما ضرب فاسم حربه التي ظل يسلط يد لها
العدة بعد ان لا في اللواء الذي هبته هي القسوة
الوحيدة في صدور تلك الليلة ، ١٢ يوليو . ، وبه اتصال
مريح ببعض الساحة المزدواج بمعارضة نظام الحكم ،
لقد استولى على محطة الاذاعة واصل من الثورة انتهت
دار الملك رحمه الله وبرزى السجدة قد لقوا حتفهم .
ثم اتى قواهم بالوجه الى القصر لسيد هذا الذي اتفه .
فقام ربة فاسم معهد الاسرة الملكية بأسرها سيران
مناقصم ، وفي برزى مصرجه وهو يحاول الاطلاق ، وفي
خلال ذلك احرقت الجماعير السفارة البريطانية فلما كانت
احتمس بها على نحر ما لميل في مناسبة محزنة .

ومهما قيل في تبرير لعلون نورى التصفية الموثيق مع
بريطانيا من ان هذا التعاون الذي الى بناء قوة انحرافي

الافنديه والمسيحية بعد اربعة قرون من الحكم
 انطوني - فلذ الجيل الجديد من القوميين العرب أصبح
 ينظر الانجذاب من الغرب ، من بغداد نحو اميرالضباط .
 ولو سرح الافندي ما تكب به فلسطين وسوريا من حباة
 على أيدي دول العرب التي لم تنورج من النصر بالعرب
 والتكر لوجودهم معهم ، ثم ان ثورة عربية جديدة قد
 لعرب ولي العالم يودعها رجال مثل جمال عبد الناصر =
 رجال انصروا ان يظفروا العرب من تهديدات ومهات
 الاحتلال الغرب والوحاية المصرية ، وان يظفروا على
 الخونة في ثلة ودي السعد الذي ماتم وعيل مع من
 غلبوا البحرية العربية وخطفوا الوحدة العربية .

العمل التلاميذ والعشرون :

مصر من كروم من في ذلك

كان دور بريطانيا في مصر حتى ثورة ١٩٥٢ بقيادة أحمد
محمدي لا يزيد كثيرا في دور الرافد الثاني . على
الحد من استعمار المطر في مباحث دون مصر في ٢ مليون
جنيه في ٩١ مليون جنيه . واضطر إلى دفع خمسة في
نصف المليون من الرواتب بدونه لتدريج الأوربيين . وبعد
ذلك برحت بريطانيا ورسا وجرها من القوى الأوروبية
وناهى صايريه على الاندول الدم المصري في طريق نعمة
موتية . وعلى الرغم من أن الصعد البريطاني كانوا
يعلمون في جيش المدمج ، إلا أن القوات البريطانية لم
تكن قد أحلت بعد وحدة واحدة من أرض مصر .

ولكن هذا كله قد تغير بعد هزجه مرمي في اليل الكبير
في سبتمبر ١٩٥٢ . كانت مصر في الحال من الوجهة الاسمية
حررا من الامبراطورية العثمانية ، ولكن الباب العالي لم
يخل أبدا محاولة لتأيد سلطته . وجد أن صلا بريطانيا
جيش في مصر ، أصبح لا يسيطر على مائيتها فقط ؛
بل يسيطر بالفعل على البلاد كلها أيضا . وكانت اتفوق
صارية أطاعها في كل مكان ؛ إذ كانت الحكومة المصرية
أداء بزيادة في يدي خديبر مستبد وحقلويه على أرضها

في مدينتيه تاليه بسبب الامنيـات التي منحنيها
 الامبراطورية العثمانية للقرى الأورمنية في القرن السادس
 عشر . عندئذ رحلوا هذه القرى لا يخضعون للصلاحيات
 العري . وكانت مخالفتهم يفصل فيها تناضل دولهم .
 نتيجة لهذا كان القيصرون الأروبيون مدسوسون الجريسة
 والاغترار والتهرب من الضرائب وهو في حصة كاملة .
 وعندما عين السير (يطلق بلزج) القورد كرومر فيها جد
 بحث لقب متواضع هو حصل من بريطانيا ، وأجه حجة
 ثمانية : لو كانت السلطة كلها مركزة في يد الحاكم وليس
 هناك برلمان أو أعضاء سياسية . ولكنه استطاع ، عندما
 إلى جوفش الا خلال وسلطة الربايه الخاله ان يحد من سلطة
 الحاكم لصالح الطبقات المظلومة ، طامست السلطة
 والضرائب التي تات بحس بالكردي . ووضعت نظم
 جديد . لمراتب الاطيل طبق على الانشاء لا انصراء .
 وآلزل مرة . امكر الزمك بالانتماءات المنة . ولكن كرومر
 اعمل اصلاح الطيم ، ولم يعمل على ايجاد جهاز دستوري
 به اشارة مصرية صالحة لمدرسة السلطات التي اتتوها
 من الخدم . ولم يزل القورداء الذين همهم كرومر كثر
 من ذوي بحرهما مدي . ومن معدل السياسة الخارجية
 كانت بريطانيا عضوة بالمطامع الفرنسية في مصر ، فان
 فرنسا لم تكن مر مصارحها لراحة نفوذها بالقوة
 القسرية في مصر : وهو مركز اخضعت به منذ ان بني
 فردينار دلبس حياء الرئيس . وعلى الرغم من كل
 ما افعله غلامسون وليس وزرا ، بريطانيا من انه ليس لها
 دوافع اسرمالية ، فلما لم تكن تستقر الخروج من مصر
 تحت امة ظروف اذا كان معنى هذا يمكن لفرنسا من حرية
 التصرف في مصر .

ولكن بعد ذلك ببشرى عاما ، اي في عام 1904 ، طلت

مشكلات بريطانيا مع فرنسا بلرام | الاتفاق الودي | الذي
تطلبت بعضه فرنسا عن اعترافها في مصر مقابل اطلاق
يدها في مراكش .

بعد ان التقي الوطني ما لبث ان تجلي واسم نظامه
بعد انهزله كرومي وصبي السير ابلدون نورست فثقه ،
بان هذا الأخير علمه بحيازة لودمو واحد الى انهدير
علمه علمه كقوا من السلطة التي انزعها كرومي منه .
كأن هذا انهدير من انه اصل احكم التركيز القلق .
ولمذا استعان بالعلم وعلاء الاراضي الاعناء لاطلاق الحرب
في غارة افكر البحر ، وانسخدم الصناعة الهاجبة الدولة
البريطانية سيرا لعمد رعيه العمومي . وكانت النتيجة
المختومة ان الراي اعاد اعاد على الوطني البريطاني ،
وكان يصاح بريطانيا بالشمساء جمعيات سرية علمية
ومركزية وعيله اخرى امتار بها انهدير علمه علمه
لنكون سيرا يصاحبه من الوصوى البريطانيون في كل
مناسبة كمرحبا للجماعه على استخدام المنفذ .

ويصلول عام ١٩١١ كان مصر في حالة من الفوضى
الشاملة بس الاضطراب السلط . وعندما لوفي نورست
فيما خلفه في منصب القرب البريطاني في مصر انور
كثيتر وكان جديدا كثره الناسة المسلمين الذين كانوا
صديق كطردو ولا هم لهم سوري الاتراء على حساب
النصب . فعمل على توسيع طاق حماة الفلاحين باعداد
قانون | الخدمة اقلنة | ألج طرد سائر الفلاحين من
الواحيهم بسبب عدم سداد اديون | متجاهلا احتياجات
كبار الالاء .

وهند شوب انحرط البالية الاولى وانضمم السلطان
العثماني الى الائمن في أكتوبر ١٩١٤ اعلنت بريطانيا

العدائية على مصر وحزلات سياسي حتمي التوالى للأفراد لصالح منه حين كامل خوفاً من تهدد القوات التركية من فلسطين لمصر وفناء السور ، وبدأت تنظم الدفاع من البلاد ضد الجيوش العثمانية .

والواقع ان سنوات الحرب العالمية الأولى الأربع كانت بالنسبة الى مصر عبودية وفساداً . ذلك يكن في مصر حكومة من سمعيين ، وكان التدرب السلي البريطاني هو انشاكله الفنى . وقد قرر هو وانصاره العسكريون ان يستبدوا ارض مصر والادنى المصلحة والسيادة فيها لتعجود انحرس دور حاجة الى زبد عسكري مصرى ، وبسبب هذه المصلحة الى مصر مصرى خصوصاً من جانب القوات البريطانية وعبرائها الهمة . ترك استياء عميق في النفوس ملاحا سطحا ومراة ، ولا سيما بعد عودة نظام السخرة والاستيلاء الشرقى من الفلاحين على الملقح والحيوانات لسد حاجة الجيوش العثمانية .

وبانتهاء الحرب كان انزوى الصمصام المصري في حالة متعجراً الى حد حد ، ولو يكن يحتاج الى زعيم شخص ليطلق الانعجاز . وقد ليس هذه الحاجة بعد زلزل أحد زعماء المعارضة في الجمعية التأسيسية والمصدق العظيم للطنس السيد نيتوب انكر الليالى المصري منه بداية القربى الشرين . كان زلزل وهو ابن علاج مصري في ذلكا لم يروج ابنة أحد رؤساء الوزارات في عهد عباس حلمي ، وكان عباس حلمي يحضه بالرياسة الحميق بسبب مهارته لاطعام الدجور . ولكن امثاله الميمرالية راقبت كرومر الذي عينه وزيراً للمعارف عام ١٩٠٦ . ولفظ زلزل هذا المنصب أربع سنوات ، وظل للثلاث سنوات اخرى ولىا للحقانية . ولكنه لم ياجر مع كينسلي عام ١٩١٢

وامتثال ؛ ورغم ذلك امتثال عضوا في الجمعية التشريعية .
 ومنذ ذلك الحين "مستخدم حربته النصيبه في الدعوة الى
 نظرت في ديمقراطية مصرية مصر - على أساس دوله
 عطابه ليرانيه بحري نجا تصعب الاقتصاد ؛ وزوال
 اليهود الترتي في اسياة ، والعباء طعاب الزارة ؛
 وتصليح قوة الانوات . وكان موقعه لواء الاحتمال
 والعود البرطاني يوفد الماسح لاسطفايه في كبح
 سيطرة الجندو وسدده الاموال " من شياء البرطانيين
 في مصر احيايه مصالحهم بعد حرية الاموال مباحة
 للشعور الوطنى المصرى . وهكذا ام مصر يوما هي
 انتهاء الحرب انصلايه الارنى حتى توجه دخول الى
 المتدوب انسى الرضاسى مع ربحته ونجبت على
 راس رعد وطنى وطب باليه من السبب المصرى
 بالاستقلال اسم من الحكم الرطاني .

كان الرد على ذلك هو ان برطانيا لا يمكن ان تناقش
 مثل هذه المسائل مع هيئة غير رسمية . كما قيل
 بالرفض اقتراح رئيس الوزراء المصرى بحل بانة بالسفر
 الى لندن لاجراء محادثات مع الحكومة البريطانية . فانتخب
 زعمول النجوة لادرة الزاى أحماء ، واسى حزب الوفد
 تحت زعمائه . وفى مارس ١٩١٦ وجه خطابا لبلديا
 الى سلطان مصر - الا كان له الجندو عبد عمر منيد
 الاتصال الرسمى من توكوا في عام ١٩١٤ ب انهجه ليه
 مع الحكومة بعدم الكفاح من اجل نضبة الاستقلال .
 فاضل دخول مع الغرب مؤيدوه ونحو انى ماطة ؛ وفى
 اليوم الذى قامت امثال النضبة في القاهرة ، ثم انتشرت
 في الدويرات في مدى اسوع مقترنة باعمال الصف ،
 وصل عدد من الأوربيين .

والا ثلث بريطانيا لم تستخدم مندوبها الباسي الذي حل محله اللورد الفينس والرجف من حوصه زغلول وبعثته بالمسودة الى مصر ، فلما بعثت الى التسوية والمباظة في اتخاذ القرار ، وعنت كعادتها بلجة تحقيق برئاسة اللورد بلر . وعندئذ نظم سعد زغلول درجته مساعطة للجنة على مستوى الامة ، وعاجتها الصمم صمم ، وظمت المظفرات احتجاجها على سياسة التسوية ، وفي خلال ذلك فبصر على زغلول مرة ثانية رضى ، وانفقت هذا امراتش مطهرات . وفي النهاية انقضت بريطانيا في فبراير ١٩١٢ قوارها بالغاء احتجاسة والاستمرار بمصر لحدا شبه مستقل . وطبقا لما كان في الاعالم الخاصة بابتدائه مثل التواقي وسوريا وسائر ، يقرر ان تكون مصر دولة عربية ولها بولكن من مجلسين ، على ان تبقى القوات البريطانية للدفاع والحماية العاليه الادوية والمصالح البريطانية على قناة السويس وصيانة الاقارء الثانية في اسوداني ، مع عدم المساس بالاستقلال الاجبية . ورغم ذلك بقيت عليه التمرينات لبرلا . وفي مارس ١٩١٢ تولى بالسلطان عزاد الذي خلف احماء السلطان حسن بعد وفاته في عام ١٩١٧ ملقا على مصر . وامرج على سعد زغلول في سبتمبر ١٩١٢ ، وفي اول انتخابات اجريت في ظل الدستور الجديد قال قورا لاما لحيه ولعوبه .

لكن المصريين لم يملوا ان اكتشفوا ان هذا الاستقلال لم يكن معناه نهاية الاحتلال البريطاني والسيطرة على سياسة مصر الخارجية ، وان حكوماتهم كانت في الواقع لا تزال تتشكل وتلقى التعليمات على مايلها القضاء في دار اللندوب الباسي البريطاني ، وانتهى الى انه لم يبعثت سوى تغيير يسير بالغاء الحماية . و١٩١٥

قامت المظاهرات من جديد . وفي نوفمبر ١٩٢٤ تقليل
السروى من سفد البريطاني سردار البهوشى المصرى في
الضفة ، وعلى إثر وجهه اليسى اندلعا نهب الى دخول
طالب به بتدمير الأبنبار الكوى من الجريسة ونودج
انصعب انصارم بنى سركيها ، مع دفع غرامة للحكومة
البريطانية فادها نصف مليون جنيه ، وسحب جميع
وحدات الجيش المصرى بالسودان في خلال اربع وعشرين
ساعة . ولقد من سم دخول المطالب الثلاثة الأولى ،
ولقد رفض سحب القوات المصرية من السودان ، وهنا
استجدت بريطانيا المرة لاجراهم ، ومنه ذلك الحين
لوت السلطة الوحيدة في الإدارة القبلية .

استقل سم محمولا . يلا ، وعلى الرغم من ان حزيه
فاز بالانتخابات مرة اخرى في اكتوبر عام ١٩٢٦ الا ان
الليدوب الساسى البريطانى لم يسمح له بتولى رئاسة
الإدارة بعد ذلك . ثم تولى عام ١٩٢٧ وحله مصطفى
التحاس باشا في رئاسة العرب ، وعلى اقرص من انه هو
الذي تظلمه سان معاهدة الاستقلال في النهاية عام
١٩٢٦ ، فان مرفق السلطة الذي اتسده دخول في اوتل
المشريات هو الذى جد الطريق ، به ان اغتنت
بريطانيا اخرا بان مثل هذه المعاهدة سكتل مصالحها .
والواقع ان سم دخول كان مصريا بقلته انى يحق
أخره مصر ، حتى لم يفرح ثماض العربية الأخرى
مثل فلسطين ، ومنها لجا اليه وفد فلسطينى في اوتل
المشريات طلب المساعدة ، فصحهم ان ينالوا مع
اليهود وجعلوا سوريا كسبة عاقر العرب واليهود في
مصر .

وفي ١٢ أغسطس عام ١٩٢٦ ولبت اخرا معاهدة

مخالف من جانب النحاس والطلحي الذين وجهت بهاية
 لاجلهم ، مع السماح لبريطانيا بانقل عبثة الامم جندي
 من منطقة الشرق ، حتى لا يؤذى وجود هذه القوة مشاعر
 السكان في الدول من القاهرة والاسكندرية ، وقد
 اصرفت مصر بان تنسحب اسبوعي من مصر دولي
 عبقري : نظير الاسراف بها دولة منطقة ذات سيادة ،
 واصبح المدوج النحاسي البريطاني كسفا ، وعندما
 التفت الامميات بموجب اتفاق من ونيته في مؤتمره
 عام ١٩٢٤ : نص على ان كل اثر لامتيازات الاجنبية
 في مصر .

لكن لم تنقض ثلاثة اشهر حتى حطت الأحداث التي
 اتت في شرب الحرب الدالية اشد من السلام والصفاء
 التمسك . معروا اخرى اصعب مصر بين حرب في
 اجراع انكسار من القوى الأوروبية ، مصاعدا من عدد
 قواهم المبرح بها في حياة النحاس من جانبين بالمشاعر
 المصرية : واستمرروا يحتفظون بالمراب في ثكنات جميع
 في وسط القاهرة ، وقاموا بحرب جيوش كبيرة في
 اتجاه البلاد حسب تطورات الحروب ، وركز الملك
 الجديد فاروق في دار مصر بدلا من الحب النور ان يؤكل
 وجوده باسم دولة مصرية بان سيادة : فحين في عام
 ١٩٤٢ احد عرضة وهو حين سري باتا رئيسا
 للوزراء دون امتداد السلطات البريطانية . ولكن ان
 حازر لانسون السفر البريطاني اراد بقوة التحسين
 ماشا بامتيازاته بانى التصارن الايطالي المصري - ولكن
 بين السفر من هو الامر السياسي امر كنية مدركة
 بريطانية بالانحياز مصر فابدى وتوجه بدعائها نحو مصر
 اقامة الملك ، وبهذا افرم الملك فاروق على لبرل من
 اغتله البشير البريطاني .

أن هذا العمل المتجرب كان في الواقع إعلاناً ببداية
 البداية للتسلط البريطاني في مصر ، مما لا يبا إلا أنه
 التي تحدث بكراهة مصر ينظر في البلاد حتى أصبح
 ضابط شاب من سلاح الهندسة له خبرة لأبى مرة
 أمريكي وأبى جده وبنات ماكنز أن ينزلوا لحق
 بكراهة مصر الوثنية من مائة . وقد نكل جمال
 عبد الناصر مع مجيئهم من اخوان الضباط الذين
 بشؤونهم أمكروا جديداً نؤد الملك نحو هذه العنة .
 ثم أصبح يعرف الجيش لمكنز ناصر وأعيد ذلك أن
 فلولاً كان أكثر اهتماماً بالنساء والتميز منه بتدعيم
 من كراهة مصر وحيلاتها . ثم أن حكومته أخذت أنيلاء
 في تكوين الجامعة المصرية وميثاق الأمن العربي في
 عام ١٩٤٥ ورجعت مركز مصر كدولة الكبرى في هذا
 التحالف . ولكن عند انتهاء طوارئ الحرب سنوات
 جديدة ما زالت القوات البريطانية تحتل مكانها القديمة
 في القاهرة ، وكان في منطقة القاء قوات تركت لتمام
 مرات مما كان صرحاً به بوجوب مساعدة ١٩٦٦ دون
 ما امتراضي من جانب الملك أو وريثه . وهكذا في ذلك
 أدرك ناصر الذي كان صرحاً أخيراً في الحرب العربية
 الإسرائيلية مدى عبء وحجم الرعدة التي يبيتها الملكية
 المصرية كجامعة العربية في هذا الاختيار الأول لمصر
 المتضررة . وبالطريق ما كان لأبى البلاغات المتصاعدة من
 القاهرة تواصلت من انتصارات متيرة في عذارك ناصر
 يعرف أنها انتهت بهزائم مروية ، فقد سمع على التلفاز
 لا من البريطانيين وحدهم ولكن كذلك من الملك ومن
 الأسرة الحاكمة من حوله .

ولكن السخط الذي كان يتزايد تحت استعمار احتلال
 القوات الأجنبية لمصر لم يقتصر على مجسومة ناصر من

التخيل الأحرار ، بعد بدء القواعد البريطانية لبدء الحرب بعد الاحساس بوجود موجة عميقة خطيرة من انحدار المهادي للبريطانيين . وقد حاولت بريطانيا مواجهة هذا بسحب قواتها من الصحراء عام ١٩١٦ ؛ وعرضت سحب ثلاثة ألوية من مصر في العام التالي ؛ ولكن ظلت الأمور في ركود نحو خمس سنوات ، عندما عرضت بريطانيا على مصر في أكتوبر عام ١٩١٦ حلفا للدفاع عن الشرق الأوسط بموجب ميثاق ميسررة مشتركة مكونة من بريطانيا ، الولايات المتحدة ، فرنسا ، وروسيا وحصر بالاشتراك على القواعد البريطانية في هذا الميثاق . ولكن خطا الاقتراح كان أنه من أن يظل المصريون . إذ كان الرأي السائد في بريطانيا أن السلطات المصرية يجب أن تبقى تحت سيطرة الحكومة المصرية التي مرت بها مصر عندما استسلمت مصر في خلال خمسة وعشرين عاما مسرعا لحدوث لا بد لها فيها .

ونتيجة لهذا التخلي لبارودي وحكومته التي راسها التجانس مرة أخرى الحرس المظافر بالوطنية بهذا التأثير في أحد الوطنيين المصريين خاصة ، فاجل رفض القترحات البريطانية على الفور ، والتي بإجراء من جانب واحد معاهدة ١٩١٦ بين بريطانيا ومصر . وفي نفس الوقت عاد جيل من المثاليين بشيخ السليمان المصري حملة من أعمال العنف ضد القوات والانتخابات البريطانية في منطقة القناة وسحب العمال المصريين من قناة السويس البريطانية .

وفي يناير التالي حدثت القوات البريطانية لغوية في منطقة القناة بعد أن رفض سكانها تسليم مواطنيهم نسب الجيم لنس جنود بريطانيين في الاستيلاء . فخلت في

القاهرة حاصلة عليه من الاحتجاج ، حيث أحرق
الجمامير القاذبة نساء نبرد وبعض الأندية وبك
بلوكيز بين عدد من الناس المرتبطة من اندهي المصري
بالجالية ابريطانية ، حتى مثل انا عشر من أفرادها أو
أحرقوا في أمكن البنت .

كان فنون بعد الآن نتيجة انظار بالوطنية الذي
انفطه قبل ثلاثة أشهر فقط . سرعان ما انتابه اللوم
حتى ان كان الاعلام العربية وتدل التحسين مع وزنه
آخرين مرموزا بتضخيم المظاهرات ، وغير محبوه على
مهر رتبه الوزراء ، وقد حضرت مصر حانه لطف ابريطانيا
لكن محبوه ، بل هذا عندما امتنعت بريطانيا انقاروا
مع على ماهر حول مسهل القواعد في منطه القناه
انه كان يمسح للوقوف على سحيل على بريطانيا
محبها فواتها من منطه القاء ، لا وجودها على بقية
بؤدى الى انقاء في حالة اي تهديد اشغال الملكى .

وبعد ان طالت المواصلات شعورا جده فون جودى ،
غور ناصر وزملوا لوجهه صريته ، وبعد اقترا اللوا
محمد نجيب وهو عاد محسوب موقور الاحترام وله
سجل ممتاز في الحرب السورية الاسرائيلية ، برئاسة
لجنة من اثني عشر فردا عبد البها بجهة رسم التفاصيل
القائلية للثورة .

وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ استولى نجيب وناصر على السلطة
باسم الجيش وامروا الملك بالانزال عن العرش ومخاضة
مصر . وقد تردد فاروق اول الامر على امل ان يتدخل
الجيش ابريطاني لانهاد ، ولكنه عندما ادرك انه لا أمل
في مناصره من هذه الزاميه قبل مطالب نجيب ، وفي
٢٤ ٢٦ يوليو ١٩٥٢ طامر الاسكندرية آخر حاكم من

حلالة محمد علي من ظهر الميخت المكثر وسط فرج حرام
من رجاله .

وقد جرى الجيش بمهدة من الحكم خلال الأسابيع
المنه الأولى ، واستمر على مله رنبا للوزراء . ولكن
في سبتمبر ومع زاهر نهائ هذا الأسبوع . بعد سبب
بذلك الثورة وسبب الفساد الأعلى . ووضعت جميع
السلطة في أيدي لجنة الأسس عشر التي عينت مجلس
قيادة الثورة ، ومنذئذ استبد الأمر بتنفيذ الحكم
مهر أشهر البيت الأحرار السياسية القديسة والفض
رموزها وحك مجلسا حنة التحرير . ثم التفت اللجنة
رئيسها في يوم ١٦٥٢ . وأصبحت مصر جمهورية
برئاسة نجيب الذي تولى رئاسة الوزارة بجا . وقام
نابا لرئيس الوزراء دوربرا للداخية .

محمد طرطن الآن دعائم نظام الحكم الجديد إلى الحد
الذي يسمح باستئناف المعاصم حول القواعد في
منطقه قناة السويس . وقد بدأوا بالتخلي عن بحري
السلطة إلى السودان وهو ما كان ياروق مصر عليه ،
فانتبهت بريطانيا الفرصة لكي تهي وحدايتها هي
السودان وتصرف باستقلال . ولكنها أخفقت في انتهاز
نفس الفرصة لوضع حابة لاحتلال منطقة القناة ومناطق
التي سيطرتها السيادة . فكان رد مصر هو استئناف
الهجمات العدائية على القوات البريطانية . وبعد انقاف
جنا . ثم زلا بعدها بالصراع على السلطة الذي قام بين
ناصر ونجيب ، الذي بدأ أنه التي رفقة في أن يكون رئيسا
سودا مما توقع مجلس قيادة الثورة وكان يقود حملة
لاجراء انتفاضات في تاريخ مصر . ومهمتها يدور هنا
ديمقراطيا فإن مجلس قيادة الثورة كان يعرف أن نتيجة

مكون هذه الاحزاب السياسية القديمة الى انهم .
وبدلاً من السماح بحسبوت هذا : فقد قرر ناصر في
سبتمبر ١٩٥٤ انه ينبغي له ان يشير على وبشكل رئاسة
الوزراء . وقد ترك نقيب رؤساء الجمهورية . ولكن لم
يخض لهذه ايام على اطلاق هذه السيرات حتى تفسد
المظاهرات في القاهرة طالب بالحياة بحرية واسطر
البوليس الى اطلاق النار على الحياض . وحده هذه
الخطوة ادى الى امر القضاء الرئيس الذي سوف يستلمه
ليلاً بعد في ثمانين أكبر مرصعة في زعامته . فتلك
نقيب رؤساء الوزراء . دأب ناصر ان الثورة قد انتهت
والان ينبغي سوف يسرد الى كتابه وحروب تجري
الانتداب ويعد هذه السياسة الى ما كانت عليه
من قبل . زعماء أخرى سوف يفسد انتخاب الثورة
والعدالة الحديثة وسوف يكون نقيب اؤام يروثهم .

كانت الخطوة مطلقاً لا رجعة ناصر . فقد كانت
مصر في دوامة مدى سنة اسبغ . واولى مجلس قيادة
الثورة نقيب بمسيرة اؤام اسوانيين القذافي . واخرين
التقابات وطالت بدلتهم الانتخابات . وقامت مظاهرات
خدا انفسهم - ناصر . وكان نقيب مؤيدوه ايضا
ومعظمهم من طلاب جامعة القاهرة . ولكن بطول منصف
امر ان كان واضحا ان هذا مجلس قيادة الثورة كانوا
هم الاخرى كثير . خوصه نقيب لا ابد منه ونيل ان
يصبح رأبدا ثمة ولا سلطة وان يكون في الواقع مجرد
الاقامة في قصر جايدن . دعد ناصر الى رئاسة الوزراء
باعتباره حالة مصر الفضي ا وانظر انه ان لجسدي
انتخابات لمدة ثلاث سنوات .

وسرعان ما استقر رأي الحكومة البريطانية على الامر

على أن تحتفظها الإمبراطية تحتاج إلى إعادة توزيع
قوات بريطانيا المسلحة في جيوب صغيرة متقطعة حول
البحر الأبيض المتوسط بدلاً من تركيزها في منطقة القناة.
فلوفاً تبنى إلى القاهرة في سبتمبر ١٩٥٢ لهذا المائدة
الاجتماعية المصرية التي وانقلب بريطانيا بصفاتها على
مذهب جميع قواتها من القناة وقد تسلمت مصر نصف
العوائد ، على أن يتولى مقاليد مديون بريطانياون اثاره
التحالف الاخر على أساس انها مطوّر دورتي الخطة
الخدمات البريطانية . وفي موعده اخرج انشائي بأن قوات
مصر سوف تظهر احدا من القوات "هنية" اسبيل
فامر القوة الكما لمرحى يجب لك . وهذا هو نفسه
في نوفمبر رئاسة الجمهورية برئاسة الوزارة .

هكذا أصبح ناصر المصالحه الأعلى لى مصر . وفي
يناير مصر بدأت بكاتبه نوداد كرميه توريه جديداً ورسول
كوايه جديداً عن طريق استقلال كامة العرب .

الفصل التاسع والعشرون :

الجمهورية العربية للشركة والمنفصلة

كان المفروض ان تبدأ مساعدة (١٩٥٤) هذا جديداً من
الفهم المتبادل بين بريطانيا وسوريا ، ولكن منذ البداية
بحول شهر الحسن الى مرارة ، فقد رفضت بريطانيا
تزويد مصر بالأسلحة التي كان يحتاج اليها بدوى أن
الغزو العربية سمحت على حط التوازن في مستحبات
الأسلحة بين المغرب واسرائيل ، وهكذا أعلن ناصر في
سبتمبر ١٩٥٥ بين ارتفاع المسألة العربية انه سوف
يستغنى الأسلحة من المسألة السوفيتية . ومع ذلك
الذين تحرك الأحداث بسرعة منظمة نحو مدام مبارك
بين مصر وبريطانيا . فقد كان السير أنتوني إيدن رئيس
وزراء بريطانيا قد ربي أن يـ ناصر وراء كل نكبة
أصبحت لها بريطانيا في الشرق الأوسط ، ولكن الحقيقة
أن ضد الناصر كان أكثر اهتماما بالإصلاح الدستوري
والتنمية الاقتصادية في مصر منه بالازمة الثابتة المزمنة ،
في يناير ١٩٥٦ أعلن الدستور الجديد ، وبعد ذلك
بجمعة تموز انتخب ناصر بالإجماع رئيساً للجمهورية
والسلطة التنفيذية ، وفي ميدان الاقتصاد كان أكثر
مشروعه طموحا هو مشروع الخطة مع حديد على النيل
جنوب اموان بهدف زيادة ملايين الأمتة الصحراوية

المصلحة وتوطئ قوة الجبهة لائتلاف مناهات جديدة في مصر . ولأن أمريكا وبريطانيا بالاشتراك مع البنك الدولي قد عرضت المساعدة في تمويل هذا المشروع الضخم الحيوي ، سقاية مروجي من حباب دوسيا . لم تجاة أولن موسكو وألاس ودير خارجة أمريكا في ١٩ يوليو ١٩٥٦ أن حكومتها ألغت مساعدتها في البلد العالي : ولم تلبث بريطانيا أن انضمت بها . فلم يحس السوء من أجلي زاهر الزاء ما رأي أنه محاولة للسيطرة عليه لرفع الحصار المزدور من إسرائيل فأمير الشركة الإنجليزيرة الفرنسية قناة السويس .

كان رد الفعل من جانب بريطانيا وفرنسا عنيفا . فقد حشد في أسرع لأجس النوسط قوة مشتركة كبيرة من الوحدات البرية والبحرية والعمية . وطلعت محاولات دولية عاجدة لوضع القاء تحت إشراف هيئة دولية زامسا مار مصر أن تستطيع إدارة القناة بنفسها ، ولكن سرعان ما تب بطلا . هذا الزعم الزاء لزيداد حركة الردود في قناة السويس أمي أوصت إلى أولام لياية تحت إشراف الإدارة المصرية .

وعلى الرغم من قبول مصر للاتفاق الذي تم التوصل إليه في مقر الأمم المتحدة بيوبرك بين وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا ومصر والذي يقضي بقيام ما سمي بحماية المنظمي قناة السويس بتخصيص رسوم الردود وتخصيص الأرباح لبيئة القناة المصرية الجديدة - على الرغم من هذا فإن الحكومة الفرنسية كانت مصممة على الدخول في مواجهة مع الرجل الذي مدبه مسئولون عن تلك مناجيا في شمال أفريقيا وتخصصها الجزائر ، وهكذا أحدثت في السر خطة غنهام إسرائيل بفرو سيناء على أن

تدخل فرنسا للتعليق على الخطة بدعوى حمايتها من
أضرار الحرب ، وسطرت بريطانيا في المشروع الفرنسي
معدما جزا الاصوليات الارض المصرية في ١٦ أكتوبر
١٩٥٦ ، فكانت بالمعنى المناهض على المطالبات المصرية
والتي خواتمها في يوم سبعة في منظمة المنة هي التي
مرت بذلك اندفاج عام ١٩٥٤ مع مصر .

ولكن هذا العمل المصري اعني في الخطة على
ناصر . فان سينط الرأي لدم اعلى في الجمعية العامة
للأمم المتحدة لجان على هذه ومرس السحب الخواتم
الانجليزية والفرنسية والاسرائيلية التي استحوذت على
منظمة المنة ومنه حرفة مبدء . وهكذا أصبح ناصر
بطلا من امم العالم العربي لامة ، وهذا امم مرفعا
للانصار على الاسرائيلية .

وبنهاية عام ١٩٥٧ كان يعود ناصر قد بلغ المدة ،
مقصودا في سوريا ، كانت سوريا منذ عام ١٩١٦ تمزجا
مصلحة من الانعاصم السياسي والاعلان لم يكن
اخرها ثورة ادب السكي الذي سكر خمس سنوات
وجدت سقوطه مينة ثورة مكرمة عام بها الجيش الذي
اعاد شكري القومي رئيسا للجمهورية ، وظل الجيش
يتنقل صيدا خليما مدى أربع سنوات .

ولكن سوريا لم يجد الانصار الذي كانت تنوقه
بعد سقوط النجفكي وهو الحكم المدني ، فان
حزب البعث الذي امه ميشيل صلق عام ١٩٤٠
لتحقيق وحدة متالبة تضم سوريا ولبنان والعراق
والاردن ما لبث ان بدأ بتفكيك قوة البقية . ثم ان
البعثيين انسحبوا الى مجموع ثلاث ، واحدة مبدء
الانجاد مع مصر ، وواحدة للربح مع العراق ، والثالثة

تريد الاستقلال عن الآخرين .

وحنا استغاثت الشيوعية من هذه الانبياءات ،
وعندما سادت سمعة القسرب بعد الهجوم الانجليزي
الفرنسي :الاراضي علي مصر عام ١٩٥٦ اختار الروس
مردوبا لتكون أول هدف لهم في خطة الطفل التي
لما سببونها . عسروا يرضون نقشب الأملة
والحرية العنية ، وحسب ذلك عدد من الشيوعيين
المعروفين مناصب كثيرة في الحكومة ، بدأ عبد اناصر
وانصاره من ذلك يدركون ان سوريا في خطر من ان
تصبح تابعا لروسيا . وفي مصر الوقت بدأت كتابة
ناصر تحسب من اوجها ولا مضاى الحشر الموصى .
وفي أول فبراير ١٩٥٨ وقع سكوي القتيلى هو وناصر
علي اتفاق وحد بين مصر وسوريا باسم الجمهورية
السورية المتحدة . وأصب ناصر علي الأمر رئيسا
للوحدة .

جاء الأمر ان رعاية ناصر للعالم العربي بدأت تكفوله ،
وعندما قضى مع الحكوم باسم في نفس السنة علي
علي السبكية العراقية وظل يرى السيد الخصم العربي
الرجسى لناصر ، بدأ ان الجمهورية العربية المتحدة قد
تضرب بيد غيل منظمة ايجال الحبيب .

ولكن عبد اناصر لم يحسب حسابا للاختلاف
الواسع بين المصريين وشعوب سوريا والعراق ، فخلانا
المصريين الذين لهم حناهم الزمادية والاجتماعية علي
الاستعمار والوثام بين الحاكم والحكوم ، كانت تقاليد
السوريين والعراقيين نابعة من الحياة القبلية حتى
أصبحت خليطا محريا من الانطباع والديمقراطية . وإذا
كانت ظروف مصر حيث الثروة كانت موزعة في أيدي قليلة

سبباً قد انتضت النافذة ، فإن مستورياً كانت تضم
 الآلاف من حفاز الرصاصاتين الذين يستخرجون
 مخزائهم في الصناعة ، كما ان التجار السوريين وارباب
 الذين منتشرون في أرجاء العالم العربي الى جانب اللبنانيين
 والفلسطينيين يهرون ويطلقون أمعلا من كل نوع وحجم ،
 وهكذا فبينما أعلن ناصر تأميم الصناعة في سوريا كما
 في مصر ، حدثت معسارعة شبة في دمشق ، حيث
 أصبح الآلاف من حفاز الرصاصاتين والمخززين يهذبن
 بضباع مخزائهم ، يضاف الى هذا ان عبد الناصر أعلن
 في أغسطس ١٩٦١ سحب جميع الوبداء السوريين من
 دمشق الى القاهرة حيث يدار حتم سوريا المستقبل .
 ولقد بدأ هذا تسيبنا كثيرا جدا بالنسبة الى الموالين
 لمصر ، منهم بعض الوزراء استقالتهم ، وانتهى الأمر
 بفصل سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة .

وفي تونس ايضا حصل ناصر من العيب بولاية عدوا
 نبودا بنوع النجدة والبايد الادبي لعدوه اللدود صالح بن
 يوسف ، وفي الأردن والسعودية كانت المنطقة تصاد
 ضد حسين وسعود محل الخلافة من رابو القاهرة .

لكن من بين جميع الذين جعلهم ناصر أعداء له كان
 انعيم عبد الكريم قاسم في العراق ، لجدة الثورة بشجور
 لليلة بدأ قاسم يشك في أن سلفه الأمين عبد السلام
 عارف يتآمر مع ناصر ، بطرد عارف على الفور ، ولكن
 في أواخر عام ١٩٥٩ قامت ثورة بواكبة مصر في وسعات
 الجبني العراقي بمنطقة الموصل . وبعد فتح الثورة أعلن
 قاسم ان عبد الناصر هو العدو رقم ١ في العراق ،
 والبلدات المحلات بين البلدين الى درجة لم يظنها من
 قبل ، وكان من حسن حظ ناصر والعالم العربي أن

سياسة ذات الرأية الشيوعية الحزب العربي ، وهي
برايح ١٩٦٢ ونح الحزاب في العراق أطاح بهاسم واغنام
حكومت براسها صوف .

بعد ذلك بشهر انتهى الجيش السوري اثر العراق
واخرج : الامم المتحدة من الحكم ، وهكذا ، مع الاغلاب
المراني مصر في الامم والدي اناج من ميسير ١٩٦٢
بالامامة انباله ، ومع نقله احمد بن بيلا لرياسة الوزارة
في الجزائر في نفس السنة - مع ناصر مرة اخرى يمتنع
مناجله شجبي ولدمع القنطاري من العرب ، وتنتجبا
للصلية ، وانعت مصر وسوريا والعراق في أبريل ١٩٦٢
على اقتراح سوري فانام ما عسى بالانحلال الفيدرالي
بين انباله العرب السلطنة ، تكون في سياسة خارجية
منسجمة ونظام دفاعي موحد

على انه كما نرى من مصر عرفت اربعة والاتصال
التكوي بين الدول العربية ، ليمد معان استطاع ناصر
ان يحرم فيه تكوي وحكامه وان لعب دورا بنورا كزعيم
العلايين من المبرمة بمسبكر مصر في افريقيا
واسيا ، الا وهو توجه سياسة مصر الخارجية على طريق
الحياد ، بعيدا عن ابي الزمام حيل كملت العرب الاظم -
معتد ان تسيرو فناصر تحليص مصر من تافه القسور
البريطانية ، انان مقصا باله ليد مصر من انتداب سياسة
الحياد مبدا مسب له هذا المسلك من معاد من زامية
الحصول على اسحة من العرب ، لانه بدون الصناد لا يمكن
ان يكون هناك استملاان حبيبي ، وبعد لعنه الاول مع
الاربتدل ليمو : الذي الحاد ناصر من مجبرته الاشتراكية
في برعملا نيا نموذجيا للنظام الانفصالي في مصر ، صرف
ان الحيايد يمكن الانارة عنه جيها - فذلك انه ما دام تبتو

قد استطاع أن يفيد من المناهضة بين الغرب والشرق دون أن يتورط مع إحدى السطنتين الشيوعيتين أو الغربية ، قال هذا في مقدور مصر أيضاً ، وهكذا استطاع ناصر بإسقلال النهج الذي اتبعه في سوريا والعراق منذ عام ١٩٥٨ ، وبهجته الطبقية على غرار : الفلاح الثوريين المتحدة صياغته كدور ميد النجدة الديمقراطية في الشرق الأوسط ، وإن يحصل في نفس الوقت على معونة عسكرية عربية من الاتحاد السوفيتي لتعزيز قواه وبناء المد العالي .

ونظراً من ذلك فإن هذا السبيل بعد مؤتمر الشعوب الأفرو - آسيوية في بادومع عام ١٩٥٥ ، تصور دور مصر في الشؤون الدولية على أنه دور دولي لا لدول عربية فقط ، ولكن كذلك للعالم المعتمد بأسره في أفريقيا وآسيا ، وسيد ذلك البحر دكر اهتمامه في قارة أفريقية الناهضة ، وهكذا : مصر جامعة القاهرة الأبواب واسعة للطلاب الأمريكيين ، وأيضاً المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الفصل على شر الإسلام في الدول العربية ، والعق أنه ما من بلد أعظم من مصر عرفها من التواضع البانية والبنوادية لتجنيب الحجاج في بلوغ هذه النهضة ، أنه من مصر البري بين أفريقيا وآسيا ، وتراثها التعليمي والثقافي والروحي هو بمثابة مضاعف قوي لجذب الملايين في المنطقة في القارة الأفريقية ، وهي رحالة رتباً جليلاً ، وعامل استقرار كبير في المتوسط الدولي المراهق .



المعرض

صفحة

القسم الرابع : الخطبة والتمريض

٨	..	الحروب الصليبية
١٨	...	انتصار صلاح الدين
٣٢	..	الغول والمماليك

القسم الخامس : التتويج التتويج

٤٤	..	رقاد الممصور
٥٥	...	قلعة حطة من مصر
٦٦	...	استعدادات أوروبا

القسم السادس : ربح التتويج

٧٩	..	نورة الجيبي
٨١	...	شيوخ العشاقين وكتاب الأثر الخ
٨٦	...	الطيرة العربية

القسم السابع : سراب الحرية

٩٦	..	التمرد بالعرب
١٠٦	..	ابن سبويه - سياسي الصحراء
١١٢	..	الأمان في فلسطين
١٢٩	..	عهد نوري السيد - المنول الأكبر
١٢٩	..	مصر من كرومر الي ناصر
١٤٢	..	الجمهورية العربية المتحدة والمنعك

كتاب الهلاک القادم :

نسخة الوهاب الفصحی



بیت التلویف

تصویر ۵ طوم ۱۹۸۰

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

جانب - ص ٠ ب د رقم ١٩٣
الميد عاليه من طاس
المملكة العربية السعودية

THE ARABIC PUBLICATIONS

7 Blenheim Road

London E.C. 20

ENGLAND

البريد ١

Ad. Miguel Mouton Corp.

B. 25 de Março, 194

Caixa Postal 2406

San Paulo, Brasil

البريد ١



هذا الكتاب

نجزه الشافي

الكتاب نالج مجاى انيليزى الشافى بالصديق والوفود الى جانب
البحر والصلابة في الرأي ، وهذا وقع الاعتناء الطائى على مصر
سنة ١٩٤٦ اطلع على ذلك العنوان واستلزم من وظيفته وكان وزيرا
لمسولة فلسطين - خارجية في وزارة الكونى ايهن ، ولم يلقى اليه ، له
مؤلفه الى جانب مصر والغرب فطربوه ، ولكنه لم يبال فيه والعصر
كتاب ، العرب ، وليس فيه تاريخ العرب بالملوك ، ا. بوجز صنع
باروه من العصر الجاهلي ، وعملوا الى العنوان الملائكى سنة ١٩٤٦ .

وفي الفصول الا خمسة بالعصر الحديث ولف نالج الى جانب البحر
العربى وكلف مشهورات اليهود ، بالدار مع قوات الاستعمار المتزاح
فلسطين من ارض العرب واستيعابا لليهود بالهداج والكتاب ، كل ذلك
في أسلوب علمى دقيق مؤيد بالوثائق لهذا اختار المؤلف هذا الكتاب
ايديا الى قراء العربية على جزمين .

وهذا هو الجزء الثاني .